مذبحة الحرم الإبراهيمي
ايهم المسؤول ؟!!

مذبحة الحرم الإبراهيمي
ايهم المسؤول ؟!!

24 صفحة

السبيل

أسبوعية • سياسية • جامعة

150 فلسا

عمان - الأردن - العدد العشرون - السنة الاولى - ١٩ - ٢٥ رمضان ١٤١٤هـ الموافق ١ - ٧ آذار ١٩٩٤م

عمان تغضب لجرح الخليل



جانب من المهرجان الذي دعا إليه الإخوان المسلمون

شهود عيان .. شهود عيان .. شهود عيان

لم تكن مجزرة بل ثلاث مجازر شارك فيها جنود ومستوطنون

ساحة المسجد تحولت الى «بركة دماء» والرصاص انهمر من كل مكان

«سمعنا اثناء السجود صوت انفجار مكتوم... تبعه انفجار اخر.. ثم انهال علينا الرصاص من كل صوب.. وفوق رؤوسنا كانت الرصاصات تئز كانها اسراب نحل تجوب المسجد» يغمض محمد زياد جابر (٢٨ عاماً) عينيه، وهو يتذكر ما حدث خلال المجزرة التي وقعت اثناء صلاة الفجر يوم الجمعة الماضي في الحرم الابراهيمي، ويضيف «علمت فيما بعد ان الانفجار المكتوم هو قنابل يدوية انفجرت في اجساد الساجدين فاصدرت صوتاً مكتوماً، كما شاهدت الحاقد اليهودي (باروخ غولدشتاين) الذي نسبت اليه المصادر الاسرائيلية مسؤولية المجزرة) وهو يختبيء خلف عمود ويطلق النار على المصلين، الا انني التفت عندما اصابتني رصاصة من الجهة المقابلة، نظرت فشاهدت مستوطنين آخرين يطلقون النار».

ويقول جابر «حاول سليم ادريس الانقضاض على القاتل، الا انه استشهد عندما هاجمه مستوطنون آخرون فتحوا نيران اسلحتهم عليه لحماية زميلهم» مؤكدا انها «لم تكن مجزرة واحدة بل ثلاثة مجازر» مشيراً الى ان «المجزرة الاولى وقعت داخل الحرم، بينما وقعت الثانية في ساحة الحرم، اما المجزرة الثالثة فقد وقعت في محيط المستشفيات وداخل المقابر» ويضيف «الجنود شاركوا في المجزرة اكثر من المستوطنين».

اما الشاب طلال حامد ابو سنينة (٢٣ عاماً) الذي اصيب بعيارات نارية في الكتف واليد اليسرى، فيقول ان النيران اطلقت على المصلين «من اكثر من جهة، وشارك فيها اكثر من مصدر» ويضيف «شاهدت مستوطناً يطلق النار، فيما وقف بجانبه مستوطن آخر يرتدي زياً مدنياً وهو يقوم بتعبئة وتجهيز بندقية اخرى، عندما اصبت توجهت لجندي كان يقف للحراسة على المدخل والدماء تسيل مني، وعندما طلبت منه النجدة ركلني».

ويؤكد ابو سنينة انه «بعد نداء الاستغاثة، ووصول الناس بدأ الجنود باطلاق النار بشكل كثيف في ساحة الحرم، حيث وقعت المجزرة الثانية، كانوا في البداية لا يتعدون الخمسة جنود الا انه بعد وصول الناس للحرم كانت النيران تنزل من كل حدب وصوب» يصمت في لحظة من استرجاع الذاكرة ثم يتابع «كل شيء كان مخططاً بعناية.. انهم يريدون افراغ الحرم الابراهيمي من المسلمين لتحويله الى كنيس لهم».

ويقول فرج راتب مسودي (٢٣ عاما) الذي اصيب بعيارات نارية في الساق والفخذ الايمن «شاهدت مستوطنين يفتحون الابواب ويطلقون النار بعد ان قتل المصلون القاتل (غولدشتاين) لم يحرك الجنود ساكناً، بل قاموا بعد ان انسحب المستوطنون بفتح نيران اسلحتهم على القادمين من الخارج لنجدة الضحايا، كنا في حيرة من امرنا، فالعيارات النارية تطلق في داخل الحرم، وصوت الرصاص يدوي في الخارج» ويضيف «انهم يحاولون ارهابنا لترك المسجد لهم من اجل تحويله الى كنيس» ويؤكد نعيم ياقين جبار (٥٧ عاماً) روايات بقية الشهود، مشيراً الى انه «كانت القنابل (اليدوية) تتساقط بيننا، فيما كان الرصاص يتطاير فوق رؤوسنا من اكثر من اتجاه».

ويضيف جابر الذي انفجرت قنبلة يدوية قربه مما ادى الى تمزق ركبته وساقه وبطنه واجزائه السفلية «توقف الرصاص لحظة، وقام المصلون بالتكبير، وفجأة عاد الرصاص الكثيف بشكل اكبر... اصبحت ساحة المسجد بركة دماء، والمصلون غارقون بدمائهم.. الجثث تناثرت والاشلاء كانت تملأ المكان.. لقد كان المسجد اشبه بمسلخ» ويقول «في الخارج عندما وصلت زاحفاً لم اشاهد احداً من الجنود، غير انه مع توافد النجدة بدأ الرصاص ينهمر من كل مكان.. كانت الساحة ثكنة عسكرية، غير ان الجنود غادروها اثناء اطلاق النار على المصلين، ثم عادوا بعد ان وصلت النجدة».

لا ينتظر الفلسطينيون نتائج التحقيقات الاسرائيلية، ويقول جابر «لقد شاهدنا بأم اعيننا ما حدث، ولسنا بحاجة لشهادة اسرائيل ولا لدموع قادتهم» ويشير الشهود الى ان ما حدث لم يكن تصرفاً اهوج ارتكبه غولدشتاين، وانما كان مخططاً مدبراً وكل مشكلة القاتل انه تطوع ليكون رأس الحربة التي تمكن المصلون من الامساك به والقضاء عليه فقيل انه «انتحر». ۞

السبيل

تصدر عن
دار السبيل
للصحافة والنشر
عمان - الأردن
العبدلي - قرب القيادة العامة
هاتف: ٦٩٢٨٥٢ - ٦٩٢٨٥٣
فاكس: ٦٩٢٨٥٤
ص.ب: (١٠٨) طارق
الرمز البريدي ١١٩٤٧

رئيس التحرير
حلمي الأسمر

نائب رئيس التحرير
سميح المعايطة

سكرتير التحرير
ياسر أبو هلالة

المستشار القانوني
المحامي
زهير أبو الراغب

الاشتراك السنوي
داخل الأردن:
للأفراد: 20 دينارا
للمؤسسات: 30 دينارا
للخارج:
البلاد العربية: 60 دولارا
اوروبا: 70 دولارا
الامريكيتين: 80 دولارا

«حماس» ترفض دعوة رابين لإجراء حوار ...

لندن- قطاع غزة- قدس برس

اعلنت حركة المقاومة الاسلامية «حماس» رفضها اجراء حوار مع الحكومة الاسرائيلية «رفضاً قاطعاً» وكشفت النقاب في بيان وزعه مكتبها الاعلامي وارسل لـ «قدس برس» عن محاولات قامت بها الحكومة الاسرائيلية لاجراء اتصالات مع الحركة، وقال البيان لقد «دأبت حكومة العدو (الاسرائيلي) على الاتصال ببعض المعتقلين الابطال من ابناء حركة «حماس» وعرض اجراء حوارات مع الحركة» واضاف ان هذه المحاولات «تكررت... عبر عملائهم» مؤكدا انها «باءت بالفشل.. امام موقفنا الثابت».

واشارت الحركة في بيانها الى ان «مسألة اجراء حوار بين حركة «حماس» وبين (رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحاق رابين) مرفوضة قطعاً» مؤكدة ان «اللغة التي بيننا وبين عدونا المحتل ستبقى دائماً هي لغة المقاومة والصراع، وليست لغة المفاوضات او التنازلات او الاستسلام».

ورداً على اعلان رابين استعداد حكومته لاجراء مفاوضات مع حركة «حماس» على ان تتبنى مبدأ التفاوض السلمي، قال البيان ان الحركة ترفض اتفاق غزة- اريحا اولاً «والاتفاقيات الملحقة به والموقعة في كل من اوسلو والقاهرة وغيرها وما تمثله هذه الاتفاقيات من تنازلات خطيرة ورضوخ مهينة لاقلية تونس» حسب ما ورد في البيان، وكان رابين اعلن خلال مقابلة نشرتها صحيفة /الاهرام/ المصرية امس ان حكومته مستعدة للتفاوض مع حركة «حماس» شريطة ان تعلن موافقتها على اتفاقي اوسلو والقاهرة، وتوقف هجماتها ضد الاهداف الاسرائيلية.

على الصعيد ذاته قال الدكتور محمود الزهار احد ابرز المحسوبين على حركة «حماس» في قطاع غزة ان «الشروط المسبقة لن تكون مقبولة على «حماس» اطلاقاً» مؤكدا ان الحركة «لن توافق على اجراء مفاوضات على غرار ونمط المفاوضات التي تجريها الحكومة الاسرائيلية مع منظمة التحرير الفلسطينية».

وقال الزهار لوكالة «قدس برس» ان «حركة «حماس» ابدت عدم استعدادها اجراء اي حوار مع اسرائيل في قضية تتعارض مع عقيدتها الاسلامية» وحول احتمال اطلاق سراح الشيخ احمد ياسين مؤسس الحركة والمحتجز في السجون الاسرائيلية كبادرة حسن نية، قال الزهار» ان بوادر حسن النية من جانب اسرائيل لا تؤخذ على الاطلاق، لان تجاربنا مع اسرائيل اثبت ان بوادر حسن النية الاسرائيلية هي مجرد صور شكلية ليس لها اساس من الواقع».

وقال الدكتور ابراهيم اليازوري احد مؤسسي حركة «حماس» في الاراضي المحتلة ان «حركة «حماس» لن توافق على مشروع غزة اريحا (اولا) وما يتبعه، وبالتالي فان فرصة الحوار مع رابين لن تتحقق» واضاف «لا اظن ان لدى «حماس» استعدادا لمثل هذا الحوار» مشيراً الى ان اتفاق القاهرة «سلّم لاسرائيل كل ما تريد وبجميع شروطها. مما حرم السلطة الفلسطينية المنوي اقامتها من اي سيادة تطمح بهاء. ۞

الناطق باسم نواب جبهة العمل الإسلامي

۞ هنالك جهة في المجلس تخرج في التنافس عن حدوده.
۞ اداء نوابنا ليس ضعيفاً والشواهد تؤكد ذلك.

■ اجرى الحوار سميح المعايطة

منذ ان جاء مجلس النواب الجديد بتركيبته السياسية والعددية اثيرت تساؤلات كثيرة حول قدرة القوى السياسية المعارضة على التحرك في ضوء هذه التركيبة وفي مقدمة هذه القوى كتلة نواب جبهة العمل الاسلامي.

وبعد انطلاق قطار المجلس اثيرت تساؤلات كثيرة حول بعض جوانب اداء هذه الكتلة وقدرتها على التحرك والانجاز في ظل هذا الواقع وعزز ذلك ما جرى في المجلس خلال الشهور الماضية.

اسئلة متعددة وقضايا هامة واتهامات مختلفة حملتها السبيل الى الاستاذ حمزة منصور الناطق الرسمي باسم الكتلة فكان هذا الحوار:

۞ يقال ان موقفكم من قضية الغذاء والدواء كان متردداً وحذراً، وكان يخضع لحسابات خاصة وبالتالي لم يكن هنالك وضوح كامل في تبنيكم لهذه القضية العامة من قضايا الفساد.؟

- لا يختلف اثنان ان هنالك بعض مظاهر الفساد في الغذاء والدواء وفي غيرهما والا لما نادى المرشحون والنواب وكثير من الخيّرين لما نادوا باهمية الاصلاح، حتى ان الحكومات المتعاقبة لم تنكر ذلك يوماً ومن هنا كانت فكرة ديوان الرقابة والتفتيش وديوان المحاسبة اضافة الى السلطة الرقابية لمجلس النواب، فالخلل موجود لكن حجمه هو ما يحتاج الى البحث والتحديد وهذه مهمة الجميع وقد وصلنا الى آلية- ارجو أن تكون مناسبة- وهي لجنة مشتركة بين لجنة الحريات واللجنة الصحية، وهذه اللجنة قامت بدور جيد في هذا المجال، وقد استمعت الى عدد من المعنيين ولديها حصيلة جيدة ويجري الآن تفريغها وتصنيفها، والتقرير في طريقه الى التقدم به لمجلس النواب، ولنا امل كبير بقضائنا بان يُعطى لهذه القضية العناية المناسبة حتى لو احتاج الامر الى تشكيل عدد من اللجان القضائية لاعطاء هذا الموضوع ما يستحقه.

فيما يتعلق بالتردد والحذر بالنسبة لموقف نواب جبهة العمل الاسلامي اقول من حقنا ان نتريث بل من واجبنا ان نتريث، هذه قضية تتعلق بحياة الناس واقتصاد الوطن ونحن شرعاً مأمورون بالتريث (ولا تقف ما ليس لك به علم)، تريثنا لم يكن تريث المتردد بل تريث الباحث عن الحقيقة ومن هنا كانت لنا لقاءاتنا المستمرة مع المعنيين بهذه القضية، وكنا بانتظار ان يُدلي السيد وزير الصحة والحكومة بالمعلومات حول هذه القضية، ومع تقديرنا للصحيفة التي نشرت اللقاء مع وزير الصحة الا انه لا يمكننا ان نعتمد كلياً على هذه المقابلة ولا بد ان تُستجلى الصورة.

اما فيما يتعلق بالحسابات فحساباتنا هي مصلحة هذا الوطن ومصلحة الشعب، ونحن لا يضيرنا ان نقف الموقف الذي يُمليه علينا ايماننا وضميرنا وتمثيلنا لهذا الشعب، وان ننطق بالحقيقة بغض النظرعمن تصيب هذه الحقيقة.

۞ بالنسبة لكتلة نواب جبهة العمل الاسلامي يقال ان حركة الكتلة عادية بل وضعيفة، اذا كانت هذه المقولة دقيقة فهل يعود ذلك الى عملية تحجيم تُمارس بحقها ام بسبب عوامل ذاتية كنقص الخبرة لدى البعض وغياب الاولويات...؟

- وصف حركة الكتلة بانها ضعيفة فيه بعض التجني، الحركة ليست ضعيفة ولا اقول بانها الحركة المميزة التي نتطلع اليها كما انه من الصعوبة بمكان أن نُقيم اداء كتلة خلال فترة زمنية قصيرة، ونحن محكومون بدستور ونظام داخلي وجدول اعمال، وتعلمون كم استغرقت قضايا الثقة، الموازنة، الغذاء والدواء، الرد على خطاب العرش ومع هذا استطيع القول ان اداء الكتلة جيد وانا مرتاح اليه، نحن نسعى الى تفعيل جهودنا لنكون حيث نريد ونتطلع ان شاء الله.

في تقديري انه في اكثر من موقع ومناسبة كان اخواننا مبادرين واذكر بحالة قريبة وهي مشروع قانون المبيعات نحن وان كنا لم نتدارس بعد هذا المشروع حيث لم يُقدم لنا الا (قبل يومين) ومع هذا كنا مبادرين لتحذير اخواننا النواب من اخطار هذا القانون الذي يشكل عبئاً ضريبياً على المواطن الذي ارهق باعباء كثيرة.

كذلك كنا في قضايانا الوطنية المختلفة كان اخواننا يؤدون اداءً جيداً، وفي تقديرنا انه في بعض القضايا نحن متقدمون على كتلتنا السابقة.

الادعاء بأن اداء الكتلة ضعيف ليس في مكانه والشواهد تؤكد عكسه، ولكن الصورة ليست مثالية ولا كما نرجو ان نصل اليها.

۞ في كتلة نواب الحركة الاسلامية في المجلس السابق كان هنالك عدد من النواب اصحاب حضور عادي في البعد السياسي والبعد الخدماتي لمناطقهم الانتخابية، وقد عاد بعضهم الى المجلس الجديد، يُضاف الى ذلك ان هنالك بعض النواب الجدد ماذا لديكم لتجاوز هذه الثغرات التي تؤثر سلباً على مستوى اداء الكتلة؟

- الفروق الفردية من طبيعة الانسان، وان تكون الكتلة النيابية بمستوى واحد فهذا مغاير لمنطق الاشياء،كل منا متأثر بخلفيته المهنية والثقافية، كما ان قضية الاولويات وضغط القاعدة الانتخابية امر لا يستهان به.

نحن نمارس عملية تعليمية تعلمية واستطيع ان افاخر ان اسلامنا العظيم هو صاحب طرح المجتمع المعلم المتعلم، فنحن نتعلم من بعضنا بعضاً ونتبادل الخبرات فيما بيننا. لنا خطتنا في تفعيل جهودنا جميعاً من خلال لقاءاتنا الكثيرة التي نمارس من خلالها التخطيط والتنفيذ والتقويم والنقد الذاتي بالاضافة الى تعاوننا مع اللجان ذوات الاختصاص في الجبهة.

۞ هل تشعرون انكم مستهدفون داخل المجلس وان هنالك محاولات للتحجيم؟

- لا نستطيع ان نقول ان المجلس يستهدفنا فالمجلس مجلسنا بغض النظر عن القانون والاجراءات التي انتخب هذا المجلس على ضوءها، المجلس فيه اصدقاء لنا، وفيه كثيرون نلتقي معهم على بعض القواسم المشتركة، ان كانت هنالك جهة ما او بعض النواب يستهدفوننا فاننا لا نستطيع القول ان المجلس يستهدفنا فالمجلس فيه خيّرون.

۞ نحن نتحدث عن جهة معينة؟

- لا يخلو الامر، فهنالك بعض الجهات تنطلق من منطلق التنافس الذي يخرج عن حدوده.

۞ يلاحظ ان وجودكم في بعض اللجان اقرب الى الرمزية ووجود عادي في لجان اخرى مما يشكل عائقاً كبيراً امام قدرتكم على تطبيق برنامجكم النيابي.؟

- انا اتفق معك، وجودنا في مواقع المسؤولية في اللجان محدود ولا سيما اللجان الدائمة. ولعل الاجواء التي تم فيها انتخاب رؤساء اللجان ومقرريها لم تكن مواتية لنا، لكن لنا حضورنا في كل اللجان الدائمة وكثير من اللجان المؤقتة، وليس بالضرورة ان اكون رئيساً او مقرراً للجنة المهم ان اشارك بفعالية في هذه اللجان، ومع تقديرنا واحترامنا للجان المجلس الا انها ليست اللجان الوحيدة فلدينا في جبهة العمل الاسلامي لجان موازية وبالتالي فنحن ننتفع بمعلومات وخبرات هذه اللجان ولدينا وسائلنا في الاتصال بالاطراف المعنية بكافة القضايا.

۞ هل تتفق مع المقولة بان هنالك بعض الجهات التي تعمل على شل المجلس والحد من فعاليته فعلى سبيل المثال هناك حالة من الشلل تصيب اللجنة القانونية مما يُعرض جانباً مهماً من اعمال المجلس الى التوقف.؟

- النواب بصورة عامة يصبون ان يعملوا واحجامهم عن العمل وتعطيله ليس في مصلحة احد.لا اختلف معك ان هنالك قصوراً في الاداء في بعض اللجان اذا ما قورنت بلجان المجلس السابق، اللجنة القانونية في المجلس السابق كانت تمثل بكفاءات عالية ومتميزة وقد خسرناها في المجلس الحالي، اللجنة الحالية تحتاج الى تفعيل واشعر ان اداءها ليس بالمستوى المطلوب، وارجو ان تكون قد عوفيت من خلافاتها الداخلية واضيف الى ذلك لجنة الحريات العامة- وانا عضو فيها- لم تؤدي الدور الذي كان عليها ان تنهض به، وشغلت بقضية الغذاء والدواء وهي قضية هامة لكنني اقول ان حريات المواطنين ولا سيما في هذه المرحلة تستدعي من اللجان ان تعطيها الاهتمام الذي تستحق.

وأمل ان نتوصل الى آلية مناسبة للعمل، فهذه اللجنة عدد اعضائها ثلاثين نائباً اي حوالي ٤٠٪ من المجلس لهذا فمن الصعب ان تُتخذ فيها القرارات لهذا فمن واجبها ان تُعيد النظر في اولوياتها.

۞ الى اين وصلت فكرة اللقاء النيابي ، التعاوني؟

- الفكرة سائرة لكن عامل الزمان لا يسعفها فاللقاءات المتواصلة في المجلس واللجان ومناقشة القضايا العامة ولا سيما ان هذه الدورة شهدت وستشهد مناقشة العديد من القضايا الهامة، كل هذا يحد من انتظام لقاءات هذا اللقاء النيابي والتعاوني

نأمل ان نلتقي على القواسم المشتركة وطروحاتنا لن يتجاوز الطرح الملائي الى ائتلاف او جبهة، كما نأمل ان يُعطى فرصة بعد الدورة العادية حيث تخف الاعباء.

۞ من الذين يضمهم هذا اللقاء؟

- اللقاء ليس لقاء كتل بل لقاء نواب قاعدته الاساسية نواب جبهة العمل الاسلامي ثم وجهت الدعوة الى بعض النواب وبخاصة اولئك الذين كانت لهم مواقف متميزة في جلستي الثقة والموازنة وانا اعتقد ان هذا اللقاء ما زال في مرحلة التشكل ولم ياخذ وضعه الطبيعي بعد. ۞

الخط الساخن

مع
حمزة منصور

اكثر من كلمة

«التلفزيون والامن الوطني»

■ حلمي الأسمر

يتفق اهل المنطق (والزراعة ايضاً) على انك لا تجني من الشوك العنب، كما انك تحصد تطرفاً ان زرعت تطرفاً، وعلى سبيل المثال لا يمكن ان تطالب الشباب المتدين المتحمس لدينه المتشوق لقتال عدو الله والامة، بان يسلك سلوكاً معتدلاً بعيداً عن التكفير والتخطيء والمفاصلة وهو يرى تلفزيونه الوطني الذي يُمول بالكامل من جيوب الشعب الجائع، يستهين بمشاعره ودينه وعباداته، خاصة في شهر رمضان، وتتنوع هذه الاستهانه فتاخذ اشكالاً شتى من الفسق والفجور والعبث، حيث تتراوح بين بث عروض نسائية وقحة تتفنن في اهانة جسد المراة الذي كرّمه الله وامرها بحفظه وصونه من التهتك، وبين الامعان في حشد مسلسلات غربية لا تتحدث الا عن الجريمة والقتل والمخدرات والنصب والاحتيال...

ان المرء اصبح في شك من امره، فما يعرضه التلفزيون الاردني منذ فترة- وحتى قبل رمضان- لا يمكن ان يُفسر الا على انه محاولة لتحريض الشعب الاردني المسلم على الحكومة والقيادة عن طريق تاجيج مشاعر هذا الشعب وتعبئتها وحشدها باحاسيس المرارة والكره، وهو ما يهيء الفرصة لبعض المتحمسين لاتخاذ مثل هذه التربة حاضنة لزراعة افكار الرفض والتكفير والتطرف وبالتالي خلخلة البنيان الاجتماعي المستقر- الى حد ما- لهذا البلد ليصار فيما بعد الى القاء اللوم على «المتعصبين !» الخارجين عن السرب، مع نسيان اسباب هذا «التعصب» و «التطرف»!!

اننا ندق- مبكرين- ناقوس الخطر ونحذر من الاستهانة بمشاعر الناس وعواطفهم في وقت يقبل الشباب فيه على دينهم دارسين ومتفكرين ومتاملين، وهو ما يستدعي العمل في كل الاتجاهات لترشيد هذه الصحوة الشبابية واستثمارها لبناء الوطن لا لهدمه...

ومايقال عن التلفزيون ومفاسده وتجاوزاته يقال عن نواح عدة في الجانب الاقتصادي والبطالة والفساد بشكل خاص، فطاقات الشباب المتحفزة لابد ان توجه الى الابداع والبناء قبل ان تتجه الى التخريب والفوضى..

وكذا هو الحال بالنسبة لحقوق الانسان في الاردن حيث شهدت البلاد في الفترة الاخيرة عمليات اعتقال بالمئات على خلفية التفجيرات وهي تتم بشكل يروّع الناس ويحرضهم على كره السلطة ورفضها وبناء حاجز ضخم بينهم وبينها وهو ما يذكي مشاعر المرارة والرفض والحقد، وهذه مشاعر سوداء لا تاتي بخير، بل ان شرّها مستطير وخطرها ووبالها يعود على الوطن باكمله.

ان الوصول الى حالة مرضية من الامن الوطني عملية شمولية لا يمكن تحقيقها الا وفق منهج متكامل لا يستهين باي جزئية من الممكن ان تذكي مشاعر الحقد والمرارة في نفوس المواطنين تجاه الوطن او بعض مؤسساته ۞

هذي الملايين لو نظرت ذوبتهم
فكيف إذا حدقت بالبنادق غاضبة صارمة



عمان بكت الخليل

استجابة حارة من الشعب الاردني لدعوة الاخوان المسلمين للتظاهر والاضراب احتجاجاً على المذبحة

١٠٠ الف مواطن هتفوا: يا كتائب القسام بدنا منكم انتقام

مشهد لا يتكرر.. ولا تبدعه الا ريشة دماء الشهداء... من كان يصدق ان عمان الاسواق... الشوارع، الحدائق الاطفال.. النساء.. الرجال تتحول الى حزن وغضب..

عندما دعا الاخوان المسلمين الى اضراب ومهرجان في المسجد الحسيني اعتبر بعضهم ذلك ضرباً من المزايدة وان الناس لن تستجيب.. لكن كانت الاستجابة فوق كل التوقعات.

عندما طلب من الهيئات والاحزاب دعم الاضراب والمهرجان تعذر بعضهم ان فرص النجاح محدودة واذا فشل الاضراب فسيكون فشلا للاحزاب والهيئات والنقابات جميعها، ولكن كانت الناس اكبر من الاحزاب الجامع الحسيني ضميرعمان وحد حزن الناس وتجلت فيه صورة الوحدة الوطنية في ظلال الاسلام وتجلت فيه صورة الوحدة الوطنية في ظلال الاسلام بابهى صورها واثبتت عمان وكل المدن الاردنية ان جسد الامة واحد وجرح الخليل جرح لكل مدائن امة الاسلام امة الحزن.

اقامت جماعة الاخوان المسلمين في الاردن مهرجانا خطابياً حاشداً حضره اكثر من مائة الف مواطن وذلك في المسجد الحسيني الكبير وسط البلد بعد صلاة ظهر يوم (السبت ١٦ رمضان وقد توافدت الحشود على شكل مسيرات شعبية من مختلف المناطق الى المسجد وتحدث في المهرجان:
فضيلة المراقب العام للجماعة الاستاذ محمد عبدالرحمن خليفة.
والاستاذ النائب حمزة منصور.
والدكتور النائب محمد عويضة.
والدكتور النائب بسام العموش.
والمهندس ابراهيم غوشة الناطق الرسمي باسم حركة المقاومة الاسلامية (حماس).

وقد اجمع المتحدثون على استنكار الجريمة البشعة وعلى ضرورة ايقاف المفاوضات مع اليهود حيث ان هذا الحادث يؤكد عدم رغبة اليهود بالسلام وان طباعهم الملتوية التي عبرت عنها الكتب السماوية واحداث التاريخ هي هي لم تتغير وطالب المتحدثون منظمة التحرير قطع المفاوضات والعودة الى خيار الكفاح المسلح لتحرير كامل التراب الفلسطيني كما طالبوا الحكومة الاردنية خاصة والدول العربية عامة بوقف المفاوضات مع اليهود لانها لا تخدم الا مصالح اليهود واعداء الامة، وحمل المتحدثون حكومة الاحتلال اليهودي المسؤولية الكاملة عن المجزرة وانها عملية مدبرة ومدروسة ضمن مخطط تصفية الوجود الفلسطيني على ارض فلسطين، كما انها تتوافق مع طبيعة النفسية اليهودية الحاقدة، كما وعبر المتحدثون عن مشاعرهم وقدموا تعازيهم لاهالي الشهداء والمصابين داعين الله تعالى ان يتقبلهم مع الشهداء والصالحين.

وحث المتحدثون التجار على التعبير عن تضامنهم مع شعبنا في فلسطين المحتلة وذلك بالاضراب الشامل يوم الاحد لغاية صلاة العصر.

هذا وقد انفض الجمع بعد ذلك بمسيرات فرعية في مختلف الاتجاهات وهم يندون بالجريمة ويطالبون بالثأر وتبني خيار الجهاد وقطع المفاوضات.

مجلس طلبة الجامعة الاردنية يعلق الدراسة وينظم مسيرة حاشدة

كما قرر مجلس طلبة الجامعة الاردنية تعليق الدراسة يوماً واحداً وذلك حداداً على ارواح شهداء مذبحة المسجد الابراهيمي وقد استجابت جموع الطلبة لهذا القرار حيث شمل التعليق كافة كليات الجامعة.

هذا وقد نظم المجلس مسيرة داخل الجامعة بدأت بتوافد عدة مسيرات من مختلف الكليات وانطلقت من برج الساعة في الجامعة الاردنية هذا وقد شارك فيها ما يقارب الـ (١٢,٠٠٠) طالب وطالبة من طلبة الجامعة الاردنية وقد عبر الطلبة من خلال هتافاتهم عن غضبهم لهذا الحادث المروع واستنكارهم ورفضهم لما يسمى بالمسيرة السلمية التي اعتبرها الطلبة تصفية لهذه الامة.

وقد قام الطلبة بمهرجان كبير حضرته جموع الطلبة المشاركة في المسيرة، وقد القى فيها رئيس مجلس الطلبة الخطيب كلمة قال فيها ان هذه المأساة امر معتادون عليه منذ صهيون وانما لا نأسف على الشهداء فهم بجوار ربهم في جنان الخلد وانما اسفنا على امتنا التي يستجيب فيها زعماؤها الى نداءات رؤوس الكفر والطغيان وليشاركوا مع جزاري الانتفاضة في الطيران الى واشنطن وتسليم مقدسات الامة وارضها للمغتصبين الحاقدين.

كما القى الاستاذ الدكتور عميد شؤون الطلبة محمد خريسات كلمة عبر فيها عن شعوره بالمأساة العظيمة التي صوبنا بها جميعاً وقال باننا لابد ان نواجه هذه المآسي بالاعمال لا بالاقوال كما قال ان اكبر مأساة لنا هي مسيرة السلام التي يجب ان نواجهها جميعاً.

ثم القى الطالب سمير القضاة قصيدة معبرا من خلال الحدث وباسم الهيئة التدريسية تحدث الدكتور احمد نوفل اكد فيها بان الامم الحية القوية تستفيد من الاحداث وتحسن توظيفها كائنا ما كانت ومهما بلغت شدتها.

وختم الحشد بصلاة الغائب على ارواح شهداء مذبحة الخليل وشهداء الانتفاضة ⊙

وصفته بأنه منحرف — جبهة العمل الاسلامي تطالب بالتخلي عن نهج المفاوضات مع اليهود!

عمان / السبيل

اصدر حزب جبهة العمل الاسلامي بياناً بمناسبة الجريمة اليهودية النكراء في الحرم الابراهيمي الشريف جاء فيه:

قال تعالى: (لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا...) صدق الله العظيم

بفيض من مشاعر الغضب والاستنكار تلقى حزب جبهة العمل الاسلامي انباء الجريمة النكراء التي نفذها اليهود الجبناء في حرم ابي الانبياء ابراهيم عليه السلام حين فتحت عصابة المستوطنين المدعومين من جيش الاحتلال نيران اسلحتها الرشاشة على المصلين اثناء تأديتهم صلاة فجر جمعة النصف من رمضان.

ان هذه الجريمة البشعة التي راح ضحيتها ما يقارب اربعمائة من المؤمنين الأطهار ما بين شهيد وجريح لتؤكد الطبيعة الاجرامية لليهود الذين يزعمون انهم ابناء ابراهيم، وابراهيم منهم براء فهم لا يعرفون حرمة للدماء ولا للأبرياء ولا للمقدسات كما يؤكدون بجريمتهم هذه ان التعايش معهم مستحيل وان الجري وراء ما يسمى بالعملية السلمية انما هو جري وراء سراب خادع ولن يصب الا في مصلحة المشروع الصهيوني الاجرامي.

ووفاء منا في حزب جبهة العمل الاسلامي لهذه الدماء الزكية التي تشكو الى الله تعالى ظلم اليهود المجرمين وتخاذل العرب والمسلمين عن حماية اخوانهم والذود عن فلسطينهم ومقدساتهم فاننا نطالب وندعو الى ما يلي:-

اولاً: وقف المفاوضات الجارية بين قيادة منظمة التحرير الفلسطينية والحكومات العربية مع اليهود على جميع المستويات والتخلي عن هذا النهج المنحرف واعتماد الجهاد سبيلاً لتحرير فلسطين المقدسة.

ثانياً: اعلان الحداد العام مدة ثلاثة ايام تشارك فيه الاذاعة والتلفزيون بتلاوة القرآن الكريم.

ثالثاً: دعوة مجلس النواب الى جلسة طارئة للاضطلاع بمسؤولياته ازاء هذه الجريمة المنكرة

رابعاً: اقامة صلاة الغائب على ارواح الشهداء في جميع مساجد المملكة والتوجه الى الله عز وجل بالدعاء لنصرة الشعب الفلسطيني المجاهد

خامساً: اعتبار هذا الاسبوع اسبوع خليل الرحمن وتكثيف الجهود لدعم اسر الشهداء والجرحى واسناد كل الجهود التي تدعم انتفاضة شعبنا المباركة.

سادساً: استقبال الحالات التي يصعب علاجها في مستشفيات فلسطين من جرحى الحرم الابراهيمي الشريف للعلاج في المستشفيات الحكومية والخاصة، التزاماً بحق الاخوة بين الشعبين الشقيقين

سابعاً: دعوة الاحزاب السياسية الى مزيد من التنسيق لمواجهة انعكاسات هذه المجزرة الرهيبة على الشعب الفلسطيني والاضطلاع بمسؤولياتها السياسية في المطالبة بالتخلي عن المفاوضات السلمية والتوجه نحو اعداد الامة للجهاد، والدعوة الى مؤتمر شعبي وطني عام لتقييم المرحلة والتصدي لاخطارها

وختاماً: فاننا لعلى ثقة بأن المجاهدين الابرار على ثرى فلسطين الطهور لن تزيدهم هذه المجزرة الغادرة الا اصراراً على مقاومة العدو اليهودي المحتل بكل ما اوتوا من قوة والثأر لدماء الشهداء والجرحى بما تقر به عيونهم كما ستدفعهم هذه الجريمة في ايقاظ الامة جمعاء وريادة وعيها للقيام بواجبها تجاه القضية المقدسة والشعب المجاهد حتى يأذن الله بالنصر المبين

«ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز»

صدق الله العظيم ⊙

مسيرة حاشدة نظمها الاخوان في الزرقاء

نظمت جماعة الاخوان المسلمين مسيرة جماهيرية حاشدة في مدينة الزرقاء شارك فيها نحو خمسين الف مواطن ورفع فيها عشرات اللافتات التي تظهر التضامن مع اهالي المصابين في هذه المجزرة البشعة وانطلقت المسيرة عقب صلاة الظهر في مسجد عمر بن الخطاب اكبر مساجد المدينة حيث احتشدت حشود المصلين الى الشوارع المحيطة بمشاركة المظاهرة التي تقدمها نواب المدينة ورؤساء البلديات والعلماء ورجال الدين المسيحي وقد ندد المتظاهرون بالصمت المطبق على الدم النازف في الحرم وقد شاركت الاحزاب اليسارية والقومية والفصائل الوطنية في المسيرة بوفود رمزية وقد انتهت المسيرة [illegible] حيث تحدث النواب الى الجماهير الغاضبة وطالبوا بايقاف المفاوضات كخيار لا يمكن ان يوصل شعبنا الى حقوقه المشروعة.

وقد انفضت المسيرة بهدوء تام وتفرقت الجموع دونما حدوث اشكالات تذكر وكانت جماعة الاخوان المسلمين دعت اهالي الزرقاء الى اضراب عام وذلك [illegible] الماضي وقد استجابت له المدارس والمعاهد التعليمية والوسط التجاري [illegible] التحرك للتعبير عن عمق التواصل مع [illegible] خليل الرحمن. ⊙

التلفزيون الاردني والاخوان... و[illegible]!!

التلفزيون الاردني تجاهل -كالعادة- المؤتمر الصحفي لجماعة الاخوان المسلمين وحركة حماس الذين عقدوا في عمان -ما غيرها- عاصمة المملكة الاردنية الهاشمية، كما تجاهل اخبار الاضراب الذي شمل المملكة استجابة لدعوة الاخوان المسلمين وحرص على [illegible] المظاهرات الاحتجاجية التي شهدتها الاردن [illegible].

والى ذلك تجاهل التلفزيون بيانات الاضراب بشأن مذبحة الخليل فيما حرص وبشدة على رصد ردود الفعل في العالم كله ابتداء من زمبابوي وانتهاء بتنزانيا!!

يقال ان الاخوان المسلمين في الاردن -وفق اعتقاد التلفزيون- ينحدرون من اصول تعود الى [illegible] ويعتقد ايضاً -في رأي تلفزيوني واعلامي رسمي آخر- ان هؤلاء ربما يكونوا من بقايا «البدون» الذين فروا من الكويت اثناء ازمة الخليج الشهيرة مروراً الى العراق واوروبا!! ⊙

كلام هادئ جداً في أجواء ساخنة جداً..

لا سلام مع القتلة!

■ كتب: حلمي الأسمر

بداية احب ان اؤكد اننا نعرف جميعاً ان الاردن ليس دولة عظمى بقوته وجبروته، ولكنه كبير جداً بشعبه المؤمن المعطاء وقواه السياسية وشعورها بالمسؤولية وانتمائها العميق للمبادئ التي يستمد منها هذا الوطن شرعيته ونسغ وجوده، وكبير ايضاً بحنكة قيادته وتناغمها مع نبض الشعب واحساسها الكبير باهمية الاتفاق حول الحد الادنى -على الاقل- مع جميع القوى الفاعلة على ما يصون حالة التوازن والمصالحة والانسجام النسبي السائدة في بلدنا، وكبير ايضاً بناسه الطيبين المؤمنين بربهم جل وعلا المرابطين على تخوم فلسطين انتظاراً ليوم الفرج الاكبر الذي يتيح لقاءهم مع اهلهم واحبتهم غربي النهر..

ان هذه الصورة التي نحاول رسمها لهذا الوطن في ظل مرحلة مفصلية من حياته وحياة امته الاسلامية ليست صورة رومانسية نحاول ان نداهن بها احداً، على حساب رؤيتنا الجذرية لاسس الوصول الى الحالة المثلى لهذا الوطن او لغيره من اقطار العروبة والاسلام، كما اننا لا نحاول ان نقول اننا وصلنا الى حالة تحقيق الحلم في انشاء وطن عزيز الجانب شديد المنعة، فنحن ندرك تماماً كم هو حجم الفساد والتخلف والاختلال في حياتنا في جميع مناحي الحياة، ولكن الانصاف يقتضي ان نعترف اننا انجزنا جميعاً شعباً وقيادة حالة لا باس بها من الوئام والخير قل نظيرها في محيطنا العربي، وان كانت دون ما نطمح اليه جميعاً، سواء على صعيد الاقليم او صعيد الحلم الكبير في لمّ شعث الامة وتحقيق مشروعها النهضوي العظيم الذي يمكنها من استئناف رسالتها السامية للبشرية في ان نكون جميعاً شهداء على الناس..

ان هذه المقدمة الطويلة ضرورية جداً، لنفضي الى الحديث عما يجب فعله تجاه ما يسمى بـ«المسيرة السلمية»، خاصة على خلفية العمل الوحشي الذي ارتكبه نفر من يهود ضد المصلين المسلمين في الحرم الابراهيمي، وما تبع ذلك من مطالبة من لدن عدد من السادة النواب بالانسحاب من عملية مفاوضة يهود او تعليق المشاركة في هذه العملية، ثم ما حدث بعد ذلك من تداعيات..

اننا ننظر الى هذه المطالبة على انها موقف مبدئي مدروس، وليست ردة فعل ارتجالية املتها حالة الهيجان التي افرزتها مذبحة الخليل، كما انها منسجمة مع سياق معلن للحركة الاسلامية وغيرها من القوى السياسية الرافضة من حيث المبدأ مشاركة العرب في «المسيرة السياسية»، لاسباب موضوعية وذاتية لا يمكن اغفالها او تجاهلها او نسبتها للانفعال المستند الى عدم الوعي بالظروف المحيطة بالاردن والعرب عموماً.

■ الضغوط الخارجية على الاردن ■

ان حديث القيادة الدائم عن الضغوط الشديدة التي تمارس من العالم كله على الاردن، حديث ذو وجاهة، ولا يمكن ان يغيب عن اذهان اخوتنا المطالبين بالانسحاب من المفاوضات، سواء كانوا من الحركة الاسلامية او من بقية القوى الاردنية، ولقد نوه الحسين في حديثه بالامس لاعضاء مجلس النواب في الديوان الملكي بهذه المسألة، كما نوه ايضاً بعلو شان هذا الشعب الاردني الحي وحسه العميق بالمسؤولية ووعيه الكبير، ورده على من يطرح وجود رأي عام غربي واسرائيلي بان لدينا في الاردن ايضاً راي عام وشعب حي واع يجب ان يؤخذ بعين الاعتبار، ومن هذا المنطلق، ومن واقع انتمائنا لهذا الوطن ولهذا الشعب نزجي نصيحة يفرضها احساسنا العميق بالمسؤولية وامانة الرسالة وخطورتها التي ارتضينا ان نحملها في الصحافة، من جهة، ومن جهة اخرى، من واقع انتمائنا العضوي للحركة الاسلامية في هذا البلد الطيب، والذي يعني فيما يعنيه ايضاً حرصنا الشديد على استمرار هذا البلد في تأدية رسالته في اطار امته الاسلامية الكبرى، نقول ان ما جرى ويجري على الساحة الفلسطينية خاصة، وعلى الساحة العربية والدولية عامة، يحتم اعادة النظر في مجمل حساباتنا كاملة في ابجديات تعاملنا مع اليهود ومشروعهم الشرير في فلسطين والوطن العربي المتناغم مع تطلعات ومصالح الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة.

■ ليست حدثاً شاذاً ■

ان مذبحة الخليل ليست حدثاً شاذاً في تاريخ الوجود اليهودي في فلسطين، وليست فعلاً معزولاً عن ماهية التفكير الصهيوني التوراتي الذي ينظر الى الاغيار نظرة دونية تلحقهم بالدواب من الحيوانات، ان مجمل الخطاب "الاسرائيلي" الرسمي الذي دأب على الباس اليهودي ثوب الانسانية والحضارة والديمقراطية لم يصمد متى ما سنحت له الفرصة للعودة الى حقيقة يهود الوحشية فسرعان ما نضا اليهودي المجرم المتوحش بلة السموكن، واستل آلة الحرب العدوانية التي تقدسها التوراة المحرفة، واعمل في عباد الله المؤمنين القانتين تذبيحاً وتقتيلاً مسفراً عن وجهه الحقيقي المخبأ خلف القناع، وهو بهذا العمل المتوحش يعيد الصراع الى ابجدياته الاولى التي تحاول ان تلبسه المؤتمرات والمفاوضات المنمقة ثوب "الحوار" الانساني المتحضر، ان في "اسرائيل" اربعة ملايين باروخ جولدشتاين مرتكب مذبحة الخليل او قل زعيم العصابة التي ارتكبت هذه الجريمة، واربعة ملايين حامي بوبر مرتكب مذبحة عيون قارة، واربعة ملايين شارون مرتكب مذابح قبية وصبرا وشاتيلا وبيروت، واربعة ملايين شامير وبيرس ورابين وغيتولا كوهين ويوسي سريد وموشيه شاحل وبقية الجوقة اليهودية التي تتوزع الادوار باتقان..

■ تصدير الارهاب الاميركي ■

وللذين لا يعلمون، فان المجرم باروخ جولدشتاين مجرم الخليل، هو امريكي المولد والتربية، يهودي النشأة والاعتقاد، وهو احد افراد جماعة «كهانا حي» المتحدرة فان حركة كاخ وعصبة الدفاع اليهودية وهي امريكية الوجه واليد واللسان، ولمن لا يعرف ايضاً من جماعة باروخ هذا انشأت معسكرات للتدرب على قتل الفلسطينيين، وان هذه المعسكرات اقيمت وتقام تحت سمع وبصر السلطات الفدرالية الاميريكة، وتمول بمال امريكي، وانه يجري فيها إعداد الشباب والفتيات من اليهود وتدريبهم على فنون القتال كافة وعلى مختلف انواع الاسلحة الحديثة، وبهذا المعنى فان امريكا ارض الارهاب ومنتجته ومصدرته وهي تنظر الى القذا في عيون السودان متهمة اياه بايواء ارهابيين ولا تنظر الى الحصا في عيونها، فهي ام الارهاب وصانعته ومسوقته في العالم كافة، وما مؤامرات ومكر وجرائم "السي.اي.ايه" في دول العالم الثالث عنا ببعيدة!!

والذين لا يقرأون ولا يسمعون، نذكرهم بالسؤال الذي وجهه احد الصحفيين الى الرئيس الاميركي كلنتون بعد اعلانه بيان "شجب" المذبحة وبثه التلفزيون الاردني -ربما خطأ-!! -والسؤال كان حول الدعم الاميركي للجماعات الارهابية اليهودية وحريتها في جمع المال والتدرب على السلاح وموقف الادارة الاميركية من هذه الجماعات بعد مذبحة الخليل!!

■ حديث الشعوذة! ■

ان الحديث عن "السلام" مع القتلة ورعاتهم واوليائهم حديث طوباوي هو اقرب الى الشعوذة منه الى المنطق، ومن يعتقد ان هناك "منطقاً" يضاد هذا المنطق فانما هو يقول بملء الفم ان القرآن الكريم مشكوك فيه او انه مليء بالاكاذيب، وحاشا وكلا ان يكون كلام الله عز وجل كذلك، اقرأوا معي ان شئتم هاتين الآيتين الكريمتين وهما ٥١ و٥٢ من سورة المائدة «يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء، بعضهم اولياء بعض، ومن يتولهم منكم فانه منهم، ان الله لا يهدي القوم الظالمين» فترى الذين في قلوبهم مرض (اي المنافقين!) يسارعون فيهم (في مودتهم) يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة (اي هزيمة وشدة من شدائد الدهر تحيط بنا) فعسى الله ان يأتي بالفتح او امر من عنده، فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم نادمين» صدق الله العظيم..

واقرأوا -ان شئتم ايضاً- قول الله تعالى في الآية ١٢٠ من سورة البقرة «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم.. الآية»، واقرأوا ايضاً من الآية ٢١٧ من نفس السورة «ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا..» والآية ١٠٩ من السورة ذاتها «ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسداً من عند انفسهم من بعدما تبين لهم الحق..» صدق الله العظيم.. ان كل هذا الكلام الالهي المبارك يؤكد ان "السلام" وفق ما يطرح الآن في قاموس المرحلة ليس اكثر من سراب وكذب ودجل ونفاق ومن يقول او يعتقد بعكس هذا فكانما يقول ان القرآن كذب وافتراء، وان عقيدة الامة ليست اكثر من خرافة ، وفي هذا كفر بواح وضلال وردة وخسران مبين!

■ من يخدع من؟ ■

اما كلام اهل السياسة المتعالين على الناس، المدعين انهم محيطون بتفاصيل «اللعبة الدولية» وموازين القوى» فهم انما يضحكون على انفسهم اولاً وعلى الناس ثانياً ان هم اعتقدوا ان قواعد هذه اللعبة بعيدة عن كلام الله الازلي الخالد، وسنن التدافع الكوني وحركة التاريخ!

والى ذلك، فقد تستطيع امريكا واسرائيل ان يفرضا شكلاً من اشكال المعاهدات الاستسلامية على الامة بموافقة ساستنا، ترغيباً او ترهيباً، الا فليعلم الجميع ان اول المحترقين بنار اليهود ستكون انامل الذين يوقعون صكوك الذل والهوان، ذلك ان يهود وخدمهم في البيت الابيض لن يكتفوا بدرجة واحدة من الاستسلام، وفق الناموس الالهي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فلن يرضى اليهود ولا النصارى عنا -وهذه صيغة مؤبدة ولا شك فيها- حتى نتبع ملتهم، وما حالة عرفات عنا ببعيدة، فبعد كل الذي قدمه لهم، ما زالوا يماطلونه و «يمرمطونه» حتى يأخذوا منه كل ما يريدون، حتى اذا ما تم لهم ذلك دبروا له ما سوف يكون!!

■ العودة الى الف باء الصراع ■

ان العودة الآن الى الف باء الصراع اصبح ضرورة لا مناص منها، ما دام الطرف الآخر يصر على تذكيرنا بيوشع بن نون والمكابيين وباركوخبا، واله بني اسرائيل الخاص بهم المتعطش ابداً الى الارتواء من دماء الغوييم وعجنه بفطير صهيون.. وأي محاولة للتوسل بما يسمى «ميزان القوى العالمي» و «مجلس الامن» و «النظام الدولي الجديد» وبقية مصطلحات حقبة الهزيمة لوقف مسيرة الحرية في امتنا معناه مثلاً ان الرسول صلى الله عليه وسلم قد خاض معركة «بدر» خطأ، وان «مؤتة» كانت قفزة في الهواء، وان «عين جالوت» كانت مغامرة انتحارية وان تاريخنا كله كان سلسلة من المغامرات الهوجاء التي لم تأخذ بعين الاعتبار «ضرورات المرحلة» و «الضغوطات العالمية»..

ان تغير ميزان القوى لا يمكن ان يكون فعلاً خارج اطار القوة الذاتية وحشد الموجود واستنهاض عناصر الخير داخل الامة، وان انتظار «المعجزة» ربما يستغرق قروناً عدة، ولو كان العرب والمسلمون يقاتلون العدو بالعدد والعدة فقط على اهميتها، لكنا حتى الآن شرائم متناثرة تنتظر فتات الروم والفرس.. ثم من قال ان شروط المواجهة تحتم الانتظار حتى نتساوى في السلاح والعتاد مع اعدائنا؟! وكل شواهد التاريخ والجغرافيا والحاضر تقول ان «ارادة» المواجهة هي عدة الحرب الاولى؟ والا كيف اجبر الصوماليون الحفاة العراة الجوعى الادارة الاميريكة على اتخاذ قرار الانسحاب من بلادهم؟ وكيف تمكن زعيم من الدرجة العاشرة مثل عيديد من تحدي زعيم القوة الاولى في العالم ودفعه للتعامل معه كزعيم شعبي لا كرئيس عصابة؟ ثم كيف انتصر الفيتناميون؟ وكيف واجه شعب الانتفاضة الاعزل اكثر جيوش المنطقة قوة واحسنها تدريباً وتسليحاً؟ وكيف جرجر المارينز أذيال الخيبة فراراً من نار بيروت؟!

ان هذا الكلام ليس بالشعر ولا هو بالوهم انما هو محاولة لاعادة المعاني الى مفرداتها والرد على افتراضات المخذولين والمتساقطين والمنهزمين قبل الاقتراب من خيار الحياة الذي ليس له من بديل غير انتظار « يوف بني اسرائيل لتعمل في رقابنا ذبحاً وتقتيلاً..

■ مستعدون لسف التراب! ■

ان شعبنا في الاردن وغيره مستعد لاكل الحصى، وحشائش الارض واجتراع قراح الماء وسف التراب في سبيل لحظة انتصار او كرامة، كما اننا في هذه الامة المباركة مستعدون جميعاً لدعم اي قائد يخوض بنا عباب التحدي واتخاذ موقف صلب واضح ضد الظلم البشع الذي بدأ يسكن ارواحنا، وان امريكا او اسرائيل او سواهما لن يستطيعا ابادة شعب اتخذ قراراً بالحياة وحتى لو وقع هذا فمن منا لا يرغب في ان يقضي شهيداً كما تساءل الحسين مستنكراً بالامس؟ اننا نفضل ان نمضي شهداء في سبيل الله على ان نبقى كالسبايا في الاسر نتجرع كاس المهانة ونمارس دور التسرية عن السادة المنتصرين!!

اننا نقولها صريحة لقياداتنا .. لتتخذوا قرار الحياة ولن نقول لكم كما قال بنو اسرائيل لموسى «اذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون» بل نقول قولة الانصار للرسول الهاشمي صلى الله عليه وسلم «اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون» وان الحياة واحدة والرب واحد ومن لم يمت بالسيف مات بغيره ولنتذكر جميعاً قول شاعرنا العربي الأمجد :

لا تسقني كاس الحياة بذلة بل فاسقني بالعز كاس العلقم

والله اكبر ولله الحمد ! ⊙

اوراق اردنية

هل تغتال الحكومة حقوق أهل الزرقاء ؟

■ سميح المعايطة

يبدو ان الحكومة حريصة على زيادة حجم سجلها العرفي وحجم رصيدها من التجاوزات القانونية والدستورية من خلال الالتفاف على بعض القوانين والتشريعات على حساب حريات المواطنين وحقوقهم الديمقراطية الاساسية، ويبدو ان مواطني مدينة الزرقاء هم الضحية القادمة للحكومة التي من المتوقع ان تحاول بجدية كبيرة- ان لم يكن هنالك قرار قد صدر- ان تحرم المواطن الزرقاوي من حقه في انتخاب مجلسه البلدي لصالح تشكيل لجنة حكومية تُمثل فيها قوى الزرقاء رمزيا وتهيمن الحكومة عليها بشكل كبير.

لقد عاشت الزرقاء عهداً مظلماً ومأساوياً لسنوات طويلة تحت الاحكام العرفية المتمثل باللجان الحكومية كما عاشت عقوداً طويلة من التخلف نتيجة ادارة اللجان والمجالس المنتخبة التي جاءت قبل المجلس الحالي وكانت مدينة الزرقاء مثلاً لعدم النظافة والفوضى فكانت مدينة القمامة والدخان والغبار وبقي الحال هكذا الى ان جاء المجلس البلدي الحالي الذي سجل خلال سنواته الماضية حضوراً كبيراً وانجازات حقيقية ملموسة وغير ملموسة لم تشهدها الزرقاء على مدى عقود بلديتها الكثيرة، وشهد المواطن الزرقاوي كل يوم انجازات هذا المجلس وشهد له بذلك كل المنصفين من ابناء الزرقاء وغيرها وحتى غير المنصفين لم يملكوا ان يحملوا غير الحقد، فالانجازات قطعت الطريق على معظم حملات التشكيك والاتهام.

وبكل صراحة القول- وهذا ما يقوله الشارع الزرقاوي- ان اي محاولة لالغاء الانتخابات وتشكيل لجنة للبلدية انما هو جزء من الحملة ضد الحركة الاسلامية، وتعبير من بعض الاجهزة والمؤسسات عن حقدها على هذه الحركة ورغبتها في تحجيمها واغلاق الطريق بينها وبين الجماهير وهذا الامربدا واضحاً جداً خاصة في ظل النجاح الكبير للمجلس البلدي الحالي ونظافة يده وعدالته في توزيع الخدمات! فهل انتماء رئيس البلدية وعدد من اعضاء المجلس للحركة الاسلامية يُعطي الحق للحكومة وبعض اجهزتها بالعمل على حرمان مواطني الزرقاء من حقهم في انتخاب مجلسهم البلدي الذي يقوم على تقديم بعض الخدمات الهامة لهم؟

وهل قدر مواطني الزرقاء ان يبقوا تحت الاحكام العرفية والقمع ومحاول الهيمنة على قرارهم؟!

اوليس من حقهم ان ينعموا بمجلس نظيف لا يتقن السرقة والمحسوبية واستغلال الموقع لمصالح شخصية؟!

باختصار: ان اي قرار حكومي بتاجيل الانتخابات وتشكيل لجنة للبلدية سيكون قراراً سطحياً ومكشوفاً ولن يكون في صالح الزرقاء ومواطنيها- ولا اظن المعنيين بالقرار يهمهم ذلك- وسيكون وصمة تخلف وتراجع عن المسيرة الديمقراطية التي تتغنى الحكومة بها ليلاً ونهاراً.

فهل تنحاز الحكومة لصالح الخيار الاسلم ام تتردى لصالح نصائح البعض ومخاوف ومصالح البعض الاخر؟ ۞

الهرمونات النباتية: ثمارها غير ناضجة، نكهتها غير طيبة، مذاقها غير جيد.

وزارة الزراعة : الثمار تبدو حمراء وناضجة لكنها ليست كذلك؟

المركز الوطني للبحوث: لهذه المواد تأثير ولكنه غير محدد بعد؟

د.قرنفلة: الخطورة من رش مبيدات الحشرات وقطف الثمار قبل موعدها؟

■ كتب: ماجد الخضري

انتشرت في الاونة الاخيرة مجموعة من الاسمدة ومنظمات النمو والهرمونات النباتية انتشاراً واسعاً في الزراعة، فالمزارعين يستخدمون هذه المواد لتسريع عملية انضاج الثمارحيث يستطيع المزارع انتاج محصول بندورة خلال شهر عن طريق استخدام هذه المواد وربما يؤدي ذلك الى ترسب بعض المواد الكيمائية وبالتالي الاضرار بصحة الانسان.

احد المزاعين قال: استخدم هذه المواد للاسراع بعملية الانتاج، فانا استطيع الحصول على محصول بندورة خلال شهر عن طريق هذه المواد.

مزارع اخر قال: هذه المواد مفيدة لنا كمزارعين فالمحصول يحتاج الى فترة طويلة كي ينمو، وعندما نستخدم هذه المواد لينمو المحصول بسرعة ونحقق ارباحاً جيدة، مزارع آخر قال: لا اعتقد ان لهذه المواد اي آثار سلبية فالحكومة سمحت لنا بذلك.

للوقوف على هذه القضية ودراستها من الناحية العلمية كان لنا هذه اللقاءات مع المعنيين بالشؤون الزراعية.

السيد عبد المعطي التلاوي رئيس قسم الاعلام الزراعي في وزارة الزراعة قال: هذه الهرمونات والمنظمات لها علاقة بالتفاعلات داخل النبته وهي تشجع على النمو والاسراع بالانضاج وليس لها آثار سلبية مؤكدة الا اذا أسيء استخدامها فهي تفحص من قبل وزارة الزراعة وتقر من قبل بلد المنشأ، وربما يكون استخدام هذه الهرمونات كنوع من الغش فالثمار تبدو حمراء لكنها غير حمراء وغير ناضجة اصلاً.

فنكهتها غيرطبيعية وطعمها لا يكون لذيذ وبالنسبة لنا في وزارة الزراعة نسمح بادخال هذه المواد ولكننا ننصح بالعودة الى الزراعة الطبيعية، فنحن لا نميل الى استخدام المواد الكيميائية في الزراعة ونشجع المزارع على العودة الى الزراعة البيئية بدون كيماويات، وفي اوروبا على سبيل المثال هناك محلات خاصة لبيع المزروعات الخالية من الكيماويات ولا شك ان لهذه المواد ضرر اذا زادت عن حدها الطبيعي وهناك ادارات لتصنيع المواد الغذائية بدون استخدام الكيماويات في هذه البلدان وهم مستعدون للتعاون مع اي منتج اذا اراد تسويق بضاعته هناك بشرط ان تكون خالية من الكيماويات وهذه القضية عالمية ولكن المزارعين يفضلون استخدام الكيماويات لان ذلك يزيد من الانتاج وهذه المبادرات لا تأتي من الحكومة غالباً وانما من المستهلكين، فالقوانين والانظمة غير رادعة فمثلاً في المانيا اذا كانت المبيدات اعلى من الحد المسموح به يُحرم المزارع من الزراعة والى الابد، وهذا يحتاج الى مساهمة فعّالة من الصحافة.

المهندس معين القريوتي من المركز الوطني للبحوث ونقل التكنولوجيا قال: لهذه المواد تأثير ولكنه غير محدد، فنحن لا نعرف مدى تأثيرها على الانسان فهذا التأثير غير واضح ونحن من خلال عملنا في المركز لم نجد في الثمار سوى كميات قليلة وبسيطة من الهرمونات والمبيدات، فهذه الهرمونات تقوم بتلوين النبات وتنشيط هرمونات التلوين وهنا المشكلة حيث ان هرمونات النضج والمذاق غير متطورة بالمستوى الذي تطورت فيه هرمونات التلوين حتى تتوافق مع المنظم المضاف.

الدكتور مصطفى قرنفلة من كلية الزراعة في الجامعة الاردنية قال: هذه المواد تسمى منظمات نمو وليس هرمونات، فالهرمون حيواني وليس نباتي، وبالنسبة لهذه المنظمات فهي تُستخدم لتنظيم نمو النبات فهي مثل الادوية التي يتناولها الانسان فمنظمات النمو في الاردن تستخدم في المشاتل بشكل كبير.

أما الخضروات والفواكه فهي تُرش من منظم نمو يكون تركيزه ٢٠ملغم/لتر وتستخدم في تلوين الخضار والفواكه مثل الموز والبندوره وهي مستخدمة بكثرة في الولايات المتحدة خاصة في محاصيل العنب ولكن الخطورة من رش مبيدات الحشرات وقطف الثمار قبل الموعد المخصص لها، فهنا المبيد لم يُعطى فرصة لكي يتكسر قبل ان يُقطف المحصول، وهناك بعض الاستعمالات المحددة لهذه الهرمونات في تلوين الخضار والفواكه وتكبير حبات العنب وربما يؤثر ذلك على صحة الانسان فمثلاً الاسمدة الورقية تكبر النبات بسرعة وهذا ليس خطأ. ۞

كنافة .. بالفستق

[illegible]

حول المجلس العالي لتفسير الدستور

■ كتب: هاني زاهدة

ان من الاخطاء الشائعة، تسمية المجلس العالي الذي نص الدستور الاردني على تشكيله في المادة ٥٧ من رئيس مجلس الاعيان رئيساً ومن ثمانية اعضاء، ثلاثة منهم يعينهم مجلس الاعيان من اعضائه بالاقتراع وخمسة من قضاة اعلى محكمة نظامية بترتيب الاقدمية بالمجلس العالي لتفسير الدستور.

ذلك ان للمجلس العالي وظيفتان هما:

١ – محاكمة الوزراء على ما ينسب اليهم من جرائم ناتجة عن تادية اعمالهم.

٢ – تفسير احكام الدستور.

والمجلس يطبق قانون العقوبات المعمول به في الجرائم المنصوص عليها فيه، وتصدر الاحكام والقرارات من المجلس العالي باغلبية ستة اصوات.

ومن هنا نرى ان وظيفة المجلس العالي، وظيفة قضائية، ذلك ان مهمة تفسير الدستور تستدعي ثقافة قانونية عميقة وخبرة ودراية في اصول التفسير، ولما كانت هذه الخبرات متوافرة في جانب القضاة بلا شك فان اختيار الاعضاء من الاعيان يجب ان يراعي شروط القاضي الفقيه، الذي يستطيع ان يفسر لا ان يشرع وفق رأيه، لخطورة القرارات الصادرة في هذا الشان لما لها من قوة النصوص الدستورية نفسها.

وقد كان مجلس الاعيان رائداً في اختياره لاعضاء المجلس العالي والذي كان ابرزهم دولة المرحوم بهجت التلهوني صاحب الشأن الكبير في مجال القانون.

واما المهمة الاخرى للمجلس العالي وهي محاكمة الوزراء عن الجرائم الناتجة عن تادية وظائفهم وفق قانون العقوبات.

وهذه مما لم يجتمع له المجلس العالي في تاريخه، علماً انه كاد ان ينعقد في وقت سابق عندما قام مجلس النواب الحادي عشر باتهام وزير الاشغال العامة في حكومة السيد زيد الرفاعي في قضية طريق الازرق ولكن لم يتسنى للمجلس النظر بها، لصدور قانون العفو العام.

ووظيفة محاكمة الوزراء، وظيفة خطيرة، حيث ان الحكم الصادر فيها غير قابل للنقض ولا يعتبر قراراً سياسياً، بل هو عمل قضائي بحت يجب ان يُراعى فيه كافة شروط القضاء ونزاهته.

ولذلك فان اختيار الاعضاء من مجلس الاعيان يجب ان يراعي شروط القاضي في اختياره للعضو، وقد نص قانون استقلال القضاء على شروط تعيين القاضي، نورد بعضها هنا على سبيل الاستئناس والاسترشاد:

١ –ان لا يكون قد حكم عليه باية جناية عدا الجرائم السياسية.

٢ – ان لا يكون محكوماً من محكمة او مجلس تاديبي لامر مخل بالشرف او رد اعتباره او شمله العفو العام.

٣ – ان يكون محمود السيرة حسن السمعة. ۞

[illegible]

«ستة جنود بقيادة نقيب شاركوا في المجزرة»

زكي: المجزرة تهدف لاخلاء الخليل وتمت باشراف اسرائيلي

عمان – قدس برس

اتهم مسؤول بارز في حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» الحكومة الاسرائيلية بالاشراف على المجزرة التي نفذها مسلحون اسرائيليون في الحرم الابراهيمي، وقال عباس زكي عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» ان «المجزرة تهدف الى اخلاء مدينة الخليل (من المواطنين العرب)»، واضاف «وهي منظمة باشراف دقيق من اسرائيل».

واكد زكي المسؤول عن اللجنة العليا لقيادة الانتفاضة ان «ستة جنود بقيادة نقيب شاركوا في تنفيذ المجزرة»، وكشف النقيب في حديث لوكالة «قدس برس» عن محاولة منفذي الهجوم تكرار الهجوم ضد مسجد في بلدة سعير المجاورة الا ان «الشبان تصدوا لهم مما دفعهم للفرار مجدداً باتجاه مدينة الخليل» حيث تقع مستوطنة كريات اربع.

وقال زكي «لا يمكن ان تكون هناك مفاوضات سلام وحديث عن تحقيق السلام في ظل الاطواق العسكرية (التي تفرضها اسرائيل على الاراضي المحتلة) والحصار الاقتصادي وسياسة القبضة الحديدية التي ظهرت في الحرم (الابراهيمي) وما يجري في الخليل»، واضاف «في اعتقادي لابد من قرار يضع الخليل والقدس وجنين ونابلس وطول كرم اولا، وليس غزة– اريحا اولاً» في اشارة الى اتفاق الحكم الذاتي الذي وقعته قيادة منظمة التحرير الفلسطينية مع اسرائيل، والقاضي بتطبيق الحكم الذاتي في قطاع غزة ومنطقة اريحا خلال المرحلة الاولى من تنفيذ الاتفاق.

وطالب زكي بـ «انهاء المستوطنات وفق جدولة زمنية ونزع السلاح من المستوطنين فوراً» كما طالب بان يتمثل الشعب الفلسطيني «وحدة وطنية واحدة على غرار مايحدث في الخليل» وقال «لا يوجد فوارق فكلهم في خندق المواجهة مع العدو» على حد قوله.

واضاف المسؤول الفلسطيني «هذا جرس انذار لمن وثقوا بان هناك سلام التعايش مع عدو لا ينفع معه الا لغة القوة والتوسع» وناشد الفلسطينيين والعرب بان «يأخذوا دورهم» وقال «التوجه للراي العام العالمي من اجل تطبيق قرارات الشرعية الدولية دون ان تكون اسرائيل استثناء خارج النص» على حد قوله. ۞

في انتخابات نقابة المهندسين

شبيلات يعود نقيباً للمهندسين

فوز ساحق للاسلاميين وغياب كامل لليسار

ابو غيدا: سأكون واحداً من جنود النقابة

كتب محمد عادل عقل

اسفرت نتيجة انتخابات مجلس نقابة المهندسين عن فوز المهندس ليث شبيلات لمنصب النقيب والمهندس عزام الهنيدي لنائب النقيب وكامل اعضاء القائمة البيضاء، في الوقت الذي لم ينجح فيه احد من مرشحي القائمة الخضراء (اليسارية)، وبهذا يسدل الستار على فوز ساحق للاسلاميين في اهم نقابة مهنية يقابله غياب كامل لليسار.

امام هذا الواقع الذي افرزته نتيجة الانتخابات لابد من قراءة لمعطيات الواقع واستشراف مستقبل العمل الهندسي على ضوء فوز م. ليث شبيلات بمنصب النقيب الذي يعتبر بمثابة البوابة التي ستفتح له ابواب العمل العام من جديد بعدما اعلن اعتزاله العمل السياسي في الفترة الماضية، وبخاصة ابان الحملة الانتخابية لمجلس النواب.

يسجل للقائمة البيضاء نقطة هامة وهي انها لم تخذل نقيبها السابق المهندس حسني ابوغيدا، واصرت على ان يكون مرشحها لانتخابات مجلس النقابة التاسع عشر، لاسيما وانهم كانوا منسجمين الى ابعد حدود الانسجام واستطاعوا من خلال ذلك تحقيق انجازات لم تشهدها النقابة عبر خمس وثلاثين سنة من عمرها، والذي اكد بعد اعلان النتائج في كلمته ان النقابة ستبقى مشعلاً للمهندسين والمجتمع بشكل عام وشكر جميع المهندسين الذين انتخبوه والذين لم ينتخبوه واضاف: لقد علمتنا التجارب الديمقراطية بهذه النقابة ان نقبل بحكم المهندسين فهم

القائمة البيضاء الاسلامية تمكنت من تحقيق الفوز بكامل اعضاء مجلس النقابة باستثناء النقيب، وهذا يعني ان الانسجام سيظل موجوداً، وان الاستمرار في انجاز برنامج القائمة وتحقيق المزيد من المكتسبات لن يتوقف لاسيما وان شبيلات قد اعلن اثناء حملته الانتخابية انه يتبنى البرنامج الانتخابي للقائمة البيضاء والذي قال اثر اعلان النتائج في كلمته: اتقدم بالشكر الجزيل الى الزميل نقيب المهندسين الحالي الاخ حسني ابو غيدا ومجلس النقابة على جهودهم الخيرة وعطائهم المتميز مؤكداً انني سأحفظ لهم ذلك الفضل مستقبلاً كما حفظته في السابق ودافعت عنهم وعن برامجهم قبل ترشيحي.

واضاف: ان الاصوات الكثيرة التي حصل عليها الزميل الفاضل لتؤكد بان الزملاء قمة في الوفاء يحفظونه لمن وفى لهم نقيباً سابقاً.

واختتم كلمته بقوله: كما وعدت اتطلع الى التعاون مع المجلس الذي تشرفونه بثقتكم ومع الهيئات النقابية المنتخبة.

العديد من القطاعات الشعبية بعدما اخفقت المنظومة الحاضنة للفكر اليساري من انجاح مشروعها التقدمي.

امام هذا الواقع الجديد، بدأ اليسار الاردني اللعب بطريقة مختلفة ومع ذلك فقد خسرت القائمة الخضراء بفروق كبيرة في الاصوات.

من هنا كان الالتفاف اليساري من خلال «القائمة الخضراء» حول المهندس الاسلامي ليث شبيلات بمثابة اقراراً بفشلهم واخفاقهم في صناعة رموز نقابية في المرحلة الحالية التي تجلت فيها ديمقراطية المهندسين في اسمى صورها.

ديمقراطية المهندسين

البعض يراهن على ان التصادم سيكون الصفة الغالبة على اداء المجلس الجديد، ولكن الذين عرفوا نقابة المهندسين واطلعوا على انظمتها وقوانينها يؤكدون ان شبيلات لن يخرج عن دائرة الديمقراطية في الوقت الذي لن ينشغل فيه اعضاء المجلس بقضايا جانبية، فحجم الانجاز الذي تم تحقيقه في السنتين السابقتين يضع الجميع نقيباً ومجلساً امام التحدي، فاما الاستمرار والنجاح او التوقف والاخفاق.. ونحسب ان الاولى اولى بهذا المجلس.... فمرحلة الدعاية الانتخابية انتهت ودقت ساعة العمل.

لاشك ان التحدي الاول سيكون للمهندس شبيلات لان المجلس «الابيض» حقق الكثير خلال فترة ولايته السابقة واثبت انه على قدر التحدي... وتحدي شبيلات الذي تقصده هنا هو

النتائج النهائية لانتخابات مجلس النقابة التاسع عشر

مركز النقيب ليث شبيلات وحصل على (٣٧٥١) فيما حصل منافسه ابو غيدا على (٢٧٧٩)

مركز نائب النقيب ١ - عزام الهنيدي (٣٥١٥)
٢ - سميح باكير (٢١٤)
٣ - عطا الله عبدالقادر (٥٧)
٤ - د. جلال بواتي (٢٢٢٣)

الشعبة المدنية ١ - بشير الجغبير (٣٨٥٢)
٢ - محمد ابو عقيقة (٢٧٦٥)
٣ - ابراهيم العواملة (٢٧٥٨)

الشعبة المعمارية ١ - ممدوح اكرم التل (٤٣٤٨)

الشعبة الميكانيكية ١ - احمد الكيلاني (٤٣٦١)

الشعبة الكهربائية ١ - د. عبدالفتاح ابو قياص (٣٢١٩)
٢ - د. احمد حياصات (٢٧٠٧)

شعبة المناجم والتعدين ١ - محمد ابو طه (٣٤٢١)
٢ - جلال الخريسات (٢٤١٢)

الشعبة الكيماوية ١ - جمال ابو سالم (٤٠٢٧)

خلاف بين النواب اثر اقتراح التصويت على الانسحاب من المفاوضات

■ الكباريتي : هناك من يُزايد على جلالة الملك

■ عويضة : ليس هناك احد وصياً على القيادة

اعتراض واسع من قبل نواب حزب جبهة العمل الاسلامي على قرار لجنة الطعون

كتب: ماجد الخضري

كان من المقرر ان يعقد مجلس النواب جلسة يوم

فارق الاصوات الذي اعلن عنه التلفزيون حيث اعلن ان مجموع اصوات المقترعين بلغت (٤٠٩٩٦) صوتاً اي بزيادة ٣٥٧٦ صوتاً عن مجموع الاصوات التي يحق لها الاقتراع.

فلسفة التوبة في الاسلام وخصائصها

■ د. زهير الزميلي

تحدثنا في حلقة ماضية عن فلسفة التوبة وذكرنا اول عناصرها وهو أ- اغلاق صفحة الماضي المظلم وهنا استعرض لبقية جوانب هذه الفلسفة.

ب- افتتاح صفحات المستقبل الوضاء، فالاسلام رغم انه ينظر الى ماضي الفرد للعبرة والفائدة الا ان الاهم عنده هو افتتاح ابواب المستقبل بروح جديدة ونفسية مطمئنة من خلال توبة صادقة بين العبد وربه، فالاسلام دين لا يحرص على العقاب والانتقام بقدر ما يحرص على الرحمة والعدل والخير وما التهديد بالعقاب والانتقام الا وسيلة من اجل الدعوة سعياً لعودة الظالم عن ظلمه والفاجر عن غيه وبهذا يحقق الانسان غاية وجوده من عبادة وتعمير كما ان في العقاب تحقيق للعدالة بين بني البشر فالمسيء ينال عقابه والمحسن ينال جزاءه، واما اذا كانت الذنوب غير متعلقة بأناس آخرين فان الله عز وجل اذا تاب العبد يغفرها وبهذا يلغى العقاب ويبقى الجزاء على الخير ان شاء الله.

الاسلام دين المحبة والتوبة والخير فهو يفتح الابواب مشرعة من خلال التوبة نحو مستقبل وضاء لبني الانسان ويعطي الانسان فرصة دائمة للبدء من جديد ففي الحديث «ان الله عز وجل يقبل توبة العبد ما لم يغرغر» رواه البخاري وقال حديث حسن . وفي الحديث «ان الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها» رواه مسلم.

من صفات الله عز وجل انه الرحمن الرحيم وهو جل وعلا يعامل الناس بفضله لا بما يستحقون ويعطي العبد الفرصة تلو الفرصة ليستقبل ايامه القادمة راغباً في الخير والاصلاح من خلال التوبة. والله عز وجل يعلم الصادق من الكاذب ويعلم حقيقة عباده فمن صدق التوبة فقد فاز ومن كذب فيها فهي بلاء فوق بلائه.

ج- تحقيق الراحة النفسية للعبد:-

فمع استقبال المستقبل في ظل التوبة الصادقة تكون المعيشة في ظلال الراحة النفسية التي ارادها الله لعباده ﴿يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفاً﴾ [النساء ٢٨] ذلك ان التوبة تزيل الهم والغم والخوف والجزع كما تزيل من النفس التمادي في الغي وهي تبعث الراحة والطمأنينة في النفس وتمنح الانسان القدرة على الاستمرار في العبادة صافي الذهن خالياً من الانشغال بهموم تثقله او بلاء في ماضيه يقعده ففي التوبة تفريج لكرب المهموم الخائف المستجير من ذنبه بربه كما انها تخلص الانسان المسلم من عقدة الذنب التي تردي في مزيد من الآثام والذنوب.

ان عقدة الذنب التي حاول البعض ان يجعل الاخرين يعيشون بها هي امر مرفوض في شرعنا الحنيف فالله عز وجل ارحم بعباده وهو الذي يفتح لهم الابواب مشرعة للتوبة الصادقة ولنا في ذلك الرجل الذي قتل تسعة وتسعون ثم اجهز بعد ذلك على من منعوه التوبة العبرة والدليل فالفساد لا ينتهي الا بالتوبة واللجوء الى الخير، والعزم على عدم العودة له فمنهج الاسلام ايقاف الفاسد في اي مرحلة وفي اسرع وقت وعلى الانسان ان لا يبرر لنفسه الوقوع بالمنكر فالتبرير منهج استمرارية الفساد وعلى الانسان الصادق ان لا يلجأ اليه من اجل مزيد من الفساد (ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي) [يوسف٥٣]

ان حجب التوبة عن العباد هو حكم بالاعدام في الآخرة وهو من اخطر الاحكام فالآخرة هي الدار الحقيقية (وان الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون) [العنكبوت ٦٤] ان اطلاق هذا الحكم على الناس لا يعني الا التمادي في الغي والفساد فكما يقال «ليس بعد الكفر ذنب» واذا ادرك الانسان ان آخرته هي النار فانه عندما سيمتد في افساده طولاً وعرضاً لا يبالي بحلال أم حرام ولا يهتم بالآخرين وهو الافساد الذي لا نهاية له.

الله عز وجل فتح باب التوبة للعبد وهو مفتوح من اول عمر الانسان الى آخره ما لم يغرغر فكيف يغلقه من يريدون الوصاية على العباد، اما اهم خصائص هذه التوبة فهي: (١) مراعاة الطبيعة البشرية:

فالانسان من طبيعته الوقوع في الخطأ ومقتضى تحقيق العدل ان تكون العقوبة وفقاً للمهمة والطبيعة فالله عز وجل عادل وقابلية الانسان للخطأ تقتضي ان يُفتح له باب التوبة والخلاص من الذنوب بامر ميسور للناس كلهم يرجعون بعده مسرورين البال مجبوري الخاطر (قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله) [الزمر ٥٣] وسهولة التوبة هذه مسؤولية على العبد لانها تساوي بين الغني والفقير وبين البعيد والقريب لا ترتبط بمكان ولا زمان ولا ظرف مما لا يعطيه عذر في عدم التوبة والمسارعة اليها.

ان الله عز وجل من اسمائه الحسنى انه الغفار العادل ومن العدل ان يحاسب الانسان على امكاناته وطبيعته وهو ما يقتضي ان يكون له ما يكفر ذنوبه ويغفرها ويخلصه منها.

(٢) تنوع مكفرات الذنوب تبعاً لطبائع البشر

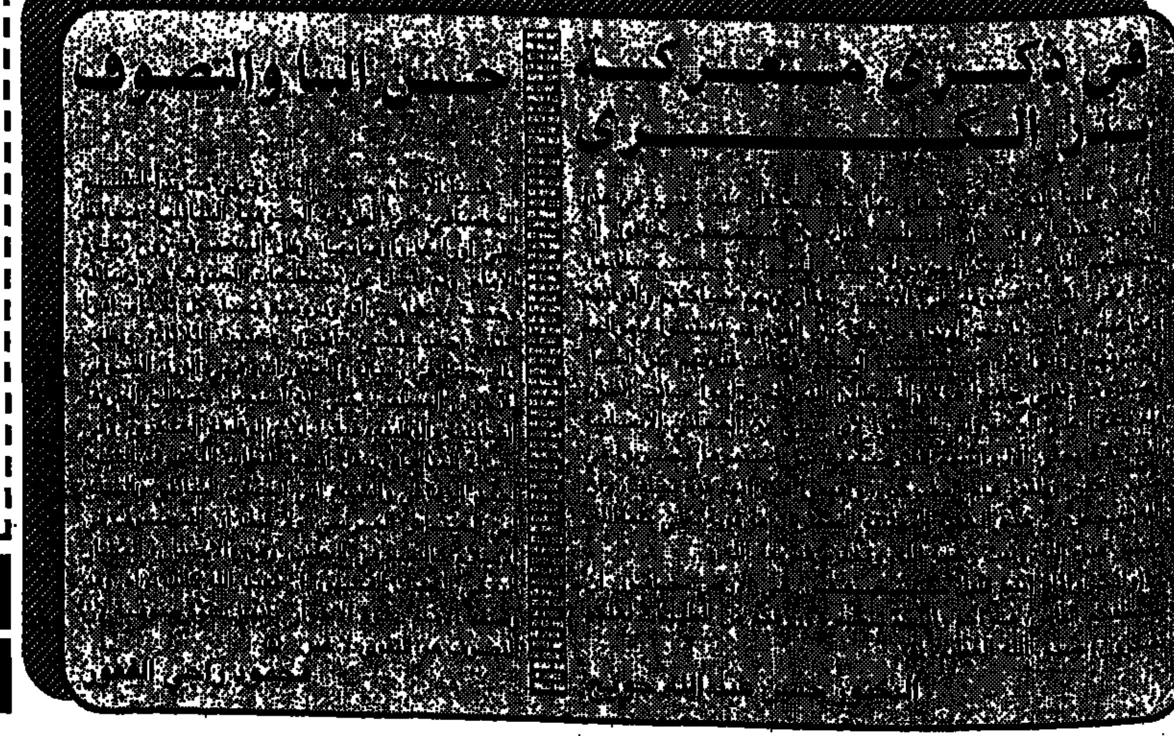
فالله عز وجل فتح ابواب التوبة وتكفير الذنوب عبر افعال كثيرة تصاحب لفظ اللسان وارادة القلب فالصلاة تكفر الذنوب وكذلك الوضوء والصدقة والعمرة الى العمرة والحج والزكاة والكلمة الطيبة وغيرها من الاعمال التي تعطي كل انسان امكانية التوبة وتكفير الذنوب ورفع الدرجات فمن يستطيع الصوم قد لا يملك المال ومن يملك المال لا يستطيع الصيام وهكذا تتنوع اشكال العمل الصالح حتى تشمل معظم نشاطات حياة الانسان فتعطيه المجال للتوبة مع العمل حسب قدرته وامكاناته.

٣- الاستمرارية في امكانية التوبة وتجددها وديمومتها فالباب مفتوح من اول العمر الى آخره ومن اول النهار الى آخره كذلك فهي مستمرة متتالية تعتمد على رغبة العبد في الرجوع الى ربه وقبول الله عز وجل توبة عبده «ان الله عز وجل يقبل توبة العبد ما لم يغرغر».

٤- الشمول في التوبة فالله عز وجل لا يغفر ذنوباً دون اخرى ولا يفتح باب التوبة في حين دون آخر فالزمان كله مشمول في امكانية التوبة وكذلك الذنوب كلها مشمولة في امكانية المغفرة (ان الله لا يغفر ان يُشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) [النساء ٤٨] وحتى الكفر قبل الممات فانه مغفور بالتوبة عنه والايمان بالله والرجوع اليه.

ان شمول الزمان والمكان ونوعية الذنوب تجعل المرء سريع اللجوء الى ربه حال الذنب (ان الذين اتقوا اذا مسّهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون) [الاعراف ٢٠١] وهو بهذا لا يجعل حائلاً دون عودة المرء عن ذنبه مرة او اخرى فالعبد انما يتعامل مع الله الخبير الذي يعلم صدق التوبة والتوجه.

اما بعد فالتوبة ملجأ الامان من الله اليه (وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه) [التوبة ١١٨] فالله عز وجل منتقم جبار عظيم قوي وهو كذلك الرحيم الودود فتح الباب لرجوع العبد الى ربه والالتجاء اليه حال مخالفته فهو ارحم بعباده من الام بابنها وان معرفة العبد لربه وشعوره بعظمته ليجعله يحس بخطر الذنب وضرورة السرعة في توبته وهو فضل من الله ان يقرّب عباده بكرمه «واذا تقرّب اليّ ذراعاً تقربت منه باعاً» وان يفرح بتوبتهم «الله افرح بتوبة عبده من احدكم سقط على بعيره وقد افعله في ارض فلاة...» وبهذا فالتوبة يجب ان تكون منهج حياة للمسلم ففيها اشاعة الخير والصلاح والاشفاق المتبادل والتواصل والعون على الخير في المجتمع الاسلامي وهي شعار الصلاح والاصلاح وطريق حياة متصلة من الخير. ۞



مسابقة السبيل الرمضانية

القسم الثالث

١١- ماهي؟

قرية من قرى البلقاء في حدود الشام كما قال عنها ياقوت الحموي في معجم البلدان، تقع الى الجنوب من الكرك على بعد احد عشر كيلو متر على خط طول ٦٨ر٣٥ وخط عرض ١٠ر٣١ وارتفاع ١١٠٠م عن سطح البحر، نُفي اليها الملك الصالح الايوبي ومنها الى سجن الكرك، هي بلدة قديمة اكتشفت فيها اثار عملات ذهبية واوان فخارية وما يزال بارزاً فيه معالم عمرانية كالسور والخانات القديمة والآبار العديدة،غير انه من المعروف ان هذه البلدة لم تشتهر الا بمعركتها ولم تزدهر الا في العصر الحديث وقد كانت الى عهد قريب خربة غير مسكونة الا من العرب الرحل، وقد بني اول بيت فيها سنة ١٨٨٠ وقبلها كان اهلها بدواً يسكنون ببيوت الشعر.

١٢ - إلى من يُنسب هذان البيتان من الشعر:

يا من بدنياه اشتغل ... وغره طول الامل
الموت يأتي بغتة ... والقبر صندوق العمل

١٣ - اشرح هذا البيت من الفية بن مالك :

وشَرْطُ ذا الإعْرابِ: أنْ يُضَفْنَ لا
لِلْيَاكَجا اخُو ابيكَ ذا اعْتِلا

١٤ - من صاحب المؤلف التالي:

«السيونزم او المسالة اليهودية»، مع العلم ان هذا الكتاب هو اول دراسة عربية جدية للصهيونية- وقد وصف الدكتور ناصر الدين الاسد مؤلف الكتاب المتوفى سنة ١٩١٣ بانه « رائد البحث التاريخي الحديث في فلسطين».

١٥ - اذكر خمسة من شهداء القوات المسلحة الاردنية في حرب ١٩٤٨.

١٦ - في اي عام صدر قرارا مجلس الامن الدولي اللذان يحملان الرقم ٢٤٢و٣٣٨.

□ شروط المسابقة □

۞ تتالف المسابقة من ٢٢ سؤالاً متنوعاً، على المتسابق ان يجيب على الاقل -اجابة صحيحة - عن ١٥ سؤالاً منها.

۞ في نهاية شهر رمضان الفضيل يجمع المتسابق الاجوبة الصحيحة ويضعها في مغلف ويرسلها الى عنوان "السبيل" مع كتابة عبارة «مسابقة السبيل الرمضانية» على المغلف.

۞ لن تقبل اي رسالة لا تتضمن "الكوبون" المنشور في كل عدد من اعداد "السبيل" خلال الشهر الفضيل.

۞ آخر موعد لقبول الاجابات هو نهاية شهر شوال ١٤١٤هـ ولن ينظر في اي رسالة ترد بعد هذا التاريخ.

۞ تعلن نتائج المسابقة في صحيفة "السبيل" باذنه تعالى في اول عدد يصدر بعد منتصف شهر ذي القعدة ١٤١٤هـ.

۞ تستقبل ادارة الصحيفة الاجابات الصحيحة من قرائها في الاردن وبقية دول العالم.

□ جوائز المسابقة □

۞ الجائزة الاولى : الف دينار اردني مقدمة من البنك الاسلامي الاردني.

۞ الجائزة الثانية : ٧٥٠ ديناراً مقدمة من الحاج ابو بشير الزميلي وهي عبارة من بضاعة عينية.

۞ الجائزة الثالثة : ٥٠٠ دينارمقدمة من مؤسسة فائق زهران التجارية - ماركا - مقابل البريد ، ت (٨٩٢٠٣٩) وهي عبارة عن سجادتين قيمة كل منهما ٢٥٠ ديناراً.

۞ الجائزة الرابعة : سخان فاز ماركة الارنب مع كافة مستلزماته بقيمة ٣٠٠ دينار مقدمة من شركة البراق الدولية.

۞ الجائزة الخامسة : ٢٠٠ دينار مقدمة من ملبوسات مزيون وسط البلد.

۞ الجائزة السادسة : كتب بقيمة ٢٠٠ دينار مقدمة من دار الضياء للنشر والتوزيع عمان- مركز العبدلي التجاري- تلفاكس ٦٧٨٥٠٢.

۞ الجائزة السابعة: جهاز تعقيم مياه بواسطة الاشعة فوق البنفسجية (U.V) بقيمة ١٨٠ ديناراً مقدم من الدوليةلاجهزة المياه -عمان العبدلي ت:٦٩٢٣٧٩

۞ الجائزةالثامنة : مئة دينار مقدمة من شركة الخليلي للادوات الصحية وكلاء اطقم حمامات أزورا الايطالية - عمان -راس العين ، ت (٧٤١٦٩٥).

۞ الجائزة التاسعة كتب بقيمة مئة دينار مقدمة من دار البشير للنشر والتوزيع عمان - مركز جوهرة القدس التجاري - العبدلي ، ت ٦٥٩٨٩١.

۞ الجائزة العاشرة جلابيب نسائيةواشاربات واطقم صلاة بقيمة ١٢٤ ديناراً مقدمة من معرض ام القرى - قرب المستشفى الإسلامي ت: ٦٩٣٨٤٥ فاكس: ٦٩٣٨٠٤ ص.ب ١٦٠٣ رمز بريدي ١١٨١٨

جوائز الترضية

١- طقما اقلام حبر فاخران مقدمة من البنك الاسلامي في عمان.

٢-خمسة اشتراكات سنوية في مجلة "أحمد" الخاصة بالجيل الصاعد مقدمة من مندوب المجلة في عمان.

٣- سبع جوائز كل منها اشتراك مجاني لمدة سنة في صحيفة " السبيل ".

٤- لوحة فنية مقدمة من ستوديو شدى - مقابل الجامعة الاردنية.

كوبون مسابقة السبيل الرمضانية

۞ ۞ الاسم ....
۞ ۞ العنوان ....
۞ ۞ هاتف ....
۞ ۞ ص.ب ....

3



القارئتان الصغيرتان / مقابلة: الزهراء جبر



كالأزهار ينبتون في أرض المخيم.. وكالأشجار الباسقة تمتدّ جذورهم في عمق الوطن، وتعلو هاماتهم بالعلم والفن والإبداع.. براعم الأردن زنابق فلسطين.. لايكبرون إلا بغذاء السماء ولايورقون إلا بغيث القرآن وحبّ الكتاب..

القارئتان الصغيرتان مريم عبد الرحمن وزينب ابراهيم من مركز الأيتام-مخيم الوحدات في الصف السادس الابتدائي بمدرسة مخيم عمان الأولى..

أهلاً بكما في جريدة السبيل، في رأيكما ماهي ماهي القراءة وفوائدها للصغار والكبار؟

مريم وزينب: بسم الله الرحمن الرحيم نرحب بأطفال السبيل.. القراءة تجعلنا:

١-نتعرف على كلمات جديدة ومعلومات كثيرة

٢-تحسّن لفظ الكلمات وتعلمنا اللباقة في الحديث.

٣-تساعدنا على فهم دروسنا ومتابعة المعلمة في الصف.

٤-تجعلنا نصعد إلى مستوى أطفال العالم من ناحية المعلومات العلمية والثقافية.

ماهي نوعية الكتب التي تقرآنها؟

مريم وزينب: نقرأ المجلات، القصص المسلية، قصص علمية وإسلامية وخاصة في السيرة، وقصص عالمية مترجمة كما نقرأ الشعر أيضاً.

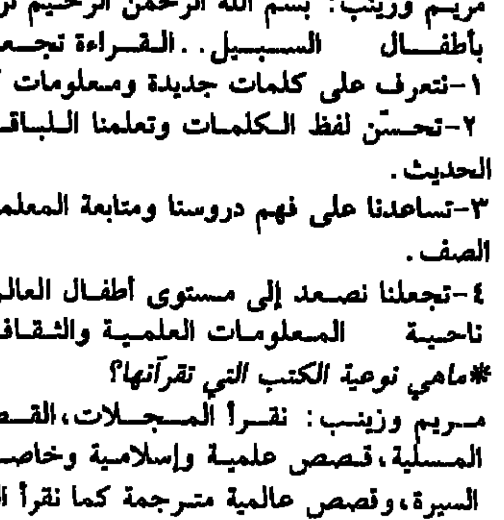
عرفتُ من مربيتكما في المركز انكما تمارسان نشاطات اخرى فما هي؟

١-الرسم فقد قدمنا لوحات عدة لمعرض المركز السنوي منها: لوحة "لن تسرقوا دمنا ولا حلم السنابل".

٢-نشارك في كورال النشيد وفرقة التمثيل للمركز.

٣-أعضاء نادي المكتبة.

٤-نشارك في زيارات المركز للمعارض التي تقيمها المكتبات في القاعات الدولية ونشارك في مجلة أحمد وشاركنا في فقرة الوان في التلفزيون كما دربتنا المعلمة على ترتيب الأرشيف وغير ذلك من فضل الله تعالى.



في رأيكما: هل تؤثر القراءة على أداء الواجبات المدرسية والبيتية للتلميذ وكم تقرآن يومياً؟

-لا.. لا تؤثر أبداً فالطفل يقضي ساعات طويلة في الشارع أو أمام التلفاز ويمكنه أن يقضيها بالقراءة أو الرسم مثلاً. أمّا نحن فنقرأ يومياً مالا يقل عن ثلاث قصص لنترك وقتاً للدراسة وحفظ القرآن ومساعدة الأم.

وكم تحفظان من القرآن الكريم؟

نحفظ الجزئين تبارك وعمّ

وهل تتبعان طريقة معينة للحفظ؟

-لقد تعلمنا عدة طرق للحفظ منها تقسيم السورة إلى أفكار وسماعها من المصحف المعلم وقراءتها على شاشة الكمبيوتر وتلاوتها في الصلاة وغير ذلك من اختبارات كتابية وشفوية وعلى الكمبيوتر وكلها ذاتية تقريباً أي نعملها وحدنا أو بمساعدة المعلمة أحياناً.



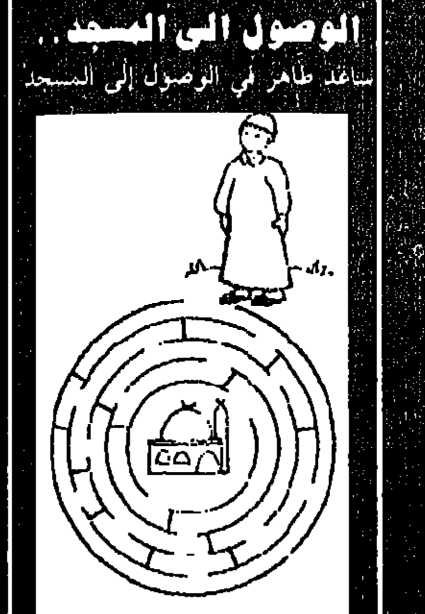
كلمة توجهانها للمدرسة، للمركز، للتلفزيون..؟

-للمدرسة: ان توفر لنا فرصة القراءة والقصص المتنوعة وان يجعلونا نشارك في مسرحيات ونشيد بالاذاعة المدرسية.

-للتلفزيون: نرجو أن يقدموا لنا فقرات إسلامية جميلة وحديثة ولايعجبنا انهم يُظهرون البنت المؤمنة جامدة وبطيئة وهي تنشد للإسراء والمعراج مثلاً؟

كما نريد برامج مثل جزيرة النور ومسابقات في تلاوة القرآن الكريم وبرامج عن المرور وغيره.

-لمركز الأيتام: إلى مركزنا الحبيب. ومعلماتنا الغاليات.. والمحبة والتقدير لأنهم أعطونا الفرصة لكي نبدع.. ونسعد بطفولتنا المؤمنة.. ولكن نتمنى دائماً أن يقدموا لنا القصص والكتب الجديدة مع أنها غالية الثمن ولكنها تستاهل الشراء. وجزاكم الله خيراً.



الوصول الى المسجد..

ساعد طاهر في الوصول إلى المسجد



الطائر المختفي

ظلل المساحات المنقطة.. لتعرف اسم الطير في الرسم التالي:

من فناني العدد



الفنان: فاروق الكباريتي (١١سنة).



سنن الصيام

*لقد صمت يوم أمس كما علمتني وكيف ذلك؟

-نويت الصيام وامتنعت عن الطعام والشراب من طلوع الفجر إلى غروب الشمس.

*هذه أركان الصوم فهل تعرفين سننه؟

-وما هي سننه؟

*منها أن تعجلي الإفطار وتؤخري السحور، يجب أن تتسحري ولو بشربة ماء فقد قال صلى الله عليه وسلم: «تسحروا فإن في السحور بركة»،

وأن تفطري على تمر، وتقولي: «اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت، وعليك توكلت، وبك آمنت، ذهب الظمأ وابتلت العروق، وثبت الأجر إن شاء الله تعالى».

-هذا دعاء جميل.

*وعليك أن تكثري من الصدقات وتلاوة القرآن الكريم وعمل الخير.

-سأفعل -إن شاء الله.

ملف السبيل

مذبحة الخليل

أسبوعية • سياسية • جامعة

عمان- الأردن- العدد العشرون- السنة الاولى - ١٩ - ٢٥ رمضان ١٤١٤هـ الموافق ١ -٧ آذار ١٩٩٤م.

هل يفضي القتل الى السلام؟

الرد البليغ ما سيراه الكيان الصهيوني لا ما يسمعه

لن يأمن اليهود على انفسهم الا بإبادة الشعب الفلسطيني

■ كتب محمد عادل عقل

ماذا تنفع مئات برقيات الاستنكار والاف كلمات الرفض وعبارات الادانة اذا بقي المجرم طليقاً ويعيث في الارض فساداً؟..

عندما تتوقف عقارب الساعة عند نقطة «الانكسار» يصبح يقيناً ان المناجر المدوية في العواصم العربية ستعود عشياً لتحتسي اقداح نشوتها وسيظل المنتصبون خلف الكواليس يعاقرون العهر ويقترفون الخيانة باسم الشعب الذي ينثر دماً مع انبلاج فجر الخامس عشر من رمضان، وسيظل ضياء الشهادة يعلو جبين خليل الرحمن، لحظة انتفاض الشهداء الذين شكلوا من اجسادهم المسجّاة علامة النصر القادم..

عشرون.. خمسون.. تسعون.. هذه الارقام ما عادت تعطي معانيها.. ولا تشير الى حقيقتها.. فالشهداء ليسوا ارقاماً تجمع كما الاحياء الراكضين خلف لعاعات «الدنيا» يمتطون الشهوة ويقتاتون سراب الاحلام ويكتنزون جبال الذكريات.. هم الشهداء وحدهم عصيون على العدد، هم وحدهم الشهداء على مجرمي العصر وتجار القضية.. لاعبي الثلاث ورقات السياسية..

امن الشعب

وعندما يتحول الشعب الفلسطيني جميعه الى شهداء لحظتها فقط يمكن أن يطمئن رابين ان اتفاقيات اوسلو ومحادثات القاهرة ومفاوضات طابا، والتواقيع الممهورة بها حقيقة ساطعة تجلب الامن لقطعان المستوطنين..

وعندما يتم القاء القبض على المآذن وحناجر التكبير.. ولمّا يُقض على الركع السجود.. ينام هيرتزل وبن غوريون ويغفن قريري الاعين..

ولكن هيهات هيهات لما يتمنون..

نسف المأمول

فالمجزرة فتحت الابواب والآذان على اسئلة كبرى، وسلطت الاضواء على الحقائق التي حاولت جهات عديدة طمسها او تشويه معالمها...

المجزرة كشفت المخبوء ونسفت المأمول ونكّست علامات النصر المرفوعة على مسرح القضية.. وحفّزت الذاكرة المنسية لتعود الى تاريخ طويل وسجلات اطول من انتهاك الحرمات عبر بوابات الاحتلال ومدارج الاستيطان.

المجزرة شاهد عين على مؤامرة النظام الدولي على المشروع الاسلامي بكل تفاصيله وابعاده...

الا يعني تسليح المستوطنين رسمياً واعتقال الفلسطيني الذي تثبت ادانته باقتناء سكين مطبخه او زجاجة فارغة نسخ «مكربنة» عما يدور في البوسنة والهرسك التي يحرم مسلموها من السلاح في الوقت الذي يسمح العالم جميعه للجاني الصربي باستخدامه واقتناء مختلف أنواع الاسلحة؟!!

الم يأن للمخدوعين ان يستيقنوا ان الحرب دائرة على الاسلام وأهله؟!!

القتل والسلام

واذا كان المحرر السياسي لوكالة الانباء الفلسطينية التابعة لـ(م ت ف) يقول بالحرف الواحد «انه يوم اسود في تاريخ شعبنا، انه يوم دام، يوم يقتحمون فيه حرماتنا في الشهر الحرام يقتلون ويذبحون، ويلطخ الدم جدران المسجد الابراهيمي ويمضون في احتفالات قتلهم انا كيف يمكن ان يفضي القتل الى السلام؟» فهل تجيب قيادة تونس على السؤال الاخير ام انها ستكتفي ببيانها الذي حمّلت فيه الحكومة الاسرائيلية مسؤولية ما حدث؟

وعندما يقول ياسر عبد ربه عضو اللجنة التنفيذية للمنظمة ان المجزرة تهدف الى قتل العملية السياسية ونسف المفاوضات وتعطيل الوصول الي اتفاق.. فهل يبقى للياسران عذر ان يستمرا في دفع (القضية نحو حتفها التي لم تكن مجزرة الخليل خاتمتها).

وكيف يمكن ان نغفل بيان «الاتحاد الديمقراطي الفلسطيني- فداء الذي يدعو الى تصعيد المقاومة الشعبية في وجه الاحتلال وتعجيل رحيله في الوقت الذي يدير امينه العام دفة المفاوضات في العواصم المختلفة؟

تداعيات المجزرة

يقف التاريخ الفلسطيني شاهداً حقيقياً على ان اهل الخليل ما رضوا يوماً لمدينتهم الرحمانية ان تذل جبينها او ان يستطيب شبابها الخنا او ان يقبل صغارها اللهو، هنا وهناك، فهذه الخليل تقول- بكل فخر واعتزاز- انا لم اقبل يوماً ان يبنى على ارضي ملهى او مرقصاً او داراً للسينما فهذه الاسماء مشطوبة من ابجديات حياتي، وكيف يهنأ العيش وتطيب الحياة تحت احتلال صهيوني بغيض.

ورفضت الخليل ان تدنس اقدام اليهود ارضها منذ ان توافدت قطعان المستوطنين على ارض فلسطين... وهل ينسى المؤرخون كيف فعل «الخلايلة» بابناء الافاعي عام ١٩٢٩ عندما ساموهم سوء العذاب وقتلوهم حتى فرت فلولهم لا تلوي على شيء...

«الخلايلة» يرفضون الضيم كما هم دائماً... وعندما التهمت عليهم الخطوب وتكالبت عليهم قوات الاحتلال، لم يجدوا بداً من الهرب الى الله... الى بيوت الله أليسوا هم اهل مدينة خليل الرحمن؟

وفي فجر مجلل بالغار. وفي لحظات قدسية يترك «الخلايلة» بيوتهم ويهجروها الى مسجدهم الرئيسي.. المسجد الابراهيمي.. ليعبدوا الله كما يريد، وبعدما يتلو الأمام آية السجدة من سورة السجدة التي يقرأها الائمة في فجر كل جمعة.. وتخر الجباه ساجدة لله... تشكره وتحمده على كل شيء، فهو المعبود الذي لا يحمد على مكروه سواه.. وهل هناك شيء أكره على نفوس اهل فلسطين من الاحتلال الجاثم على صدورهم ومقدساتهم؟

وفي لحظة المناجاة والاتصال مع الله.. فاقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد.. انهالت الرصاصات فوق رؤوسهم واخذت الانفجارات تقرع سكون المكان...

الصهاينة يفرغون مخزن الرصاص في الجباه الساجدة والأخرون يحرسونهم ويمدونهم بالذخيرة...

الصهاينة لا يكتفون بالقتل البارد بل يتلذذون بمنع الناجين من الوصول الى الهاتف لياخروا وصول رجال الانقاذ... حتى تكتمل كميات النزف من الدم الطاهر لتعود الارواح الى بارئها مكللة بعبير الشهادة وعبق المسك

شاهد عيان

لا يهمنا كثيراً اختلاف عدد المنفذين المجرمين... ولكن لا باس من الوقوف على رواية احد الجرحى الذي اصيب بعيارين في ساقيه. يقول الجريح محمد ساري «بدأ تسلسل الاحداث منذ صلاة العشاء» - اي قبل تسع ساعات من الحادث- عندما منع الجنود والمستوطنون المصلين من الدخول الى الحرم الابراهيمي لاداء صلاة العشاء بدعوى ان لديهم عيداً خاصاً باليهود... تجمع المصلون في احدى الساحات الخارجية واطلق عليهم احد المستوطنين النار وهم يقهقهون... واصر المصلون على اداء الصلاة في الاماكن المخصصة لذلك، وبعدما لأي سمح لهم الدخول في التاسعة والنصف ليلاً، وطلبوا منهم الدخول على شكل مجموعات مكونة من خمسة اشخاص، ومن ثم واحداً واحداً.. واخذ المصلون بالتكبير، وعند الساعة العاشرة مساءً طلب من جميع المصلين مغادرة الحرم، واعتدى الجنود خلال ذلك بالضرب على العديد منهم بالهراوات.

ويضيف الجريح محمد ساري «دأب المصلون على حضور صلاة فجر كل يوم جمعة، باعداد كبير وكان يوجد في صلاة (الخامس عشر من رمضان) حوالي (١٥٠٠) مصلياً وما ان سجد الامام حتى سمعنا باطلاق نار كثيف.و حدث ما حدث.

شهود عيان آخرين يؤكدون ان الجنود الاسرائيليين اعتادوا المرابطة عند مداخل الحرم الداخلية وداخل ساحته المخصصة للصلاة، غير انهم لم يكونوا موجودين في الداخل صبيحة يوم المجزرة وانما كانوا عند المدخل الخارجي فقط...

شاهد عيان آخر تساءل: لماذا لم يتحرك الجنود نحو الداخل عند سماعهم اطلاق النار... وحضروا بعد ان توقف صوت الرصاص..

واذاكان الشهداء قد نثروا دماءهم على ساحات المسجد الابراهيمي وجدرانه فان الشعب الفلسطيني قد وقف طوابير طويلة يمد سواعده أمام المستشفيات ليعطي جرحى المجزرة بعضاً من دماء التي تنتظر موسمها لتسيل على مذبح الوطن السليب.

الرد البليغ

وجاء الرد البليغ من غرفة العمليات التابعة لكتائب الشهيد عز الدين القسام يقول: "لن تتحدث مطولاً حول مجزرة رابين ولكننا نطمئن اهالي الشهداء وجماهير شعبنا المسلم انه قريباً جداً ستعلن «اسرائيل» الحداد الوطني وستنكس اعلامها ويسود الصراخ والبكاء كل المدن الاسرائيلية، لان رد الكتائب سيكون اقوى مما يتصوره الارهابيون الصهاينة.. لن يتأخر ردنا طويلاً؟"

ان المجزرة تفتح ملف الصراع مع اليهود من جديد وتؤكد على ان حقيقة هذا الصراع حضاري بين اليهودية والاسلام بين الكنيس والمسجد بين الهيكل المزعوم والاقصى الشريف.. بين ان تكون نحن او يكونون هم... ●

في مؤتمر صحفي حول مجزرة خليل الرحمن

الاخوان المسلمون يطالبون بالانسحاب من المفاوضات

عمان - السبيل

عقدت جماعة الاخوان المسلمين في الاردن مؤتمراً صحفياً للتنديد بالمجزرة الرهيبة التي ارتكبتها سلطات الاحتلال بحق المصلين في الحرم الابراهيمي الشريف..

وقد اعتبرت قيادة الجماعة المجزرة الرهيبة استمراراً لمجازر كثيرة ارتكبت بحق الشعب الفلسطيني، مردها الحقد الاسود الذي يورثه اليهود لابنائهم جيلاً فجيل ضد الاسلام والمسلمين.

وقد ربطت قيادة الجماعة بين المجزرة واستمرار المفاوضات التي تتوج بالتنازل عن ارض فلسطين مقابل حكم ذاتي فاقد السيادة.

وطالبت قيادة الاخوان المسلمين منظمة التحرير والدول العربية والاردن على وجه الخصوص بالانسحاب من المفاوضات، كما طالبت المنظمة بنبذ المفاوضات والعودة الى الكفاح المسلح وخيار المقاومة.

وطالب البيان بحملة تضامن مع الفلسطينيين في الاراضي المحتلة من قبل الاردنيين تتوج باعلان يوم السبت اضراباً عاماً في الاردن، وباعلان السخط من قبل جميع العرب والمسلمين ومواصلة الدعم المادي للفلسطينيين في الداخل.

وفيما يلي نص البيان الذي اصدرته الجماعة وتلاه فضيلة الاستاذ محمد عبد الرحمن خليفة المراقب العام للجماعة حول هذه المجزرة الرهيبة:

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان من جماعة الاخوان المسلمين في الاردن حول مجزرة الخليل الرهيبة

﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً، بل احياءً عند ربهم يرزقون..﴾ صدق الله العظيم

يا جماهير امتنا الاسلامية...

في صباح رمضاني عابق بالايمان وعلى أريج ذكريات معارك الاسلام الخالدة، نفث اليهود عن حقدهم على الاسلام والمسلمين، ذلك الحقد الممتد من لدن خيبر الى يومنا هذا.. نفّسوا عن حقدهم على الاسلام واهله، بان قاموا باطلاق النار على المصلين العزل وهم سجود في الحرم الابراهيمي الشريف بمدينة الخليل، ليرتقي الى العلى جراء ذلك اكثر من ستين شهيداً اضافة الى جرح ثلاثمائة مجاهد.

انه الحقد الاسود الذي يورثه اليهود لابنائهم جيلاً فجيل يتفجر في خليل الرحمن، ليكون شاهداً جديداً على استمرارية المعركة وتواصلها مع قوى البغي الصهيوني حتى يأذن الله بالنصر المبين.

اننا في جماعة الاخوان المسلمين ونحن نزف الى امة الاسلام أبنائنا الشهداء في فلسطين لنعلن ان ما يجري لم يفاجئنا ولن يفاجئنا، فمسار الصراع مع العدو الصهيوني كانت هذه معالمه التي لم تتغير ولم تتبدل.

اننا في جماعة الاخوان المسلمين نؤكد على أن مجزرة الخليل، ومعها ما اتضح من امر المفاوضات في القاهرة وطابا، حيث الاستسلام الكامل للصهاينة، انما تأتيان تأكيداً للمنهج الذي امنت به جماعتنا، وهو تصعيد الكفاح المسلح والمقاومة بكل اشكالها ضد الاحتلال كخيار وحيد لاستعادة الحق المغتصب.

من هنا فاننا نطالب منظمة التحرير الفلسطينية، ومعها جميع الدول العربية، وخاصة الاردن، نطالبهم جميعاً بالانسحاب الفوري من المفاوضات، وندعو المنظمة الى العودة الى خيار المقاومة والكفاح المسلح، والعدول عن نهج المفاوضات والتنازلات الذي لم يترك ما يمكن التنازل عنه. والذي سيفتح للصهاينة بوابة الدخول الى عواصمنا العربية ليكرس دولة الاغتصاب الدولة المهيمنة على سائر المنطقة.

يا جماهير اردن الحشد والرباط

ويا جماهير امتنا الاسلامية

اننا ونحن ندعو جماهير شعبنا الفلسطيني وقواه المجاهدة وعلى راسها حركة المقاومة الاسلامية (حماس) وكتائبها المجاهدة، الى احراق الارض تحت اقدام المحتلين، لنؤكد على ضرورة تضامن مختلف قطاعات شعبنا وامتنا في الخارج مع اخوتهم المجاهدين على ارض الاسراء، واننا ندعو جماهير اردن الحشد والرباط الى الاضراب يوم غد السبت احتجاجاً على المجزرة. كما ندعو جميع الفعاليات الشعبية والاسلامية والوطنية في مختلف الدول الاسلامية الى التعبير عن سخطها واستنكارها للمجزرة الرهيبة. كما ندعو اضافة لذلك الى حملة متواصلة من الدعم المادي الحقيقي للمجاهدين تتبناها الحركات الاسلامية والفعاليات الشعبية في هذه الدول.

يا جماهير امتنا:

ان هؤلاء الذين استشهدوا ويستشهدون في الخليل ومختلف مدن الضفة الغربية وقطاع غزة انما يستشهدون دفاعاً عن عقيدتهم وامتهم، ومن حقهم علينا الا نألوا جهداً في دعمهم بمختلف اشكال الدعم.

فالى جنات الخلد يا شهداءنا الابرار.. وعهداً لكم، ان نظل على العهد الذي رويتموه بدمائكم الزكية

والله اكبر ولا عزة الا بالاسلام

والله اكبر والجهاد هو السبيل

والله اكبر ولله الحمد

في مؤتمر صحفي عقد في عمان

حماس: مجزرة الخليل ترجمة لنصوص وروح معاهدات السلام المزعوم مع الصهاينة

عمان - السبيل

عقد السيدان ابراهيم غوشة الناطق الرسمي باسم حركة حماس محمد نزال وممثل الحركة في الاردن مؤتمراً صحفياً في عمان السبت، وقد وزعت الحركة البيان التالي في سياق المؤتمر.

يا جماهير شعبنا الفلسطيني

إن النفوس لتعتصر ألماً وحسرة على الشهداء والجرحى من ابناء مدينة خليل الرحمن الصامدة .. وإن الصدور لتغلي بالايمان وتثور حمية للانتصار لضحايا مجزرة الحرم الابراهيمي البشعة ... فرحم الله الشهداء، وشفى الله الجرحى، وكان الله في العون، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

إن قيام المجرمين الصهاينة بهذه المجزرة البشعة في منتصف شهر رمضان المبارك، واستهداف المصلين وهم سجود في صلاة الفجر من يوم الجمعة المبارك وفي الحرم الابراهيمي في خليل الرحمن، إنما يعبّر عن حقد أعمى ضد الإسلام والمسلمين، وهو لا يستهدف شعبنا الفلسطيني المسلم فحسب، بل يشكل اعتداءاً صارخاً على عقيدة الإسلام وحضارة المسلمين، وإن هذه المجزرة الوحشية لم تكن الأولى التي يرتكبها الكيان الصهيوني ضد ابناء شعبنا العزل ... لأن عقيدتهم الصهيونية وأباطيلهم الدينية تقوم على الحقد على المسلمين وعلى جميع غير اليهود ... ومهما تستر الصهاينة، ومهما تظاهروا بالسلام وحب المسالمة، فإنهم كاذبون.

إن هذه المجزرة الوحشية التي ارتكبت بالتواطؤ بين افراد جيش الاحتلال وعصابات المستوطنين، والتي تم فيها قتل ابناء شعبنا إنما تصدر من نبع واحد هو نبع الصهيونية الحاقدة المجرمة التي توزع الادوار وتتفنن في ذلك خداعاً للعالم .. وإن هذا الخداع لا ينطلي على شعبنا المصابر المرابط .. وإننا نعتقد انهم مجرمون سواءاً كانوا جنوداً أم مستوطنين .. اعضاء منظمات متطرفة تقتل الناس وهم سجود أم أدعياء تعايش سلمي يطردون الشعب ويغتصبون الارض ويريدون منه أن يقر لهم بهذا الظلم ... إن هذه المجزرة الوحشية إنما هي دليل جديد على فساد وبطلان اتفاقيات الظلام في أوسلو و القاهرة، تلك التي فرّطت بارضنا وأمن جماهير شعبنا الفلسطيني، في الوقت الذي أخذت فيه بعين الاعتبار أمن هؤلاء المغتصبين، وأبقت على المستوطنات كقنابل موقوتة تنفجر كل يوم في وجوه ابناء شعبنا، بل ويريد اتفاق أوسلو من أبناء شعبنا أن يشاركوا في حماية هذه المستوطنات !!!

إن أمن الشعب الفلسطيني لا يستجدى من مجلس الأمن ولا من المجتمع الدولي، فالشعب الفلسطيني قادر على حفظ أمنه وصيانة كرامته، إن المطلوب ممن يدعي قيادته ويدعي الحرص على أمنة وسلامته الا يعارض مسيرة الجهاد والمقاومة.

إن مجزرة الجمعة الدامية تعتبر جريمة خطيرة وتأكيداً متواصلاً على استمرار الارهاب الصهيوني وسياسة القمع والتنكيل والابادة بحق أهلنا العزل في فلسطين وانتهاكاً سافراً وحاقداً بحق مساجدنا وكل مقدساتنا الإسلامية المباركة ..

أهلنا الصامدين في فلسطين

إن الحقد الأسود الذي دفع بهؤلاء المستوطنين – جنود وضباط الاحتياط في جيش العدو – وبدعم ورعاية وحماية من جيش الاحتلال وحكومة رابين إلى تنفيذ هذه الجريمة النكراء يؤكد على أن الصهاينة المحتلين، قتلة الأنبياء، ومحرّفي الكتاب إنما هم قوم جبلوا على الغدر والخيانة والجريمة، وانهم سيبقون يعيثون في الأرض فساداً وإفساداً، وإن الاحتلال مرض خبيث كالسرطان لا يفيد معه دواء غير الاستئصال.

إننا في حركة المقاومة الإسلامية (حماس) امام هذا المصاب الجلل الكبير نواسي انفسنا وشعبنا المصابر وجميع أهالي مدينة خليل الرحمن الباسلة .. وندعو الله أن يتقبل جميع شهدائنا الابرار في رحمته ويسكنهم فسيح جناته ويجعلهم في عليين مع الأنبياء والشهداء والصديقين وحسن أولئك رفيقاً.

وندعو الله القدير أن يهب الشفاء العاجل لجميع الجرحى والمصابين ... وعزاؤنا الوحيد .. أن ذلك كله ضريبة طريق الجهاد والمقاومة .. ومهراً لا زلنا ندفعه بالنيابة عن جميع العرب والمسلمين من أجل النصر والعزة والكرامة .. فمن أجل فلسطين الغالية ومساجدنا المقدسة، تهون علينا كل التضحيات.

إننا في حركة المقاومة الإسلامية (حماس) نؤكد على التالي :

اولاً : إننا نعتبر جريمة القتل الجماعي في الحرم الابراهيمي الشريف، جريمة متعمدة ومخطط لها بعناية، وتشترك فيها حكومة الارهابي رابين جنباً إلى جنب مع عصابات المستوطنين الموتورين والذين يمثلون جيش الاحتياط في دولة العدو.

لقد ثبت بالملموس، مشاركة جيش الاحتلال بدعم المستوطنين وتسهيل حركتهم والتصدي للمواطنين الذين هبّوا للدفاع عن انفسهم وحاولوا الاشتباك مع القتلة وملاحقتهم.

كما أكد أهالي الخليل الصامدة أن هذه الجريمة النكراء قد خطط لها جيش الاحتلال بالتعاون مع المستوطنين، حيث لاحظوا تحركات غريبة حول الحرم الابراهيمي الشريف ليلة وقوع المجزرة.

لذلك فإن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) ومعها كل ابناء شعبنا المصابر يرفضون اعتذار الارهابي رابين ويعتبرونه وجيشه وحكومته شريكاً كاملاً في الجريمة ...

ثانياً : لقد جاءت جريمة القتل الجماعي للمصلين في الحرم الابراهيمي الشريف، لتترجم لابناء شعبنا نصوص وروح معاهدات السلام المزعوم مع الصهاينة القتلة، فهذا هو السلام الذي يبشّر به رابين وكلينتون وعرفات.

هذه هي غزة واريحا أولاً .. وهذه هي مرحلة السلام والتعايش والبناء، وهذا هو الأمن الصهيوني المطلوب والذي يعني باختصار المزيد من القهر والقتل والدمار لشعبنا الأعزل.

وهؤلاء هم المستوطنون الذين وافقت فرق التفاوض الفلسطينية المنهارة والمستسلمة على بقائهم وبقاء مستوطناتهم كالأشواك في خواصر المدن والقرى الفلسطينية .. ولتبقى أوكار غدر وقتل تنطلق منها عصابات المستوطنين، ليقتلون شعبنا ويسومونه سوء العذاب ..

ثالثاً : لقد استنكرت قيادة م.ت.ف قبل بضعة ايام قيام كتائبنا المجاهدة باستهداف سيارة المستوطنين مما أدى إلى قتل مستوطنة. ولذلك فإننا نطالب هذه القيادة الاعتذار للشعب الفلسطيني لأنها بمواقفها هذه تصرّ على الاستخفاف الاستهتار بمشاعر شعبنا.

رابعاً : استجابة لنداء الشهداء، وجراحات الأبطال النازفة، ورداً عملياً وحقيقياً على مجزرة الخليل البشعة فإننا نطالب جميع المفاوضين الفلسطينيين بإعلان الانسحاب الفوري والنهائي من المفاوضات الاستسلامية.

إن هذا أقل ما يمكن فعله، وبغير ذلك فإن عين الجماهير لا تنام، وذاكرة شعبنا لا تنسى، وستعرف الجماهير كل مفاوض باسمه، وستحل لعنة هذه الجماهير الغاضبة على كل الذين يتنكرون لجراحاتها ويواصلون توزيع الابتسامات على أركان الحرب الصهاينة في طابا والقاهرة وباريس وواشنطن.

خامساً : إننا نطالب (مجموعة اوسلو – القاهرة) العودة الحقيقية إلى خيار المقاومة، كخيار استراتيجي، لا خيار سواه لشعبنا لاستعادة حقوقه المغتصبة، والثأر لدماء الشهداء الذين يقتلهم عسكر الاحتلال ومستوطنوه بدم بارد.

المطلوب هو إعلان البراءة من اوهام الاستسلام والتعايش مع القتلة، والعودة إلى الكفاح المسلح، ورفع البندقية الفلسطينية عالياً.

المطلوب من قيادة تونس هو رفع الحظر المفروض على مجموعات فتح المسلحة، والسماح لها ثانية باستئناف مسيرتها الجهادية جنباً إلى جنب مع إخوانهم في كتائب القسام وكل الفصائل الإسلامية والوطنية الشريفة لحماية الشعب الفلسطيني.

إن اقلية عرفات مدعوة اليوم إلى العودة الكاملة إلى الكفاح المسلح وإلا فإنها لا تمثل جماهير شعبنا التي خرجت عن بكرة أبيها إلى الشوارع مطالبة بالثأر للشهداء.

«وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم».

سادساً : إننا ندعو جميع قطاعات شعبنا المجاهد المرابط إلى تصعيد الانتفاضة المباركة، لترجع كما كانت أول مرة ولتكن ناراً وبركاناً يحرق الصهاينة المحتلين.. ولتنفجر ثورة الغضب الشعبي العارم في كل مدينة وقرية ومخيم، وفي كل شارع وحارة من شوارع وحواري أرضنا المقدسة.. ولتغلي كل بقعة من أرضنا كالمرجل.

يا أبناء شعبنا المصابر المجاهد

● ● نعم لتصعيد ثورة الحجارة.. فيا رماة الحجارة ..

ويا رماة المقاليع من أبنائنا المجاهدين.. هذه أيامكم، ارموهم عن قوس واحدة.. «قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين».

● ● نعم لثورة السكاكين...

فيا رجال فلسطين .. ويا نساء فلسطين، على خطى عامر أبوسرحان وإخوانه.. مفجرو ثورة السكاكين سيروا..

● ● نعم لثورة المولوتوف.. لتحرقوا فيها دوريات المحتلين ومصانع ومزارع الاحتلال وكل منشآته.

يا أبناء شعبنا المجاهد

فلتتحدوا كل أوامر حظر التجول والحصارات العسكرية.. فليتحدى الجميع أوامر رابين ولتندفع جموع أبناء شعبنا إلى المساجد والساحات وليعبروا عن غضبهم، ولتنظم المسيرات الحاشدة الهادرة، ولتتصاعد الفعاليات الجماهيرية في كل مكان.

سابعاً : إن تصعيد العمليات الجهادية الموجعة سيكون الرد الحاسم والعملي على مجزرة الحرم الإبراهيمي الشريف..

إن كتائبنا – كتائب عزالدين القسام البطلة – الجناح العسكري لحركة (حماس) ومعها الشعب الفلسطيني بأجمعه، ستثأر لكل شهيد من أهالي مدينة خليل الرحمن وسيأتي ردها عنيفاً بعنف المجزرة..

وسيبقى مجاهدو القسام يطلعون من عتمة الليل ومن رحم الفجر ليذيقوا جنود الاحتلال والمستوطنين طعم الموت المر.. «وليشف صدور قوم مؤمنين»

ثامناً : رداً على هذه المجزرة البشعة ضد أهلنا العزل الأبرياء، وضد الركع السجود في محراب الإيمان فإننا نعلن ثانياً أن كل مستوطن في فلسطين سيكون هدفاً لكتائبنا المجاهدة.

قادة وزعماء الدول العربية والإسلامية
يا جماهير أمتنا الأبية في كل مكان

«المسلم للمسلم كالجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»

إن مصابنا في مدينة خليل الرحمن كبير، وإن حكومة الإرهابي رابين وجيشه المتغطرس وعصابات مستوطنيه الموتورين، ظنوا أنهم قد استفردوا بشعبنا وأهلنا العزل، وأن دماءنا وكرامتنا ومساجدنا مستحلة مستباحة لهم. وأنهم مانعتهم أسلحتهم وحصونهم من انتقام المسلمين ونخوتهم.

إننا في حركة المقاومة الإسلامية (حماس).. وباسم أبناء شعبنا المصابرين وباسم الشهداء والجرحى وباسم الحرم الإبراهيمي الشريف والمسجد الأقصى المبارك وكل مساجد فلسطين وباسم أهالي خليل الرحمن الباسلة، الذين استعصوا على القهر والاحتلال ندعو إلى ما يلي:-

■ اولاً : إعلان الإضراب العام في كل الدول العربية والإسلامية لمدة يوم واحد احتجاجاً على المجزرة وإظهاراً وتأكيداً لتضامن كل الشعوب العربية الإسلامية مع مصاب شعب فلسطين.

■ ثانياً : ندعو قادة الدول العربية إلى القيام بما يمليه عليهم الواجب لنصرة شعب فلسطين والتضامن معهم واستنكار جريمة اليهود المحتلين.

إننا ندعو إلى عقد اجتماع طارئ لقادة وزعماء الدول العربية. لتنسيق الموقف العربي الموحد تجاه هذه المجزرة. ووضع البرامج العملية الكفيلة بحماية أبناء فلسطين الأبرياء، وصون المقدسات الإسلامية.

كما نطالب الدول العربية التي دخلت في مفاوضات مع حكومة العدو إلى الانسحاب من هذه المفاوضات احتجاجاً على مجزرة الحرم الإبراهيمي الشريف، كما نطالب باستمرار وتشديد المقاطعة الكاملة للعدو الصهيوني ونرفض اية محاولة لتخفيف هذه المقاطعة او مباشرة اي شكل من اشكال التطبيع مع الاحتلال الصهيوني.

■ ثالثاً : ندعو قادة وزعماء الدول الإسلامية إلى عقد اجتماع طارئ في إطار منظمة المؤتمر الإسلامي لاتخاذ الموقف المناسب رداً على هذه الجريمة النكراء.

■ رابعاً : ندعو قادة وزعماء الحركات والجماعات الإسلامية في كل مكان للقيام بواجبهم الإسلامي بنصرة إخوانهم من أبناء شعب فلسطين المضطهد، واستنكار هذه الجريمة، وحشد الجماهير المؤمنة في كل مكان للتعبير عن غضبها العارم إزاء الجريمة الصهيونية.

■ خامساً : ندعو كل أحرار العالم، وكل الشرفاء محبي الحرية والمدافعين عن حقوق الإنسان وكرامته.. وكل المؤسسات والهيئات والمنظمات الإنسانية إلى استنكار هذه الجريمة البشعة والتضامن مع الشعب الفلسطيني الأعزل.

يا جماهير شعبنا المصابر
يا جماهير أمتنا المجيدة

إننا على ثقة بالله كبيرة، وإن هذه الجرائم لا تزيد شعبنا إلا إيماناً ويقيناً. «الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم، فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل»

وإن الدماء الزكية الطاهرة التي نزفت من أبناء شعبنا في محراب الإيمان في الحرم الإبراهيمي الشريف وفي ساحات الفداء والمواجهة في كل مدينة وقرية ومخيم في فلسطين الثائرة ستكون وقوداً جديداً لمعركتنا الطويلة مع الاحتلال الصهيوني. ولعلها تكون دافعاً لاستيقاظ المسلمين كما كانت مذبحة سربرنيتسا عاملاً لإيقاظ الغرب.

وإذ نحتسب شهداء الوطن والحرية عند الله تعالى ونزفّهم إلى جنان الخلد فإننا نعاهدهم أن نبقى على العهد. في مناجزة المحتلين، لا نغيّر ولا نبدّل.. لا نساوم.. ولا نهادن ولا نفاوض ولا نستسلم. حتى يأذن الله بنصره وتمكينه «ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله» ●

والله أكبر
والنصر لشعبنا المجاهد

إننا نطالب (مجموعة أوسلو - القاهرة) العودة الحقيقية إلى خيار المقاومة، كخيار استراتيجي، لا خيار سواه لشعبنا لاستعادة حقوقه المغتصبة، والثأر لدماء الشهداء الذين يقتلهم عسكر الاحتلال ومستوطنوه بدم بارد.

المطلوب هو إعلان البراءة من أوهام الاستسلام والتعايش مع القتلة، والعودة إلى الكفاح المسلح، ورفع البندقية الفلسطينية عالياً.

المطلوب من قيادة تونس هو رفع الحظر المفروض على مجموعات فتح المسلحة، والسماح لها ثانية باستئناف مسيرتها الجهادية جنباً إلى جنب مع إخوانهم في كتائب القسام وكل الفصائل الإسلامية والوطنية الشريفة لحماية الشعب الفلسطيني.

إن أقلية عرفات مدعوة اليوم إلى العودة الكاملة إلى الكفاح المسلح وإلا فإنها لا تمثل جماهير شعبنا التي خرجت عن بكرة أبيها إلى الشوارع مطالبة بالثأر للشهداء.

نداء عاجل

■ إلى كتائبنا المجاهدة كتائب عزالدين القسام والى كل المجموعات المسلحة لجميع الفصائل الفلسطينية ■

تدعو (حماس) كتائبنا المجاهدة - كتائب عزالدين القسام البطلة وجميع المجموعات العسكرية المسلحة للفصائل الفلسطينية إلى الرد وباقوى ما يكون الرد على المجزرة البشعة والثأر لشهدائنا الابرار.

ولتوضع جميع الوحدات العاملة في كتائب القسام المجاهدة وجميع المجموعات المناضلة في حالة تأهب قصوى ولتعلن حالة الطوارئ ولتوضع الخطط العسكرية العاجلة لضرب الاهداف الصهيونية وجنود الاحتلال وقطعان المستوطنين.

وليكن اليوم وكل الأيام القادمة أياما للثأر العنيف والرد الحاسم على المجزرة البشعة.

والله أكبر فوق كيد المعتدي

حركة المقاومة الإسلامية (حماس)

ارض الاسراء

■ فرج شلهوب

من وحي المذبحة

يذبحوننا ونسالمهم

في البدء ومنذ كان الاحتلال، لم يوفر السيف الصهيوني لحمنا، بل ولغ سيف الغاصب في دمنا قبل الاحتلال الاول عام ١٩٤٨ حيث نفذ عدوانه على الشيوخ والاطفال والنساء في ظل حماية التاج البريطاني، فالمعركة لم تبدأ بالامس القريب، ولا قبل عقد من الزمان او عقدين او ثلاث ولكنها بدأت منذ مطالع هذا القرن فتعاقبت عقود طويلة كانت المذابح فيها عنوان المرحلة، وكانت دماء الشعب المصاب واشلاء ابنائه هي الشاهد الصادق على حجم الجريمة التي نفذها وينفذها الصهاينة ومن ورائهم الغرب المتصهين.

ورغم المذابح والدماء والاشلاء، ورغم التهجير القسري والاقتلاع من الوطن ومعاناة الاغتراب والشتات، الا ان فريقاً من شعبنا، مثقل بالعجز في روحه والشلل في عزيمته، ويأس من النصر والتحري، آثر مد يده مصافحاً القتلة والمجرمين، طامعاً في رحمة تبدو منه، فماذا كان؟ والى اين وصل بنا المسار بعد المصافحة الاولى والثانية والعاشرة؟

لقد كان رابين ومنذ ان تسلم رئاسة الوزراء الاسرائيلية، صاحب القبضة الحديدية في قمع اهلنا، انتهج ولا يزال اسلوب العقاب الجماعي على اوسع نطاق، ففرض الطوق الامني على جميع الضفة والقطاع لاكثر من مرة وفترات طويلة، وقصف البيوت بالصواريخ بحثاً عن المطاردين، وتوسع في عمليات الابعاد الجماعي، وقام بحملات واسعة من الاعتقالات في اثر كل عمل للمقاومة وبشكل تجاوز فيه تطرف شامير وحكومة الليكود، ومع كل هذا كان نفر من ابناء شعبنا انهزمت في روحهم ارادة المقاومة اكثر مبالغة في انكساره من حجم اجرامه، بادلوا قصفه البيوت بالصواريخ باحتفالات الابتهاج بالسلام، وردوا على عدوانيته وسياسة العقاب الجماعي بمظاهرات غصن الزيتون، وحين كان رابين يصدر اوامره بابعاد المئات من ابناء شعبنا الى جنوب لبنان، كان هؤلاء يؤكدون له عبر الفاكس والوسطاء انهم لن يسمحوا لاي عمل بان يقتل عملية «السلام» التي بها يحتمون ولها يناضلون، فكان لرابين ما اراد، وكان ما ارادوا من الهوان والضعف والاستخذاء.

لقد وجه رابين ومنذ جاء الى حكومة الاحتلال يوجه معركته ضد ابناء شعبنا بالعنف والارهاب، وعلى عهده انهرت فرق الموت السرية، وعلى يديه انتعشت عمليات تصفية ابطال الانتفاضة، ولم يرضخ رابين لما يسمونه «سلاما» فلم يسمح بالافراج عن المعتقلين، و يضع جدولاً زمنياً للافراج عنهم، ولم يقبل بالانسحاب حتى من غزة واريحا، وفرض على مصافحيه ما اطلق عليه «اعادة الانتشار» للقوات الاسرائيلية، ومع كل ذلك اصر المنهزمون في معركتهم معه، على مواصلة عناقه والتودد اليه، وزاد انحناؤهم نحو قدميه اكثر فاكثر، وكان حالهم في مواجهة صلفه..

من يهن يسهل الهوان عليه ما بجرح بميت ايلام

واليوم وقد ارتكب المستوطنون مذبحتهم بحق الركع السجود، من المؤمنين في حرم الابراهيم خليل الله، ترى ماذا سيفعل هؤلاء الذين بلغت وقاحة رابين معهم ان تجرأ على تعزيتهم وهو الذي يداه ما تزالان ملطختان بدماء الشعب كله؟ وهو الذي لولا حمايته وتسليحه للمستوطنين ما تجرأ واحد منهم على فعل ما فعلوا!!

فلا يظنن احد ان هؤلاء يحبهم خوفاً وجزعاً من المستقبل، سيوقفون التفاوض مع القتلة او انهم سيجمدون لقاءهم مع المجرمين ليوم او بعض يوم، فهؤلاء غارقون في هزيمتهم لا يجدون عنها فكاكاً، وهم ما عادوا يدافعون عن قضية الشعب والوطن، ولكنهم غدوا يدافعون عن وجودهم هم وحدهم على خارطة الاحداث والسياسة.

وعليه فليس كريماً ان يطلب اليهم فعل شيء مقابل جريمة رابين ومستوطنيه، فالفعل سيأتي من الشعب الذي ما نسي نبض الثورة والمقاومة، من الشعب الذي يتقن متى وكيف يكون الرد؟!

فلتستمر المفاوضات مع تونس، وليستمر شعث في مصافحة امنون شاحاك، وليستمر عبدربه في تصريحاته الهوائية، فهذا كله لن يقرر النهاية، ولن يرسم المستقبل، فالنهاية والمستقبل سيصنعها فعل المقاومة على ارض المقاومة والذين يجودون بدمائهم..هم وحدهم الجديرون بالوطن، وهم وحدهم الجديرون بالحياة، والشهداء احياء عند ربهم يرزقون.

ان اسوء تعبير عن شعبنا ان يقوم البعض بمسالمة عدو يذبحنا، واسوء عدو..عدو نسالمه فيذبحوننا، ومن سخريات القدر ان يكون ذلك واقع حالنا، فالمجرمون يذبحوننا ونسالمهم ونسالمهم فيذبحوننا، والله المستعان، ومنه وحده النصر، لا من الشيطان الاكبر واعوانه. ●

مشيراً الى تصاعد المقاومة بالضفة الغربية

باراك يتوقع تزايد المقاومة الفلسطينية بعد تطبيق الحكم الذاتي

قال ايهود باراك رئيس هيئة الاركان في الجيش الاسرائيلي ان حركتي "حماس" و "الجهاد الاسلامي" ستقومان بتصعيد هجماتهما المسلحة ضد الاهداف الاسرائيلية في الضفة الغربية وداخل الخط الاخضر بعد تنفيذ المرحلة الاولى من اتفاق المبادئ الفلسطيني –الاسرائيلي في قطاع غزة ومنطقة اريحا.

واضاف باراك الذي كان يتحدث امام لجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست ان «مهمة الحفاظ على الامن في منطقتي غزة واريحا ستكون اقل تعقيداً من المهمة التي ستلقى على الجيش الاسرائيلي في بقية انحاء الضفة الغربية، بعد تنفيذ المرحلة الثانية من الحكم الذاتي» على حد قوله، وقال باراك ان «هذا الامر ينطوي على تعقيد بالغ، بسبب العدد الكبير للمستوطنين اليهود الذين يسكنون في الضفة والانتشار الواسع للمستوطنات في هذه المنطقة».

وحذر باراك من ان استمرار الهجمات ضد الاسرائيليين داخل الخط الاخضر «سيدفع الحكومة الاسرائيلية الى فرض حصار عسكري شامل على الاراضي المحتلة، يمنع بموجبه المواطنين الفلسطينيين «من العمل نهائياً في اسرائيل»، الا انه استدرك قائلاً «ان اغلاقاً تاماً للمناطق المحتلة قد يكون له ثمناً، يتمثل في ازدياد الهجمات في هذه المناطق».

وقال باراك ان حركة "حماس" قامت بتنفيذ معظم الهجمات التي وقعت في الفترة الاخيرة، فيما نفذ بعضها الآخر من قبل جماعات انسحبت من حركة "فتح" كبرى فصائل منظمة التحرير الفلسطينية، او جماعات من الحركة تمردت على قيادتها في مجموعات "صقور فتح"، واعرب باراك عن اعتقاده ان قوات الامن ستنجح في «القاء القبض» على افراد اربعة او خمسة خلايا تابعة لحركة "حماس" تنشط بشكل كبير جداً في مناطق الضفة الغربية، غيرانه اضاف «لا اريد بث اوهام من ان هذه الخلايا ستكون الاخيرة»، وقال «ستكون هناك خلايا اخرى غيرها». ●

مصر تدعو للتسوية ولكنها تخشى نتائجها!

خاص - بـ السبيل

اسهم الجهد المصري في التوقيع على اتفاقية القاهرة بين عرفات وبيريز في تسليط الضوء على الدور المصري في عملية التسوية السياسية، خصوصاً وان اتفاقية القاهرة تعتبر احدى العلامات البارزة في مسيرة المفاوضات الفلسطينية- الصهيونية بعد اتفاقية غزة- اريحا التي تم التوصل اليها في اوسلو وتوقيعها في واشنطن كما تعتبر المرة الاولى التي تنجح فيها الوساطة المصرية في توقيع اتفاق فلسطيني- صهيوني....

فما هو هذا الدور؟ وما هي دوافع النظام المصري علماً بأنه تبني عملية التسوية بقوة ويلعب دوراً نشطاً في الترويج لها في المنطقة العربية؟!

من كامب ديفيد الى مدريد

نجح الكيان الصهيوني في اخراج مصر من دائرة الصراع العربي- الصهيوني بعد توقيع اتفاقيات كامب ديفيد عام ١٩٧٨ واتفاقية السلام المصرية- الصهيونية عام ١٩٧٩، فقد كانت مصر بحجمها السكاني، وموقعها الجغرافي عامل تهديد كبير للكيان الصهيوني، ومن اجل عزل هذا التهديد قدم الكيان الصهيوني صحراء سيناء ثمناً للتسوية مع مصر، رغبة في اخراجها من دائرة الصراع، ودفع بقية الدول العربية الاخرى لكي تحذو حذوها، وعلى الرغم من ان اتفاقية السلام المنفردة وقعها السادات بدعم من مستشاريه ومقربيه، الا ان اتفاقيات كامب ديفيد بقيت صامدة رغم كل الالغام التي مرت من فوقها، والتي كان من ابرزها الاجتياح الصهيوني للبنان عام ١٩٨٢، ومع ذلك فان الشق الفلسطيني في الاتفاقيات التي نصت على اعطاء حكم ذاتي للفلسطينيين لمدة خمس سنوات لم يطبق، وقوبل بالرفض من قيادة م.ت.ف انذاك، اما التطبيع فلم ينجح على المستوى العربي وبقي محصوراً في الاطار الرسمي (سفارات، تبادل دبلوماسي، علاقات....الخ) ونظراً لذلك فان اتفاقية السلام المنفردة مع مصر لم تنجح في تطبيع العلاقات بين الطرفين بشكل كامل، وساهم في ذلك غضب الدول العربية من عقد اتفاقيات تسوية منفردة مع الكيان الصهيوني، الامر الذي جعل المحللين يطلقون على السلام بين مصر والكيان الصهيوني «السلام البارد».

وقد اسهمت هذه العوامل في فرملة التوجه المصري نحو تفعيل اتفاقيات كامب ديفيد في عهد حسني مبارك.. واتجهت مصر لتحسين علاقاتها مع الدول العربية الى ان رفعت عنها المقاطعة العربية عام ١٩٨٧ رغم التزامها باتفاقيات كامب ديفيد، ومنذ ذلك الحين حاول النظام المصري تدعيم مكانته لدى امريكا والدول العربية باطلاق مبادرات سياسية لحل القضية الفلسطينية وفق النظرة الامريكية، وقد بدأت هذه المبادرات عشية اندلاع الانتفاضة المباركة حيث دعى مبارك الى ايقافها لمدة ستة اشهر، والدخول في مفاوضات مع الكيان الصهيوني لتحقيق تسوية سياسية في المنطقة، وفي العام ١٩٨٩ اطلق الرئيس المصري مبادرته التي سميت بـ «النقاط العشر» التي ارتكزت في حينها الى تطوير مبادرة الكيان الصهيوني التي اطلق عليها اسم «مبادرة شامير» آنذاك، حيث دعت مبادرة شامير الى اعطاء الفلسطينيين حكماً ذاتياً لمدة خمس سنوات على ان يتفاوض فلسطينيون من داخل الارض المحتلة مع الكيان الصهيوني بعد ثلاث سنوات من الحكم الذاتي على الوضع النهائي للاراضي المحتلة.

وبعد فشل مبادرة شامير ومبارك ونقاط بيكر، جاءت حرب الخليج التي انطلقت على اثرها المفاوضات العربية الصهيونية بعد انعقاد مؤتمر مدريد الاقليمي للسلام في ١٩٩١/١٠/٣٠م.

حقيقة الدور المصري

وعلى الرغم من عدم اشتراك مصر بصورة مباشرة في مفاوضات السلام الثنائية في واشنطن، الا انها لعبت دوراً نشطاً وخاصة على الجانب الفلسطيني، لجهة تشجيعه على تقديم التنازلات للكيان الصهيوني للوصول الى تسوية بين الطرفين وفق شروط مؤتمر مدريد التي لم تعط الفلسطينيين سوى حكماً ذاتياً محدوداً، وبعد ان تم توقيع اتفاقية اوسلو بين الطرفين الفلسطيني والصهيوني احتضنت مصر العديد من جولات المفاوضات بين الطرفين حول تطبيق الاتفاقية.

وبدون شك فان النظام المصري كان يمارس دور الوسيط، ولكنه في نفس الوقت كان يعمل وفق اسس مؤتمر مدريد المجحفة بحق الفلسطينيين، ووفقاً لاتفاقية اوسلو التي كانت تعبيراً عن اختلال موازين القوى لصالح الكيان الصهيوني، ومن هنا فان خطورة دور النظام المصري كانت في عمله على ترسيخ الهيمنة الصهيونية عبر دفعه لمفاوضات السلام الفلسطينية-الصهيونية التي لم تكن تجري على اسس عادلة ابداً!

اذن وساطة النظام المصري لم تكن لتحسين موقف المفاوض الفلسطيني (على الاقل)، ولكن لمحاولة الوصول الى حل وسط بين الطرفين، وهذا الحل سوف يكون بالطبع لصالح الصهاينة نظراً لان سقف مطالبهم مرتفع جداً (مقارنة) بمطالب الفلسطينيين...!

ولكن... ماهي دوافع النظام المصري للمشاركة الفاعلة في المفاوضات؟ وما هي الفوائد التي تعول عليها من جراء هذا التحرك؟

النظام المصري مرتبط باتفاقية سلام مع الكيان الصهيوني، وبالتالي فهو يتبنى التسوية ويدفع باتجاهها بقوة، ومصر من ناحية اخرى تعتمد الى حد كبير في اقتصادها على المساعدات الخارجية خصوصاً من الولايات المتحدة، وبالتالي فان النظام المصري يدرك ان ضمان استمرار هذه المساعدات مرهون بالوظيفة التي يقوم بها هذا النظام من الترويج للتسوية السياسية في العالم العربي، واقناع الاطراف العربية بضرورة عقد اتفاقيات سلام مع الكيان الصهيوني، فمصر تعتبر الدولة الثانية بعد الكيان الصهيوني من حيث حجم المساعدات التي تتلقاها من امريكا، كما تعتبر الدولة العربية الاولى التي تتلقى التسهيلات والمساعدات من دول الخليج والجزيرة العربية!.

بالاضافة الى ذلك فقد شعرت مصر بانها بتوقيعها لاتفاقية كامب ديفيد لم تحصل على ما تريده من انتعاش اقتصادي، وان التسوية الشاملة في المنطقة ربما تحقق لها ما لم تحصل عليه بالتسوية المنفردة مع الكيان الصهيوني، وعلى الصعيد السياسي، فان النظام المصري يسعى جاهداً لكي يكون له مركز القيادة والتوجيه في العالم العربي، الذي تضعضع بعد كامب ديفيد...

واضافة الى ذلك فان الوساطة المصرية بين الفلسطينيين والصهاينة تؤهل مصر لكي تلعب دوراً اقتصادياً داخل منطقة الحكم الذاتي التي ستشهد تدفقاً للاموال والمساعدات الخارجية حيث تريد مصر ان تلعب الشركات المصرية دوراً في عملية اعادة اعمار الضفة والقطاع، وكذلك فتح المجال للبنوك المصرية لفتح فروع لها في الضفة والقطاع، والسماح بقيام مشاريع مشتركة مصرية- فلسطينية- صهيونية داخل منطقة الحكم الذاتي، وقد حصل النظام المصري على نصيبه ومن هذه الامور توقيعه لاتفاق اقتصادي مع قيادة منظمة التحرير الفلسطينية شبيهه بالاتفاق الذي وقعته هذه القيادة مع الاردن.

وقد ادى تصاعد التنسيق المصري -الفلسطيني بعد اتفاقية غزة-اريحا الى تشكيل محور مصري- فلسطيني مقابل محور سوري-اردني وهو المحور المتضرر من اتفاقية غزة-اريحا وعلى الاخص سوريا التي انضم الاردن لها في معارضته لمسلكية القيادة الفلسطينية التي يمكن ان تلحق اضراراً سياسية واقتصادية بالاردن.

ويعبر هذان المحوران عن التضارب في المصالح وليس عن التناقض في التوجه الاستراتيجي، اذ تجمع اطراف المحورين على المضي في التسوية السياسية وفق مؤتمر مدريد وفقاً لتقديرهم للظروف التي تحيط بالمنطقة، وهيمنة امريكا على النظام العالمي، ولكن فصل مسارات التفاوض التي قررها مؤتمر مدريد، جعلت هناك تنافساً بين الاطراف العربية ومن ضمنهم الفلسطينيين، وقد كان ذلك واضحاً بين القيادتين الفلسطينية والسورية، وقد ادى توقيع القيادة الفلسطينية لاتفاقية اوسلو مع الصهاينة سراً وبمعزل عن الدول العربية الاخرى، الى تعميق جذور الخلاف الفلسطيني-السوري وايجاد خلافات جديدة مع الاردن، ولم تجد القيادة الفلسطينية دعماً لمسلكها هذا الا من قبل مصر التي ارادت بدورها ان تعزز مكانتها الاقليمية بممارسة دور الوسيط بين الطرفين الفلسطيني والصهيوني في ظل عدم تدخل امريكا في هذه المفاوضات.

اما سوريا فقد استمرت في معارضتها للاتفاقية لانها في رأيها اضعفت المواقف التفاوضية للدول العربية كما انها قدمت تنازلات كبيرة للصهاينة، واما الاردن وأمام اعراض القيادة الفلسطينية عن التنسيق معه واتجاهها لمصر، فقد وجد نفسه ينحاز لسوريا لتقوية موقفه...

الدور المصري.... بين الحاضر والمستقبل

لا شك ان توقيع اتفاقية القاهرة شكل نصراً للدبلوماسية المصرية وعزز من مكانة مصر الاقليمية، ولا شك ايضاً ان مصر ستتابع محاولات تعزيز دورها باستمرار الوساطة بين المتفاوضين الصهاينة

مبارك...البحث عن دور مصري

الدور المصري في المنطقة؟

ابتداء لا بد من التأكيد على ان القيادة المصرية تشكل حليفاً لا غنى عنه بالنسبة لامريكا، وراعياً للمصالح الامريكية في المنطقة، ولكن مصر كغيرها من الدول العربية لا تعتبر في وجهة نظر السياسة الخارجية الامريكية من الدول المستقرة سياسياً، نظراً لامكانية سيطرة نظام غير موالي لامريكا في فترة من الفترات على الحكم، ويمثل الاسلاميون هاجساً دائماً لدى امريكا والغرب عموماً، واذا اضيف لهذا العامل ضعف القيادة المصرية الحالية وعدم قدرتها على الامساك بزمام الامور بقوة وعدم القدرة على احتواء المعارضة، فيمكن ادراك السبب في عدم رغبة امريكا في اعطاء النظام المصري دوراً مركزياً في المنطقة نظراً لعدم وجود مؤهلات لدى هذا النظام للقيام بهذا الدور من ناحية، ومن ناحية اخرى بسبب عدم رغبة امريكا في طغيان هذا الدور على دور حليفها الاول والاستراتيجي في المنطقة الا وهو الكيان الصهيوني، والقيادة المصرية بدورها تدرك هذا الامر خصوصاً بعد فشل اعلان دمشق الذي اعطى لسوريا ومصر تواجداً عسكرياً في دول الخليج لحمايتها من تهديد محتمل بعد انتهاء الاحتلال العراقي للكويت، اذ توجهت دول الخليج والكويت خصوصاً للاعتماد على الحماية الامريكية والغربية وجمدت تطبيق اعلان القاهرة الذي وقعت عليه معلنة بذلك موت هذا الاعلان!

واما المعوق الآخر امام دور مصر فهو ما يدعى بالسوق الشرق اوسطية التي يروج له الكيان الصهيوني التي تمثل خطراً داهماً على الدول العربية لانها تعني بالهيمنة الاقتصادية الصهيونية على المنطقة، وفيما يتعلق بمصر، فانها تخشى من فقدان دورها الاقليمي لان سيطرة الكيان الصهيوني على السوق الشرق اوسطية ستؤدي الى تقليل وزن مصر التاريخي في المنطقة وتهميش دورها ولذلك يمكن تفسير التحرك المصري الاخير باتجاه استعادة وحدة الصف العربي، حيث ساهمت القيادة المصرية بشكل كبير في ترتيب زيارة عرفات للسعودية والالتقاء بالملك فهد.

وهكذا نجد ان السياسة المصرية التي ادت الى فتح الباب امام الهجمة الصهيونية على العالم العربي تحاول الآن تخفيف آثار هذه الهجمة باعادة التنسيق مع الدول العربية فهل يكون ذلك درساً لبقية الاطراف العربية وللقيادة الفلسطينية المتهافتة على التسوية مع الكيان الصهيوني! ●

منبحة الحرم الإبراهيمي
ايهم المسؤول ؟!!

من مسيرة الجامعة الاردنية

كوادر فتح في الاردن تطالب قيادتها وقف المفاوضات

اصدرت كوادر وقواعد حركة فتح في الاردن بياناً ادانت فيه مجزرة الخليل واعتبرت هذه المجزرة (تؤكد ان صراعنا مع العدو الصهيوني هو صراع وجود لا صراع حدود)

وقال البيان «ان قواعد وكوادر حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) في الاردن وهي تعيش ظروفها الصعبة في مواجهة قيادتها التي اقتنعت بامكانية التعايش مع الكيان الصهيوني تعلن بان التسوية ما هي الا احدى وسائل استكمال بناء المشروع الصهيوني، ونطالب قيادة م.ت.ف وقيادة الحركة بوقف المفاوضات فوراً فلا معنى ابداً للمفاوضات في ظل استمرار الاحتلال الصهيوني وبقاء المستوطنات».

وطالب البيان بالتمسك بالبندقية وتصعيد الكفاح المسلح ورفض كافة الحلول المطروحة اياً كان مصدرها كما رفض اتفاقي غزة - اريحا/ والقاهرة (المشؤومان) على حد تعبير البيان.

هكذا بدت أسواق عمان يوم الإضراب

لقطات لقطات لقطات لقطات لقطات لقطات لقطات لقطات

الشهيد عرفات البايض قبل ان يستشهد بعشر دقائق وصل الى المستشفى الاهلي للتبرع بدمه وقال اثناء توديع جثمان احد الشهداء على ابواب المستشفى انتم السابقون ونحن اللاحقون.

والد الشهيد رائد النتشة اصيب بعيار ناري في كتفه بينما كان يودع نجله الشهيد قبل مواراة جثمانه الطاهر.

مستشفيات الاهلي وعالية والمحتسب.. لم تكن نتوقع هذا العدد الهائل من المواطنين الذين تدفقوا للتبرع بالدم واصبح لديها فائضاً.

السلطات الاسرائيلية تامر بقطع التيار الكهربائي عن المدينة بعد ان قام الائمة في المساجد باستعمال مكبرات الصوت للنداء لانقاذ اخوانهم في الحرم الابراهيمي الشريف.

اهالي وذوو الشهداء والمواطنون يخترقون حظر التجول ويفتحون ابواب العزاء جميعها.

الشهيد محمد نمر مجاهد قال لزوجته قبل ان يستشهد اريد ان اتوجه الى الحرم الابراهيمي لانني والله لم اصل فيه منذ ان بدا شهر رمضان.

الشهيد البطران استشهد على ابواب المستشفى الاهلي قبل وقوفه في طابور المتبرعين بدمائهم.

الشهيد عبد الحق الجعبري اتصل مع نجله «محمد» في روسيا ليطمئنه على انه ارسل له ما يملك من احتياط من ماله. ورد عليه نجله «محمد» يا والدي ادع لي بالنجاح فقال له ساصلي فجر غد الجمعة في الحرم الابراهيمي.

الشهيد ايمن ايوب القواسمي وحيد والده وامه متوفاة. كما وان والده مريض عصبياً وقد فرغ المنزل على من فيه وبقي والده بدون معيل؟ الرحمة لهذا الاب المريض؟؟

شاهد عيان قال ان احد المصلين وهو الشهيد نمر محمد مجاهد وقف بسرعة البرق للانقضاض على المستوطن الا ان وابلاً من الرصاص اخترق صدره.

في رسالة وجهتها له... «حماس» تدعو عرفات لاتخاذ «قرار شجاع» والانسحاب من المفاوضات

دعت حركة المقاومة الاسلامية «حماس» الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لاتخاذ «قرار شجاع» والانسحاب من مفاوضات السلام مع اسرائيل في اعقاب المجزرة التي نفذها مسلحون اسرائيليون في مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية فجر يوم الجمعة الماضي، وقال الدكتور موسى ابو مرزوق رئيس المكتب السياسي للحركة المعارضة لاتفاق اعلان المبادىء الفلسطيني- الاسرائيلي في رسالة وجهها باسم الحركة الى الرئيس عرفات، وارسلت نسخة منها لاعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير «سبق ان ابلغناكم مرارا وتكرارا بان مسيرة التسوية التي تاملون منها الحصول على بعض الحقوق انما هي مجرد اوهام» واضاف ابو مرزوق في رسالته التي حصلت «قدس برس» على نسخة منها ان «تاريخ صراعنا مع الصهاينة كله شواهد على ذلك، ومهما حاول العدو الخداع والمراوغة فقد كشفت من جديد بما طبيعتنا التي سالت وهم سجود في الحرم الابراهيمي (فجر الجمعة الماضي) هذا الخداع والمكر» على حد قوله.

وقالت الرسالة «ان هذه المجزرة البشعة التي ارتكبها العدو الصهيوني بجيشه ومستوطنيه انما هي دلالة جديدة على ضرورة تلاحمنا كشعب فلسطيني لمقاومة الاحتلال وازالته من ارضنا، وهي تاكيد جديد على ان هذا العدو لا يفهم سوى لغة القوة، وانه لا يراعي حرية الدين ولا الانسان كما لا يلتزم بعهد او اتفاق» واضافت «ان حكومة رابين التي وضعتم ثقتكم فيها لهي نموذج المكر الصهيوني الخبيث» حسب تعبير الرسالة.

ودعت حركة «حماس» في الرسالة الرئيس الفلسطيني الى ضرورة اتخاذكم لقرار شجاع يعيدكم الى الصف الوطني الفلسطيني الذي خرجتم منه تحت ضغوط واغراءات امريكا والكيان الصهيوني» واستطردت الحركة تقول «لذلك نطالبكم بالانسحاب من مسيرة المفاوضات بكل مستوياتها» كما دعت الحركة قيادة منظمة التحرير الفلسطينية الى «الاعلان عن استئناف خط المقاومة والجهاد».

وادانت الرسالة استمرار التفاوض «مع العدو وهو يقتل ابناءنا ويرعب اطفالنا، ويعمل ببرنامج ارهابي منظم، وبتنسيق بين الجيش والمستوطنين» كما طالبت «بسرعة الاعلان عن رفع الحظر على استخدام السلاح ضد الاحتلال من قبل «صقور فتح» الجناح العسكري لحركة «فتح» في الداخل، وتطالبكم بامدادهم بما يلزمهم من مال وسلاح دعماً لمسيرة الجهاد والشرف، والمشاركة في حماية الشعب الفلسطيني» وكان الرئيس الفلسطيني قد اصدر اوامر لمقاتلي حركة «فتح» داخل الاراضي المحتلة بوقف هجماتهم المسلحة ضد قوات الاحتلال في اعقاب توقيع اتفاق اعلان المبادىء الفلسطيني- الاسرائيلي في ايلول (سبتمبر) الماضي.



مسيرة حاشدة في أم الفحم



افتاء جيش التحرير: الاعتراف باسرائيل كفرا

جاءنا من دائرة الافتاء في جيش التحرير الفلسطيني/العقيد د. نادر اسعد بيوض التميمي ما يلي:

ان الاعتراف بدولة اسرائيل على اي جزء من أرض فلسطين المقدسة المباركة المغتصبة هو الكفر والخيانة بعينها، لانه انكار لما علم من الدين بالضرورة، من صيانتها والحفاظ عليها من ايدي العابثين والطامعين، ولانه ولاء لاعداء الله (ومن يتولهم منكم فانه منهم) (المائدة:٥١).

ولذلك ان الذين يفاوضون اليهود لاعطائهم حقاً في فلسطين قد ارتدوا عن دين الله، ان كان عندهم دين اصلاً، فمن كان عنده بقية من ايمان فليعلن انسحابه من هذه المفاوضات الخائنة، ويعلن امام الله والناس التوبة عما اقترف بحق هذه الامة وهذه القضية، لعل الله ان يغفر له ذنبه العظيم واثمه الكبير، والا سيعتبر مشاركاً فيما يحصل لهذا الشعب من مجازر ولهذه الارض المقدسة من ضياع، وسيقذف في مزابل التاريخ كما قذف من قبله شاور حاكم مصر زمن الحروب الصليبية، وبالتالي سيتحمل لعنة الله والتاريخ والاجيال، وانه لا يغسل ولا يكفن ولا يصلى عليه ولا يدفن في مقابر المسلمين.

والله اكبر... وانه لجهاد نصر او استشهاد.

طيروهم!

احد المواطنين الفلسطينيين الذين سالهم مراسل التلفزيون الفرنسي عن رايه في الاجواء السائدة في الارض المحتلة بعد مذبحة الخليل، قال: «اذا كان قيمة كم واحد مع عرفات قبل المذبحة، فان اليهود طيروهم من حوله»!!

اليهود نفذوا عملية كنيسة النجاة ليقولوا للعالم بان اليهود يقتلون المسلمين لان المسلمين يقتلون المسيحيين

اعتبرت الاوساط السياسية اللبنانية ان هدف الحادث الاخير الذي حصل في كنيسة السيدة نجاة شمال بيروت يهدف الى إلهاء الراي العام العالمي عن المجزرة البشعة التي وقعت في الحرم الابراهيمي.

واجمع عدد كبير من المواطنين اللبنانيين الذين تجمعوا امام الكنيسة ساعة وقوع الحادث ان هذه المجزرة تمت بتخطيط كامل من الموساد الاسرائيلي الذي اراد لفت انظار العالم الى لبنان بدلاً من الخليل.

ومما يذكر انه خلال الحرب اللبنانية لم يسجل التاريخ اي حادثة اعتداء على دور عبادة، فما الذي يحدث الآن.

السيد الياس الهراوي رئيس الجمهورية اللبنانية قال: لن تنجحوا في الهاء الراي العالمي عن مجزرة الحرم الابراهيمي اما السيد رفيق الحريري رئيس الوزراء اللبناني فقال: ان الهجوم يهدف الى تحويل الانتباه عن المذبحة التي وقعت بالخليل وانه نفذ ليعطي انطباع خاطئ بان اليهود في هذه المنطقة يقتلون المسلمين وان المسلمين يقتلون المسيحيين مشيراً الى وجود مخطط لاثارة النعرات الطائفية تلعب به ايدي من خارج لبنان.

وقال وزير الاعلام اللبناني ان ما يجري هو قرار اسرائيلي وقد يكون نفذ بايدي اسرائيلية ماجورة وجزم السيد سامي الخطيب رئيس لجنة شؤون الدفاع اللبنانية ان ايادي اسرائيلية هي التي نفذت الجريمة.

ومن المؤكد انه وبعد ان اوضحت التحقيقات ان الجيش الاسرائيلي ضليع في حادثة الحرم الابراهيمي وانه ليس من عمل مجنون او متطرف وما اثار ذلك من ردود فعل عربية واسلامية وعالمية واثر على عملية السلام في الشرق الاوسط التي تهدف لسيطرة اسرائيل على المنطقة العربية سيطرة كاملة ارادت اسرائيل ان تنقل صورة الى العالم من خلال اقترافها هذه المجزرة ولتقول بان اليهود ليسو وحدهم الذين يقومون بالمجازر فالمنطقة مليئة بالمجازر والمتطرفون موجودون في كل مكان

ومما يذكر ان المجزرة اسفرت عن سقوط تسعة قتلى و٥٥ جريحاً

نعي

تشارك اسرة صحيفة «السبيل» الامة الاسلامية مصابها الجلل بفقدان كوكبة من ابنائها البررة قضوا برصاص الصهاينة في الحرم الابراهيمي الشريف وتحتسبهم عند الله تعالى

انا لله وانا اليه راجعون

منبحة الحرم الإبراهيمي
ايهم المسؤول ؟!!

«من الزرقاء الى الخليل»

سعود ابو محفوظ / الزرقاء

مدينة الخليل لا تعرف الدخيل
النصر شانها والذل يستحيل

كانت الخليل اخر محطة استروح فيها جدنا ابراهيم عليه السلام بعد سلسلة الرحلات التي املتها رزمة الابتلاءات المتوالية. ومنذئذ والخليل تهفو اليها الافئدة وتتربع على عروش القلوب وحلت تاجاً على الرؤوس. وبالرغم من ملائمة المكان وحصانة الملاذ الا ان ابراهيم عليه السلام. اتخذ مكة المكرمة مسكناً لعائلته الاخرى التي انحدر منها لاحقاً سيد البشرية صلى الله عليه وسلم الذي وهب الخليل حتى قبل تحريرها وقفاً على ذرية صحابي جليل من اعز اصحابه. وشقت الخليل طريقها لتقوم بدورها في صنع تاريخ الاسلام العظيم منذ معركة اجنادين مروراً بجيش موسى بن نصير الذي امدته بخمسة آلاف مجاهد للاندلس لم يعد منهم احد. وصولاً الى هذه الكوكبة من شهداء الفجر الذين ضحوا لاجل ان تبقى الخليل دوماً حرماً لله، وبيتاً للعرب وداراً للاسلام ووطناً للايمان المتوقد على مدار الايام.

لقد اختارت بناة اليهود مدينة الشهداء والمجاهدين قاعدة الاسلام والمسلمين لتنفيذ مجزرتها بخسة وحددت صلاة الفجر لتتخلص من الصفوة الذين انفردوا بنور الله، ودبرت ذلك في الحرم الذي تتسابق اليه نخب الشباب من الاحياء البعيدة واطلقت رصاصها الآثم لحظة السجود حيث يكون المؤمن في ذروة القرب من الله.

ان المنكوبين من اهل الخليل يُشهدون مآذن الحرم المملوكية وحجارته الاموية وجدرانه العباسية ورخامه العثماني الذي خدشه رصاص يهود. ويشهدون رائحة التاريخ الاسلامي العابقة فيه على انهم سينتقمون لشلال الدم الذي اغرق سجاد الحرم الابراهيمي وصبغ ساحاته الشريفة.

يا اهل الخليل... يا اهل الرحمن: ابعثوا سجادات الحرم الى شعوب المسلمين علّ عرقه يبعث فيهم تضحية ابراهيم الخليل بولده اسماعيل عليهما السلام.

اكثر من الف لتر من الدم الطاهر الزكي الراعف من الاجساد المؤمنة قدمها اهل الخليل كنداء حار الى امة الاسلام من اجل تلبية استغاثة الجهاد والاستشهاد في الارض المباركة.

يا هؤلاء الا يكفي طناً من الدماء لطمس بنود اتفاقات الذل بيننا يكفي البعض باتصال هاتفي واحد كعزاء في شهداء الخليل من جزار انتفخت اوداجه يوم مقتل مزراحي.

وطوبى للاردن ومرحى لنشامى الاردن. اردن الصحابة، بوابة الفتح وميدان الجهاد.. ومفتاح بيت المقدس الذي لا يرضى ان يضام الخيرة من اهله فهب هبة غضبى من اجل المصاب.

اقول هذا وقد افعمني ما رأيت من اهل الزرقاء، عروس المدائن الاردنية التي التقت كلمتها وحققت وحدتها الوطنية في اروع صورها بعفوية مطلقة في المسيرة الجماهيرية الحاشدة التي نظمتها جماعة الاخوان المسلمين وانطلقت من مسجد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب ومحيطه. والكفوف في الكفوف والصفوف تلو الصفوف ويد الشيخ في يد القسيس ولافتات الاخوان تعانق لافتات اليسار ولافتات الوطنيين تعانق لافتات القوميين. واختلطت زفرات ابناء العشائر بزفرات ابناء الخليل المفجوعين بمصابهم. ولقد سار النقابيون والطلبة ورجال الجمعيات جنباً الى جنب. مثالهم واحد والامهم واحدة.

السوق أغلق والمدينة اضربت والمآذن بثت اي الذكر الحكيم وشارع السعادة بطوله وبمسربيه لم يتسع ابداً للغضب الزرقاوي على الغاصبين والجموع الهادرة كانت في قمة الانضباط وأحسنت اجهزة الدولة بتعاطفها وافساحها المجال للتعبير الراقي والرائق الذي تجلى في التدفق المنظم للحشود التي لم تشهد مثلها الزرقاء ابداً. نعم لقد تفرقت بكلمة واحدة من خطيب المسيرة. فكان النضج الوطني في قمته. بحيث اضحى المرء يطمئن لبدايات سير الامة بجموعها على الطريق السوي.

سلام على ابراهيم وسلام على الخليل على شهداء الفجر وسلام على المرابطين في شام الاسلام.

إنه ليس ثارك وحدك
لكنه ثار جيل فجيل

حبر و دم
«يا وحدكم ؟!»

جهاد جبارة

ان يحترق القلب، وينصهر ليذوي كي يتساقط داخل الصدر النار.. ما عاد يُجدي، ان تكرّ دمعة ثم تتبعها اخرى على الجفن السفلي من العين المدماة... ان يتخلل الدمع داخل مساحات الوجه، أكرّر، ما عاد يُجدي، فما نفع تصديق الحوار الهادئ، ومسلسل المفاوضات المتتالية داخل اروقة وصالات الفنادق ذات النجوم الخمسة، بينما الرصاص يتدلع كانهمار مطر كوانين داخل المسجد المسالم، المسجد الذي تدافق الصائمون سكناه، وتتحسر عباب اروقته أشرعة الملائكة المهاجرة ابداً، تتوسدها، تجيّه وحلقتها بوصلة الايمان الحقيقي؟!

الصائمون، الساجدون فقط لله داخل الحرم الابراهيمي الشريف دمتهم الشهادة فجر منتصف رمضان فلبوا الدعوة بشهادة ان لا اله الا الله، كانوا على موعد مع فجر الدم وهم ركوعاً في فريضة فجر التضحيح اياها.

فاذا كان احد منفذي المجزرة طبيباً يهودياً فما الذي ستتوقعه من آخر لا يحمل شهادة الصائنة!؟ واذا تمكن البائعون من فعل كل هذا فما الذي سنتلقاه من القتلة المتوحشين من قبائل بني اسرائيل محتلي الدم والقتل؟! ومن تراه سيصدق ان الخليل مستقبلاً لن يكون الا مزاراً، وحلماً بل كابوساً لا يزار الا الذين افضوا جفونهم، وناموا بعد ان سدوا الثقوب لاذانهم فما سمعوا رصاصاً يزأر ويعوي كذئب جائع، وما شاهدوا كيف ان امتاب المشهد حيث الله قد غسلها، والزائق عليها الفم الفلسطيني المنتشر كحليب الرضيع داخل النيبة المسجدية الرباحي؟!

من تراه بعد الآن سيصدق ان «هزة اريحا» مستوقف التزييف؟ ترى ما الذي كان سيفعله «عرفات» لو ان حكماً ذاتياً قد تحقق له حيث حدث مثل ما حدث في فجر المسجد المبجل؟ هل ترانا سنحصد شيئاً آخر غير (ريما) قبل الاستنكار، وجمع التماسيح؟!

ترى ماذا يعني الاستنكار؟! وما الذي يعنيه البيان المزخرف بحروف النار؟ ما الذي يعنيه ترجمة الحدث الى كل لغات ولهجات العالم الاخر؟ ما الذي تعنيه المسيرات؟

الحق اقول لكم: العالم من غربه وشرقه، الاسيوي القريب فيه والبعيد، والامريكي الحاقد كلهم يحتفلون بضعفنا ولهذا فاننا لن نحصد الا ...

[illegible]

الثأر.. الثأر.. الدم.. الدم

حادثة الحرم الابراهيمي صفحة سوداء في تاريخ العرب والمسلمين لان السنة القرآنية (في اي حدث من الاحداث) الالتفات الى النفس للومها لا لالقاء اللوم على الاخرين قال تعالى ﴿قل هو من عند انفسكم﴾ ولهذا فانني استنكر قول بعضهم ان الحادث الاجرامي صفحة بشعة في تاريخ الصهيونية، فمتى كان للصهيونية صفحات بيضاء، لا لوم على اليهود لانهم أعداء اليوم وغداً والى قيام الساعة (ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا) ﴿لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا﴾، اللوم يقع علينا في صمتنا وسكوتنا وعدم إعدادنا، اللوم بسبب تفريطنا وضعفنا، الذين اكرمهم الله بالشهادة وهم صائمون طاهرون ساجدون متوجهون الى القبلة في جنات الخلد، في حواصل طير خضر اتخذهم الله واصطفاهم واكرم كل واحد منهم بمسح الذنوب وغفرانها والشفاعة لكل واحد منهم في سبعين انساناً من اقاربه، ويزوج اثنتين وسبعين من الحور العين ويوضع على راسه تاج الوقار الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها، ويجار من فتنة القبر وعذابه، ويامن من الفزع الاكبر. هنيئاً لكم شهداء الخليل والمطلوب ان نبحث عما نفعله بعد الذي حدث.

المطلوب ان نتحرك لايقاع الالم في نفوس الاعداء ولا يكون ذلك الابالثار واسالة الدم اليهودي الاسود أينم كان وحيثما حل.

املنا كبير في كتائب القسام وحملة البندقية الشرفاء من ابناء فلسطين ان يتحركوابسرعة ويقدموا لنا هدية عيد الفطر بعمل كبير بارز يشف صدور المؤمنين اينما كانوا وحيثما وجدوا فلن يطفىء نار الثار الاالثار، الاسلوب الوحيد هو الطلقة والبندقية والسكين وليس الشجب ولا الاستنكار ولا المظاهرة ولا الاضراب رغم ان هذه الوسائل محترمة لكنها لا تشفي الغليل فهل يشفي غليلنا وبسرعة؟

وهل تكون العملية الصهيونية بداية لتفجير الصراع وبشكل واسع بحيث يدمر البناء الهش المسمى بمسيرة السلام؟

النائب د. بسام العموش

عرض لأهم الاعتداءات التي تعرض لها الحرم الابراهيمي الشريف في الخليل

فيما يلي عرض لابرز الحوادث والاعتداءات التي مارستها سلطات الاحتلال الاسرائيلية بحق "الحرم الابراهيمي الشريف" بهدف تهويده، وانهاء الوجود الاسلامي فيه منذ احتلال الاراضي العربية المحتلة وحتى عام ١٩٨٤.

- تشرين ثاني ١٩٦٧ منع دائرة الاوقاف من فرش الحرم بالسجاد.
- ١٩٦٧/١٢/١٨ ادخال خزانة جديدة الى الحرم تحتوي ادوات عبادة يهودية.
- ١٩٦٧/١/١٣ مستوطنون يهود يقتحمون الحرم ويقومون باداء طقوس دينية يهودية.
- ٦٨/٩/٢٥ سلطات الاحتلال تسمح لفئة يهودية بالصلاة في الحرم في تحد لمشاعر المسلمين.
- تشرين اول ١٩٦٧ ضابط اسرائيلي يامر بايقاف اذان العصر في الحرم.
- ٦٨/١٠/١١ سلطات الاحتلال تنسف درج الحرم الابراهيمي، والبوابة الرئيسية المؤدية اليه، وهما اثران تاريخيان.
- تشرين ثاني ٦٨ سلطات الاحتلال تهدم موقع البكر الاثري (بكر القلعة التابع للحرم).
- حزيران ٦٨ مستوطنون يهود يدخلون كراسي خاصة بهم الى الحضرة الابراهيمية.
- ١٩٧١/١٠/١١ مستوطنون يهود يدخلون طاولة خشبية الى الحضرة الابراهيمية.
- ١٩٧١ الحاكم العسكري الاسرائيلي في الخليل يدلي بتصريحات توحي بان سلطاته تعتبر الحضرة الابراهيمية (وهي قلب الحرم) كنيساً يهودياً.
- ١٩٧٢/٢/٢ منع المسلمين من اداء صلاة العصر، بسبب ان طائفة من اليهود كانوا ينشدون الاناشيد الدينية باصوات مرتفعة وينفخون في البوق.
- ١٩٧٢/١١/١ الحاكم العسكري في الخليل يسمح بادخال ٥٠ كرسياً خشبياً الى الحضرة اليعقوبية في الحرم.
- ١٩٧٢/١١/١٠ سلطات الاحتلال تقوم بتغطية صحن الحرم الشريف في محاولة لتغيير معالمه الاسلامية.
- حزيران ١٩٧٤ سلطات الاحتلال تقوم بسلسلة من الحفريات في محيط الحرم الابراهيمي من بينها اسفل ارضية "الاستطبلان"، واسفل الباب الثلاثي الى الداخل، والى الغرب قليلاً من الباب الثلاثي، واسفل المدرسة الحنفية.
- مطلع عام ١٩٧٥ السلطات تحول جزءاً كبيراً من الحرم الابراهيمي الى كنيس، وتقوم بتقسيم الحرم.
- ١٩٧٥/٨/١٥ الهيئة الاسلامية العليا تعلن هذا اليوم يوم الحرم الابراهيمي.
- ١٩٧٥/٧/١٤ عدد من اليهود يقومون برفع العلم اليهودي على احد جدران الحرم.
- ١٩٧٥/٧/٢٧ عشرون مستوطناً من مستوطنة "كريات اربع" يقتحمون الحرم ويسرقون مفتاح باب المئذنة ويكسرون انبوب المياه الموصل للحرم.
- ١٩٧٥/١١/١ مستوطنان مسلحان يدخلان قبيل صلاة العصر ويمنعان القارئ من تلاوة القران الكريم قبل الصلاة بحضور ضابط عسكري.
- ١٩٧٦/١١/٢ مستوطنون يعتدون على الحرم، ويدوسون المصاحف باقدامهم ويعتدون على المصلين المسلمين بالضرب.
- ١٩٧٦/١١/١٨ الحاخام المتطرف "مائير كهانا" يعلن انه سيحول الحرم الابراهيمي الى قلعة للمتطرفين اليهود بهدف ترحيل المواطنين الفلسطينيين من مدينة الخليل.
- ١٩٧٧/٣/٣ الهيئة الاسلامية تعلن عن مفقودات ذات قيمة اختفت بعد فترة من منع المسلمين من دخول الحرم الشريف.
- ١٩٧٦/١/٢٣ ثلاثة مسلحين يهود يقتحمون الحرم برفقة سبعة مستوطنين، ويعبثون بمحتويات المسجد.
- ١٩٧٦/٣/١٦ مستوطنون يمنعون المسلمين من اداء الصلاة في الحضرتين اليعقوبية والابراهيمية.
- ٧٦/٨/١٧ الحاكم العسكري يسمح بادخال خزانتي حديد الى الحرم.
- ١٩٧٦/١٠/٢١ جنود الاحتلال يحولون قسماً من الحرم الى ثكنة عسكرية، ويضعون فيه سريرين وامتعة للنوم.
- ١٩٧٦/١١/٢٤ السلطات الاسرائيلية تمنع العمال الفلسطينيين من العمل في الحرم الابراهيمي ايام السبت.
- ٧٦/١٢/١٦ العثور على زجاجات خمر داخل الحرم.
- ٧٦/١٢/٢٤ مستوطنان وجندي اسرائيليون يقتحمون الحرم ويدوسون باحذيتهم سجاد الصلاة.
- ١٩٧٧/١/١٠ متطرفون يضعون مادة كيماوية في اباريق الماء وعلى جدران الحرم.
- ١٩٧٧/٥/١٦ عدد من المستوطنين يقتحمون الحرم برفقة الحاخام ليفنجر، ويقومون بالرقص داخل الحضرة الابراهيمية.
- ١٩٧٧/٧/٤ احد المستوطنين يشهر مسدسه تجاه عدد من المصلين اثناء صلاة الظهر.
- ١٩٧٧/٧/٨ ضابط وجندي اسرائيليان يقومان بقذف مادة مسيلة للدموع على المصلين.
- ١٩٧٧/٩/٣ ٥٠٠ مستوطن يهودي يقتحمون الحرم الشريف.
- ١٩٧٧/٩/٤ المستوطنون يغلقون باب الحضرة الابراهيمية بالاقفال.
- ١٩٧٧/١٠/١٤ الحاخام المتطرف ليفنجر يمنع مؤذن الحرم من الاذان.
- ١٩٧٧/١٢/١٦ سلطات الاحتلال تدخل شمعداناً يهودياً بتسعة قناديل للحرم.
- ١٩٧٨/٢/٢٧ احد المستوطنين يقتحم الحرم ويعبث بمحتوياته امام بصر الجنود.
- ١٩٧٨/٤/٢٤ مستوطنون يدخلون نسخاً جديدة من التوراة، ويقيمون احتفالاً كبيراً برعاية جنود الاحتلال.
- ١٩٧٨/٦/٥ ٢٠٠ مستوطن يقتحمون الحرم وهم يرفعون الاعلام الاسرائيلية.
- ١٩٧٨/٧/٣١ جنود الاحتلال يصبون مادة محرقة على باب مئذنة الحرم واصابة المؤذن بجراح.
- ١٩٧٨/١٢/٧ اطلاق عيار ناري بين صلاة المغرب والعشاء من قبل الجنود داخل الحرم.
- ١٩٧٩/٢/٢٧ ٢٠ مستوطناً يقتحمون الحرم وهم يرفعون الاعلام الاسرائيلية.
- ١٩٧٩/٤/١٧ مستوطنون يقتحمون الحرم ويقومون بالرقص.
- ١٩٧٩/٥/٣١ جنود الاحتلال يقتحمون الحضرة الابراهيمية ويضعون كراسي فيها، ويمنعون المسلمين من الوصول الى الحرم.
- ١٩٨٢/١١/١ احد الجنود يقوم بتصوير زميل له مع سائحة اجنبية وهي جالسة في حضنه داخل الحرم.
- ١٩٨٤/٦/٢٤ المستوطنون يقومون بعمل ختان لمستوطن طفل في الحضرة الابراهيمية.
- ١٩٨٤/٩/١١ الجنود يقيمون نقطة مراقبة عسكرية في الحرم الشريف.
- ١٩٨٤/٩/٢٠ الجنود يقومون بتركيب هوائيات تلفزيونية داخل الحرم.
- ١٩٨٤/٩/٢٥ عدد من المستوطنين يعتدون على حراس الحرم.
- ١٩٨٤/١١/٢٤ الجنود يعتدون بالضرب على عدد من المصلين.

«كاهانا حي» تبنت المذبحة ومرتكب المجزرة ضابط احتياط في الجيش الاسرائيلي

القدس المحتلة – قدس برس

ذكرت الاذاعة الاسرائيلية باللغة العبرية يوم السبت، نقلاً عن قائد المنطقة العسكرية الوسطى في الجيش الاسرائيلي الجنرال داني ياتوم، ان الاسرائيلي الذي ارتكب المجزرة، هو ضابط احتياط من مستوطنة «كريات أربع» قرب الخليل، وانه توجه الى مسجد الحرم الابراهيمي مسلحاً ببندقية رشاشة من طراز «جليل» واطلق منها النار باتجاه مئات المصلين الذين كانوا يؤدون صلاة الفجر.

وقال الجنرال ياتوم ان المستوطن الذي نفذ المجزرة اطلق النار على نفسه(..) بعد ارتكاب المجزرة مباشرة، وانه قتل جراء ذلك. إلا ان الانباء اللاحقة تقول ان القاتل مات جراء ضرب المصلين المسلمين له.

وقالت المصادر ان صدامات عنيفة وواسعة للغاية تدور في هذه الاثناء (قبل الظهر) في مدن الخليل، ونابلس، وجنين، وغزة، وانه هنالك كما يبدو اصابات وشهداء سقطوا برصاص قوات الاحتلال خلال هذه المواجهات. وتكون مصادر اسرائيلية ان حركة «كاهانا حي» المتطرفة اعلنت مسؤوليتها عن المجزرة، وذلك في اتصال هاتفي اجراه مجهول مع اذاعة الجيش الاسرائيلي ذكر فيه ان المجزرة تأتي انتقاماً لمقتل زعيم الحركة الحاخام مائير كاهانا الذي صرع في عام ١٩٩٢ على يد مسلح في مدينة نيويورك الامريكية.

خلايا «القسام» تهدد بالثأر لضحايا المجزرة

هددت كتائب «عز الدين القسام» الذراع الضارب لحركة المقاومة الاسلامية «حماس» بالثأر قريباً لضحايا المجزرة الاسرائيلية التي نفذها مسلحون اسرائيليون في الحرم الابراهيمي الجمعة.

وجاء في بيان وزعته غرفة العمليات التابعة لكتائب القسام «قريباً جداً ستعلن اسرائيل الحداد الوطني وستنكس اعلامها، ويسود الصراخ والبكاء كل المدن الاسرائيلية»، واضاف بيان للمجموعات الناشطة في الاراضي العربية المحتلة ان «رد الكتائب سيكون اقوى مما يتصوره الارهابيون الصهاينة» حسب تعبيره.

وطالبت المجموعة المعارضة لاتفاق اعلان المبادئ «قيادة (منظمة التحرير الفلسطينية في) تونس التي ادانت قتل المستوطنة الاسرائيلية «تسيبورا ساسون» ان تعتذر سريعاً للشعب الفلسطيني الاعزل» في انتقاد مباشر لادانة منظمة التحرير لعملية مسلحة نفذتها مجموعات القسام وادت الى مصرع مستوطنة ذكر انها كانت حاملاً في شهرها الخامس، وتوعدت كتائب القسام ان ردها «لن يتأخر.. طويلاً» على حد قول البيان، وتعتبر مدينة الخليل احد معاقل حركة «حماس» في الضفة الغربية المحتلة. ۞

«حماس» تدعو لاجتماع طارئ لقادة الدول والحركات الاسلامية لمناقشة المجزرة

دعت حركة المقاومة الاسلامية «حماس» الى عقد اجتماع طارئ لزعماء وقادة الدول العربية والاسلامية للتضامن مع الشعب الفلسطيني «والتصدي للمجازر الصهيونية المستمرة بحق شعبنا» حسب تعبيرها.

وقال بيان للمكتب الاعلامي للحركة ارسل لوكالة «قدس برس» ان «اعراض شعبنا ومقدساته تنتهك في شهر رمضان المبارك، ان هزيمة العدو المحتل تتطلب تحركاً عاجلاً ورداً حاسماً من كل الدول العربية والاسلامية لردع المحتل ووضع حد للعدو ولنصرة المظلومين العزل من ابناء شعبكم المصابر في فلسطين»، كما دعا البيان قادة الحركات الاسلامية في كل مكان «للقيام بواجبهم و«تحريك الشعوب الاسلامية في كل مكان للتعبير عن غضبها العارم ازاء الجريمة الصهيونية» مؤكداً ان «اجتماعاً واسعاً عاجلاً لقادة الحركات الاسلامية في الدول العربية والاسلامية بات امراً ضرورياً لتدارس سبل التصدي للمجزرة الصهيونية ونصرة الشعب الفلسطيني».

وبعث الحركة في بياناتها الى تصعيد المواجهات «وتحويل الارض لهيباً وبراكيناً تحت اقدام المحتلين وليعلم رابين ان لحم شعبنا مرّ ومرّ جداً».

وطالبت الحركة في بيان آخر قيادة منظمة التحرير «بالعودة الحقيقية الى خيار المقاومة كخيار استراتيجي» وقالت ان «قيادة تونس المهزومة التي استنكرت قبل يومين قتل مستوطنة صهيونية، مدعوة اليوم الى العودة الكاملة الى الكفاح المسلح، والا فانها لا تمثل جماهير شعبنا التي خرجت عن بكرة ابيها الى الشوارع مطالبة بالثأر للشهداء».

كما وجهت الحركة المعارضة لاتفاق الحكم الذاتي نداء الى مجموعاتها المقاتلة في الاراضي المحتلة والى كل المجموعات المسلحة العاملة في الضفة الغربية وقطاع غزة دعتهم فيه الى «الرد وبأقوى ما يكون الرد على المجزرة البشعة والثأر لشهدائنا الابرار»، وطالب النداء «جميع الوحدات العاملة في كتائب القسام، وجميع المجموعات المناضلة باعلان حالة تأهب قصوى وحالة الطوارئ».

وقالت الحركة «لتوضع الخطط العسكرية العاجلة لضرب الاهداف الصهيونية وجنود الاحتلال وقطعان المستوطنين» واختتمت الحركة نداءها بالقول «وليكن اليوم وكل الايام القادمة اياماً للثأر العنيف والرد الحاسم على المجزرة البشعة» حسب تعبير النداء. ۞

الاذاعة الاسرائيلية: المستوطنون اكدوا مشاركة اكثر من واحد في المذبحة

القدس المحتلة – قدس برس

اعلنت الاذاعة الاسرائيلية في نشرتها باللغة العبرية مساء اليوم ان عدد ضحايا المجزرة التي نفذها مسلحون اسرائيليون فجر الجمعة ضد المصلين في الحرم الابراهيمي وصل الى ٦٩ شهيداً، اضافة الى ٧ شهداء اخرين سقطوا برصاص جنود الاحتلال اثناء المواجهات العنيفة التي عمت جميع مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين.

وقالت الاذاعة ان مستوطنين يهود اكدوا لمراسل الاذاعة ان منفذي العملية كانوا اكثر من مستوطن، وان الشرطة الاسرائيلية تقوم حالياً باجراء تحقيق لمعرفة التفاصيل، وتعتقد مصادر الشرطة ان القتيل الاسرائيلي هو واحد ضمن مجموعة نفذت الهجوم وان المهاجم القتيل قتل بيد شبان فلسطينيين هاجموه لمنعه من الاستمرار في اطلاق النار على المصلين.

على الصعيد ذاته احتفل رؤساء المستوطنين اليهود في مستوطنة كريات اربع في مدينة الخليل بالمجزرة التي تزامنت مع احتفالات اليهود بعيد المساخر، وقام حنان بورات عضو الكنيست من حزب «المفدال» بفتح زجاجة شمبانيا امام الصحفيين تعبيراً عن فرحه بالهجوم.

من ناحية اخرى قالت مصادر فلسطينية في قطاع غزة ان الشاب محمد يوسف ابو عبدو (٢٠ عاماً) استشهد متأثراً بجروح اصيب بها في راسه خلال مواجهات جرت في مخيم البريجة، واكدت المصادر ان شاباً فلسطينياً ومواطنة في الاربعين من عمرها اصيبا بجروح خطيرة خلال مواجهات مستمرة في مخيم جباليا للاجئين الفلسطينيين.

وفي مدينة القدس واصل نحو الف مصل مظاهرات احتجاج بدؤوا بها عقب صلاة الجمعة، وقال مراسل للوكالة ان المتظاهرين عمدوا الى احراق مخفر تابع للشرطة الاسرائيلية داخل اسوار الحرم، وقد وصل الى المكان فيصل الحسيني رئيس الوفد الفلسطيني لمحادثات السلام والدكتورة حنان عشراوي المتحدثة سابقاً بلسان الوفد في محاولة لتهدئة الجموع الثائرة ومعاينة الاوضاع. ۞

مقاتل فلسطيني يتمكن من الافلات من طوق عسكري اسرائيلي

تمكن مقاتل فلسطيني تطارده السلطات الاسرائيلية بشدة بتهمة الانتماء لخلايا «عز الدين القسام» الذراع المسلح لحركة «حماس» المشاركة في استدراج وقتل ضابط استخبارات اسرائيلي اواسط الشهر الجاري من الافلات يوم الجمعة من طوق عسكري فرضته قوة عسكرية اسرائيلية على منزل كان متحصناً فيه في قرية الرام شمال مدينة القدس المحتلة.

وقالت مصادر متطابقة ان عبدالمنعم ابو حميد وهو «مطلوب» مع مجموعات للقسام في زرعه داخل شبكة تابعة لجهاز الاستخبارات الاسرائيلي «الشاباك» وقام بعد ذلك باستدراج وقتل الضابط المشرف عليه، ويدعى نوعام كوهين منسق الشطة «الشاباك» في وسط الضفة الغربية، تمكن من الانسحاب من المنزل الذي كان يحتمي فيه قبل ان تحكم قوات اسرائيلية كبيرة الطوق حوله.

وكانت قوة عسكرية اسرائيلية حاصرت يوم الخميس الماضي منزلاً في قرية ابو ... [illegible] ... (٢٣ عاماً) ... [illegible] (١٩ عاماً) بعد اصابته بجروح. ۞

٢,١ مليون فلسطيني و١١٠ الف مستوطن يهودي في الاراضي العربية المحتلة

اكد تقرير صادر عن مكتب الاحصاء المركزي الاسرائيلي ان عدد سكان المستوطنات اليهودية في الاراضي العربية المحتلة وصل الى ١١٠ الف نسمة خلال عام ١٩٩٢ ... [illegible] ... ۞

خطيب المسجد الأقصى: مجزرة الحرم الابراهيمي عمل «متعمد»

حمل خطيب المسجد الاقصى سلطات الاحتلال الاسرائيلية مسؤولية المجزرة التي وقعت فجر الجمعة في الحرم الابراهيم بمدينة الخليل بالضفة الغربية المحتلة، وطالب الوفد الفلسطيني بوقف المحادثات مع اسرائيل.

وادان الشيخ عكرمة صبري المجزرة الاسرائيلية التي وصفها بانها «متعمدة» مشيراً الى استحالة امكانية تحقيق السلام في ظل التواجد العسكري الاسرائيلي داخل الاراضي العربية المحتلة، واوضح أن الجنود الاسرائيليين الذي يقومون بحراسة جميع ابواب الحرم مكنوا مستوطنين مسلحين من دخول الحرم وقتل ما يقرب ٦٩ فلسطينياً اثناء تاديتهم لصلاة الفجر واصابة ما يفوق الـ ٢٠٠ منهم بجراح.

وحمل الشيخ صبري الذي خطب في عشرات الآف من المصلين الذي شاركوا في صلاة الجمعة في المسجد الاقصى رغم الاجراءات العسكرية المشددة لمنع الاهالي من الوصول الى المسجد الدول العربية والاسلامية المسؤولية عما وصفه «المصائب التي حلت بالشعب الفلسطيني» مشيرا الى مذبحة الاقصى التي وقعت في شهر تشرين اول (اكتوبر) ١٩٩٠ وادت الى قتل ٣٠ فلسطينياً واصابة المئات من المصلين عندما فتح جنود الاحتلال الاسرائيلي نيران اسلحتهم تجاه المصلين الفلسطينيين، ودعا خطيب المسجد الاقصى الوفد الفلسطيني المفاوض الى الانسحاب من المفاوضات الثنائية مع اسرائيل التي تجري في القاهرة وطابا بمصر. ۞

قائمة بأبرز المذابح التي نفذتها القوات الاسرائيلية ضد الفلسطينيين

بيت لحم (الضفة الغربية) – من سعيد عياد – قدس برس

يقول الفلسطينيون ان القوات الاسرائيلية نفذت خلال العقود الخمسة الماضية العديد من المذابح بحق السكان المدنيين، واتسمت معظم هذه المذابح بوقوع ضحايا قتلوا من خلال اطلاق النار عليهم دون سابق انذار، وتعتبر مجزرة الحرم الابراهيمي الشريف التي ذهب ضحيتها ما يربوا على ٦٠ شهيداً ثاني اكبر مجزرة يتعرض لها الفلسطينيون بعد مجزرة دير ياسين، منذ تأسيس الدولة العبرية عام ١٩٤٨.

وفيما يلي ابرز المذابح الاسرائيلية:

- ١٩٤٧ مجزرة ضد سكان بلدة «الشيخ» قرب حيفا، نفذتها عصابات صيهونية متطرفة، وادت الى استشهاد ٤٠ فلسطينيا.
- ١٩٤٨/٤/٩ مجزرة دير ياسين، قرب القدس، نفذتها منظمات اشترن وارغون الصهيونية وادت الى استشهاد ٢٥٣ شخصاً منهم نساء واطفال.
- ١٩٥٣ مجزرة بلدة «قبية»، وادت الى سقوط عشرات الشهداء.
- ١٩٥٦/١٠/٢٩ مجزرة كفر قاسم، في منطقة المثلث الفلسطينية نفذها جنود اسرائيليون واستشهد فيها ٢٩ شخصاً.
- ١٩٧٦/٣/٣٠ مجزرة في منطقة الجليل ادت الى استشهاد ستة فلسطينيين، وعرف ذلك اليوم بـ «يوم الارض».
- ١٩٨٥ مجزرة جامعة الخليل نفذها مستوطنون يهود، وادت الى استشهاد ثلاثة طلبة فلسطينيين.
- ١٩٨٧/١٢/٦ مجزرة حي الشجاعية بغزة سقط خلالها ٤ عمال فلسطينيين بعد ان دهستهم سيارة اسرائيلية وادت الى تفجير شرارة الانتفاضة الفلسطينية.
- ١٩٨٩/٥/٢٠ مجزرة «عيون قارة» قرب تل ابيب ادت الى سقوط ٧ شهداء على يد مستوطن يهودي.
- ١٩٨٩/٤/١٣ مجزرة قرية «نحالين» غرب بيت لحم نفذها جنود اسرائيليون، وسقط خلالها خمسة شهداء فلسطينيين.
- ١٩٩٠/١٠/٨ مجزرة المسجد الاقصى نفذها جنود اسرائيليون وسقط خلالها ٢٢ شهيداً.
- ١٩٩٤/٢/٢٥ مجزرة الحرم الابراهيمي الشريف في الخليل نفذها مجموعة مستوطنين وادت الى استشهاد ما يربو على ٦٠ فلسطينياً وجرح نحو ٢٠٠ آخرين. ۞

بسم الله الرحمن الرحيم

«ولا تحسبنّ الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون»

حركة المقاومة الإسلامية (حماس)

تنعى إلى الشعب الفلسطيني المصابر وإلى الأمة العربية والإسلامية جمعاء

شهداء الجمعة الدامية في الحرم الابراهيمي الشريف

الذين استشهدوا في محراب الإيمان أثناء تاديتهم صلاة الفجر يوم الجمعة في الحرم الابراهيمي في مدينة خليل الرحمن الصامدة على أيدي عصابات المستوطنين الموتورة وبدعم كامل من حكومة وجيش الارهابي رابين .

إن حركة (حماس) إذ تتقدم من اهالي مدينة الخليل الصامدة باحر التعازي فانها تعاهد شعبنا على الثأر لدماء الشهداء الأبرار ومواصلة درب الجهاد والتحرير

والله أكبر .. والنصر لشعبنا المجاهد

التفاعلات السياسية للاتفاق

شعث: التشابه كبير جداً بين الدويلة الفلسطينية المقترحة وبين كيانات السكان السود في جنوب افريقيا

عرفات (عام ١٩٧٠) : الرأس الذي يطالب بهذه الدولة المسخ سنقطعه

اتفاق أوسلو في الميزان ٤

■ ابراهيم غرايبة

ربما يكون مبكراً محاولة تقدير الحكم النهائي على تفاعلات الاتفاق وآثاره المستقبلية . ولكن نصوص الاتفاق وتعليقات كثير من المفكرين والقادة وتحليلاتهم تكفي على الاقل لتقدير مبدئي .

إن الاتفاق – كما هو واضح من مجرياته ونصوصه –وضع القضية الفلسطينية في خانة جديدة من الهزائم والتراجعات لعلها تفوق "وعد بلفور" وكامب ديفيد ، واكاد اقول انه محاولة فلسطينية للأسف لوضع نهاية للكفاح والآمال والتضحيات الفلسطينية والعربية والإسلامية .

وقد تكون مقالات بروفيسور ادوارد سعيد اوضح واعمق مما ساكتبه تقديماً لتفاعلات الاتفاق وآثاره السياسية بل هي أعفتني بالفعل من محاولة تلخيص وعرض مجمل موقع الاتفاق في الرؤية العامة والسياسية للقضية الفلسطينية .«الفلسطينيون يخرجون نهائياً من فلسطين .. ويجعلهم الاتفاق الطرف الأدنى مرتبة . إذ ستظل إسرائيل مسؤولة عن القدس الشرقية والمستوطنات والسيادة والاقتصاد .

ومع أني لازلت مؤمناً بإمكان التوصل سلماً إلى حل يقوم على وجود دولتين إلا أن مشروع السلام يثير أسئلة كثيرة فهو ليس واضح التفاصيل ، ولم يتضح منه سوى خطوطه العريضة ، فبموجبه سيسمح للرئيس الفلسطيني عرفات بحق الزيارة وليس الإقامة وسيسمح لبضع مئات من جيش التحرير بمعالجة الأمن الداخلي . وسيكون للفلسطينيين إدارة الصحة والتعليم والبريد والسياحة وسيبقى لإسرائيل الأرض والمياه والأمن والشؤون الخارجية .

وستظل إسرائيل تسيطر لفترة غير محدودة على الضفة الغربية بما في ذلك الممر الذي يربط بين غزة وأريحا وجسر اللنبي المفضي إلى الأردن وجميع مصادر المياه .

ويبقى السؤال اي قدر من الأرض ستتنازل عنه إسرائيل في مقابل السلام ؟

ومن الواضح أن منظمة التحرير حولت نفسها من حركة تحرير وطني إلى ما يشبه حكومة بلدة صغيرة تتزعمها الحفنة نفسها من الأشخاص . واغلقت مكاتب المنظمة في الخارج ، او بيعت ، او تم تجاهلها عمداً مع أنها كانت نتيجة كفاح مضن دام سنوات اسفر عن منح الفلسطينيين حقهم في تمثيل انفسهم .

وابطلت حقوق أكثر من نصف الفلسطينيين التي اكدتها عبر السنين قرارات الأمم المتحدة ومنظمة التحرير الفلسطينية والحكومات العربية ومعظم دول العالم »

«.. لم يشهد الفلسطينيون ازمة داخلية اسوأ من هذه التي بدأت الصيف الماضي. ومنظمة التحرير تعيش تمزقاً وتشوهاً ، والأوضاع في الأراضي المحتلة بلغت ذروة السوء . وهي أزمة لم تبدأ حتى لجأ عرفات إلى المشروع الاسرائيلي ، وخلّص الاسرائيليين من مشكلة تمرد لا يريدونها ، وعلى عرفات أن يحلها لهم .

لقد اوقف عرفات الانتفاضة من جانب واحد وقد يؤدي ذلك إلى مزيد من التشرد وخيبات الأمل والنزاع الذي لم يعد بخير على الفلسطينيين والاسرائيليين .

وقد رفضت منظمة التحرير أن تحشد أتباعها المشتتين وأن تستقطب افضل مواهب شعبها ، وقد تسعى الآن إلى استعادة الولاء والخضوع اللذين توقعتهما قبل أن تتردى في مرحلة جديدة بعدما مستقبلها دون نقاش جاد ودون استعداد كاف ودون أن تبلغ شعبها الحقيقة الكاملة المرة . وهل يمكنها أن تنجح وتبقى مع ذلك ممثلاً للشعب الفلسطيني»

ويمضي بروفيسور سعيد قائلاً «لا يوجد صفقة سرية مع شريك قوي إلا وتنطوي بالضرورة على تنازلات يحرص الأخير من فرط الارتباك على اخفائها . إذ انه لا تزال هناك تفاصيل كثيرة مما يتعين التفاوض بشانه وهناك بالمثل أشياء عدة غير قابلة للوزن بدقة يتعين إيضاحها بل ثمة آمال اما إن تتحقق او يتم القضاء عليها .

... ويتساءل كثير من الفلسطينيين لماذا يجب علينا تقديم مزيد من التنازلات مقابل وعود غامضة؟ . وان تحدث حتى إجراء مفاوضات بعد فترة تراوح بين ثلاث وخمس سنوات ، وربما لا تحدث »

« ... إن الاتفاق استسلام فلسطيني او فيرساي فلسطينية » .

أ- السيادة والدولة الفلسطينية

يؤدي الاتفاق إذا صدقنا عرفات إلى دولة فلسطينية على قطاع غزة وأجزاء من الضفة الغربية .. وبرغم أن النصوص المثبتة في الاتفاق لا تقول ذلك ولا تشير إليه ولا الشواهد والتصريحات التي يطلقها مسؤولون أمريكيون وإسرائيليون وفلسطينيون «فإنه حتى لو قامت هذه الدولة "المزعومة" والتي هي غاية ما يسعى إليه قادة المنظمة لن تحقق الآمال والحقوق التي يكافح لاجلها الشعب الفلسطيني منذ مطلع هذا القرن .

وسنناقش تفاعلات الاتفاق وآثاره في الحالتين المتوقعتين وهما : إقامة دولة فلسطينية مستقلة او كيان فلسطيني دون السيادة «الحكم الذاتي» :

١- إقامة دولة فلسطينية

قال يوسي بيلين نائب وزير الخارجية الاسرائيلي في مقابلة مع إذاعة لندن «إذا كنا نتحدث عن كونفدرالية بين الأردن وفلسطين فإنما نتحدث عن السيادة للفلسطينيين وليس الحكم الذاتي »

ستكون هذه الدولة هي المشروع الذي طالما رفضته قيادة المنظمة والمجلس الوطني الفلسطيني وحذرت منه . فهو مشروع يسقط قضية تحرير فلسطين ووحدتها . «ويؤدي الى كيان هزيل صوري مجرد من كل مقومات الدولة المستقلة . ويكون جسراً لاسرائيل سياسياً واقتصادياً وثقافياً تحقق تحت مظلته أكثر مما تطمح عن طريق الحرب والتوسع .. فهل هناك أفضل للعدو من أن تقام دولة فلسطينية مرتبطة به ، وتأخذ عنه مهمة جلد الشعب الفلسطيني واضطهاد ثواره» .

وهو المشروع الذي قال عنه أبو عمار في بداية السبعينات «إن الرأس الذي يسعى إلى مثل هذا المشروع أو يطالب به سنقطعه»

وسؤال مهم يطرح هنا : ما حدود تلك الدولة وما شروط الوصول إليها ؟

يجيب هاني الحسن .. علينا أن نزيل من اذهاننا امكانية أن تقود إسرائيل إلى حدود ١٩٦٧/٦/٤» .

فهي دولة في احسن الأحوال ستقوم على اجزاء يستثنى منها القدس ، والمستوطنات . وربما مناطق أخرى كالخليل وقلقيلية وطولكرم .. كيف تستوعب هذه الدولة ملايين الفلسطينيين ؟ وما مقوماتها الاقتصادية والاستراتيجية ؟ وهل ستسيطر هذه الدولة على مواردها المائية منها بخاصة ؟ علماً بأن إسرائيل تستخدم الآن ٨٠٪ من مصادر الضفة الغربية المائية وما دور هذه الدولة المستقبلي ؟ هل ستكون قادرة على التقدم بطموحات الشعب الفلسطيني وآماله في التحرير الكامل ؟ على افتراض أن قيادة المنظمة تنظر إلى هذه الدولة كمرحلة من مراحل التحرير .

كيف ستقدر على تحقيق ذلك أو جزء منه وهي منزوعة السلاح والموارد والسيادة ؟ إنها ستكون تابعة اقتصادياً وسياسياً لإسرائيل . ولا نعرف كيف ستخرج من دوامة التبعية الاقتصادية التي خلفتها إسرائيل منذ احتلالها للضفة عام ١٩٦٧ «لقد وضعت سياسة تهدف إلى تخفيض اعتماد المزارعين على الأسواق العربية وتغيير محصولاتهم لكي تلبي الاحتياجات الاسرائيلية وذلك بزراعة مواد كانت إسرائيل تستوردها من الخارج . واغرقت إسرائيل الضفة بالبضائع الاسرائيلية واستغلت طبقتها العاملة في أعمال غير ماهرة . واستعملت زراعتها لتلبية حاجات المستهلك الاسرائيلي والصناعة الاسرائيلية وهذا يعني في النهاية أن السيطرة على الحياة الاقتصادية للضفة بيد إسرائيل»

« لقد تم في أقل من خمس سنوات من الاحتلال إعادة توجيه الاقتصاد في الضفة الغربية جذرياً بعيداً عن الضفة الشرقية وباتجاه إسرائيل او بلغت حصة إسرائيل من واردات المناطق المحتلة عام ١٩٧٠ ٨٦٪ . وتراجعت وارداتها من الاردن من ١٠٠٪ إلى ٤٪ عام ١٩٧٠ .

وذكر تقرير وزارة الدفاع الاسرائيلية «التنمية والوضع الاقتصادي في الضفة الغربية وشمال سيناء : ١٩٦٧-١٩٦٩ » «تعتبر هذه المناطق سوقاً مكملاً للبضائع والخدمات الاسرائيلية ، ومصدر عوامل انتاجية ، وبخاصة اليد العاملة للاقتصاد الاسرائيلي» .

وكتب نبيل شعث عام ١٩٧١ «إن الضفة الغربية تحولت إلى مزرعة تقدم منتوجات رخيصة لإسرائيل لا تستطيع الحصول عليها إلا باكلاف عالية ، وورشة خلفية تقدم خدمات وصناعات لإسرائيل تتطلب جهداً كبيراً وتلوثاً بيئياً ، ومصدراً لليد العاملة الرخيصة في قطاع البناء وفي اسفل درجات العمل اليدوي غير الماهر»

وكتب أبا إيبان في صحيفة "معاريف" «إذا قام كيان فلسطيني عربي يحكمه العرب في معظم انحاء الضفة الغربية وقطاع غزة كدولة مستقلة وهذا هو الافضل ، او كجزء من اتحاد مع الأردن فسيكون اضعف كيان في العالم من ناحية عسكرية ، ويمكن فرض تجريد المنطقة ويضغط العالم العربي على الفلسطينيين نحو اتخاذ مواقف واقعية وغير مغامرة

لقد تعددت الطروحات "الفلسطينية" بعد حرب ١٩٦٧ لإقامة دولة او كيان فلسطيني على الأجزاء المحتلة من فلسطين عام ٦٧ او بعضها «وتبنت هذه المشروعات قيادات فلسطينية تقليدية خارج إطار منظمة التحرير ، مثل محمد علي الجعبري ، وعزيز شحادة ، وحمدي كنعان وحمدي التاجي الفاروقي ، وشباب طامحون للحلول مكان الزعامة التقليدية» .

ونجد في أعداد مجلة شؤون فلسطينية التي صدرت في بداية السبعينات عروضاً ومناقشات عدة لمشروعات من هذه القبيل ، منها مشروع الكونفدرالية الذي يطرح الآن . ومشروع الحكم الذاتي او مشروع إيغال الون وهو نفسه مشروع اوسلو الذي وقّع عليه في ١٩٩٣/٩/١٣ ومشروع دولة مستقلة في الضفة وغزة او اجزاء منها .

كتب د. نبيل شعث دراسة تحت عنوان «فلسطين الغد» نشرت في العدد الثاني من مجلة شؤون فلسطينية ، عام ١٩٧١ «إن البديل المطروح للدولة الفلسطينية على كامل التراب الفلسطيني هو انشاء دويلة فلسطينية في المناطق المحتلة عام ٦٧، والارجح أن تقام الدويلة المقترحة في اجزاء من الضفة الغربية تستثني القدس وقلقيلية وطولكرم والخليل ، وتبقي لإسرائيل وجوداً عسكرياً على طول نهر الأردن– حسب مشروع الون الأصلي – وبذلك تصبح «فلسطينستان» جزيرة سياسية بين إسرائيل والأردن يربطها بالوطن العربي الجسور المفتوحة على نهر الأردن .

إن التشابه كبير جداً بين الدويلة المقترحة وبين البانتوستانات التي انشأتها الحكومة العنصرية الأوروبية البيضاء للسود المستعبدين في جنوب افريقيا تطبيقاً لسياسة التفرقة العنصرية المعروفة بالابارتهيد ففي جنوب افريقيا يعزل السكان السود في دويلات يتمتعون فيها ببعض مظاهر الاستقلال السياسي ، و«الكيان السياسي» والحكم الذاتي ، وتنقلهم الباصات كل صباح للعمل في مناجم الذهب والمزارع البيضاء ثم يعودون في الليل إلى مناماتهم في البانتوستانات مما يضمن عزلهم عن الاختلاط بالسكان البيض .

وإذا كان هذا التشابه خيالياً فإن المدخل العلمي الوحيد لمناقشته هو اعتباره فرضية نحاول اثباتها بالأرقام قبل ان نثق بها ونعتمد عليها .

يقدم الواقع الاقتصادي للضفة الغربية نموذجاً لمناقشة الفكرة حيث تتكون السياسة الاقتصادية في الضفة الغربية من شقين رئيسيين :

١- الجسور المفتوحة مع الأردن والوطن العربي .
٢- دمج اقتصاد الضفة في الاقتصاد الاسرائيلي .

ويعلن المسؤولون الاسرائيليون أن هدف هذه السياسة هو تحقيق اكبر قدر من الرفاهية الاقتصادية والتنمية للضفة وسكانها .

ولكن قراءة ارقام التجارة للضفة الغربية مع الأردن والوطن العربي وإسرائيل تؤكد بوضوح أن الضفة الغربية تحولت إلى مزرعة تقدم منتوجات رخيصة لإسرائيل لا تستطيع الحصول عليها إلا باكلاف عالية ، وورشة خلفية تقدم صناعات وخدمات لإسرائيل من تلك التي تتطلب جهداً كبيراً ، وتلوثاً بيئياً ، ومصدراً لليد العاملة الرخيصة في قطاع البناء وفي أسفل درجات العمل اليدوي غير الماهر . وتستمر إسرائيل بالاحتفاظ بمستوطناتها وقواعدها العسكرية لتكون ركائز لموجة الغزو والتهويد والاستيعاب الجديدة» .

ويصل د. شعث في خاتمة دراسته إلى أن الفكرة لا يمكن القبول بها أبداً .. ولنلاحظ ان تاريخ نشر الدراسة هو أيار عام ١٩٧١ ، عندما كانت القضية الفلسطينية والأمة العربية تمر باسوأ ظروفها بعد حرب٦٧ واحداث ايلول ١٩٧٠ والخلافات العربية .

ويعرض د. عصام سخنيني احد باحثي مركز الابحاث الفلسطينية انذاك ، ثم رئيس مركز ابحاث الشرق الأوسط في دبي بعض هذه المشروعات وموقف القيادة الفلسطينية منها .

« قامت بعض الرموز المتعاونة مع الاحتلال بالترويج لفكرة إقامة دولة فلسطينية في الضفة الغربية خارجة عن إرادة الأردن وبعيدة عن قيادة منظمة التحرير الفلسطينية .. وكان من ابرز المنظرين لهذه الدولة محمد ابو شلباية الذي دعا إلى إقامة دولة فلسطينية بجانب الدولة اليهودية بقدسين وعاصمتين للدولتين منفتحة إحداهما على الأخرى .. وكذلك عزيز شحادة الذي يعتقد أن على الاسرائيليين مساعدتنا لنستعيد كياننا قبل اي شيء وعندها فقط نستطيع أن نفاوض من نشاء لإقامة فيدرالية او كونفدرالية (مقابلة لعزيز شحادة مع صحيفة علهمشمار الاسرائيلية ١٩٦٧/٨/٥) . وقد شنت حركة المقاومة الفلسطينية حملة عنيفة على هذه الاتجاهات الانحرافية، وكان الأساس النظري لهذه الحملة أن أي دولة تقوم في تلك المرحلة سيكون ثمنها الاعتراف بإسرائيل والتنازل عن الحق الفلسطيني في كامل التراب الفلسطيني» .

وينقل مقابلة لمجلة المصور المصرية مع ياسر عرفات نقلتها صحيفة المحرر في ١٩٧٠/١١/١٣ يقول فيها «جاء إلى عمّان عدد من شخصيات الضفة الغربية ليعرضوا عليّ عقد مؤتمر في الأرض المحتلة يعلنون فيه فصل الضفة الغربية عن الأردن .. وسألتهم أين يعقد هذا المؤتمر ؟ فاجابوا في الأرض المحتلة ، قلت : أي بموافقة سلطات الاحتلال ؟ فاجابوا : نعم . قلت : علينا أن نفكر ما هي مصلحة السلطات الاسرائيلية في عقد هذا المؤتمر وإلى أي حد يقدم مخططاتهم ، ولماذا يسمحون بعقده .بلّغوا أهالي الضفة الغربية أنه إذا ارتفع راس مطالب بالدولة المسخ هذه فسنقطعه» .

وكتب منير شفيق في دراسة نشرت في عام ١٩٧٢ «إن المشاريع المقترحة لإقامة دول أو كيانات فلسطينية بديلة عن الدولة الفلسطينية على كامل التراب الفلسطيني أسقطت من حسابها قضية تحرير فلسطين ، وتعمل على خلق كيان هزيل صوري مجرد من كل مقومات الدولة المستقلة ، وجعل هذا الكيان جسراً لإسرائيل (سياسياً واقتصادياً وثقافياً) لتحقق تحت مظلته اكثر مما تطمح في تحقيقه عن طريق الحرب والتوسع العسكري ، والقيام بدور العازل عسكرياً لمصلحة الكيان الصهيوني .

.. فهل هناك افضل للعدو من أن تقام دولة فلسطينية مرتبطة به ، وتأخذ عنه مهمة جلد الشعب الفلسطيني واضطهاد ثواره .. ثمة تجارب عديدة في التاريخ استطاع فيها شعب فقير كادح أن يهزم بأسلحة بسيطة جيشاً امبريالياً قوياً، ولكن لا توجد تجارب استطاع فيها شعب متخلف تحت ظل السيطرة الامبريالية أن يهزم التروستات والكارتيلات في التنافس الاقتصادي .

.. ويروج للمشروع تحت شعار المرحلية بدعوى ان الثورة تحقق أهدافها على مراحل فيه تضع اهدافاً مرحلية قابلة للتحقيق الآني ويعزز هذا الرأي باستشهادات من الثورة الروسية (صلح برست ليتوفسك ١٩١٨، والثورة الفيتنامية في اتفاقية جنيف عام ١٩٥٤) ۞

ادوارد سعيد:

الفلسطينيون يخرجون نهائياً من فلسطين .. ويجعلهم الاتفاق الطرف الأدنى مرتبة . إذ ستظل إسرائيل مسؤولة عن القدس الشرقية والمستوطنات والسيادة والاقتصاد .

لا يوجد صفقة سرية مع شريك قوي إلا وتنطوي بالضرورة على تنازلات يحرص الأخير من فرط الارتباك على اخفائها . إذ انه لا تزال هناك تفاصيل كثيرة مما يتعين التفاوض بشانه وهناك بالمثل اشياء عدة غير قابلة للوزن بدقة يتعين إيضاحها بل ثمة آمال اما إن تتحقق او يتم القضاء عليها .

عماد عقل خريج مدرسة القسام الى جنات الخلد (١)

متفوق في دراسته وقائد في جهاده

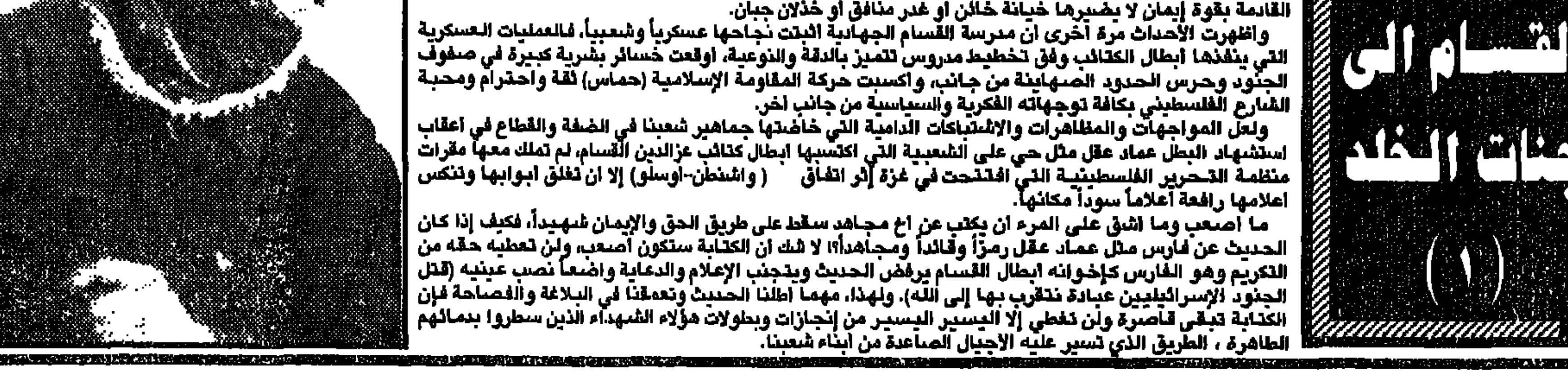
ان يترجل فارس من فلسطين في ساحة الشرف ليس بالحدث الجديد، فقد اصبح الاستشهاد على طريق الجهاد والكفاح المسلح قدر الشعب الفلسطيني منذ مطلع هذا القرن حين اتخذ هذا الشعب المسلم قراره التاريخي الحاسم بالدفاع عن دينه ووطنه وحريته وكرامة امته.

وعندما يترجل الفارس المقدام عماد عقل في قلب الساحة التي لا تحتضن إلا الابطال فإن حقنا في ارض فلسطين يتضاعف قوة، وموعدنا مع النصر يزداد اقتراباً.. فشعبنا لا يعرف الياس أو الاستسلام ولم يعهد عليه ذلك، فإن سقط الاب في المعركة ينهض مكانه الابن والاخ والعم.. وهكذا دواليك حتى يحصل المجاهد في نهاية المطاف على النصر وتحرير الوطن الغالي او الشهادة ومرافقة المصطفى صلى الله عليه وسلم في الفردوس الاعلى. والذين ينالون هذا الشرف، شرف الشهادة، يعبدون الطريق بدمائهم وبطولاتهم ويضيئون مسيرة الجهاد امام الأجيال القادمة بقوة إيمان لا يضيرها خيانة خائن او غدر منافق او خذلان جبان.

واظهرت الأحداث مرة أخرى ان مدرسة القسام الجهادية اثبتت نجاحها عسكرياً وشعبياً، فالعمليات العسكرية التي ينفذها ابطال الكتائب وفق تخطيط مدروس تتميز بالدقة والنوعية، اوقعت خسائر بشرية كبيرة في صفوف الجنود وحرس الحدود الصهاينة من جانب، واكسبت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) ثقة واحترام ومحبة الشارع الفلسطيني بكافة توجهاته الفكرية والسياسية من جانب اخر.

ولعل المواجهات والمظاهرات والاشتباكات الدامية التي خاضتها جماهير شعبنا في الضفة والقطاع في أعقاب استشهاد البطل عماد عقل مثل حي على الشعبية التي اكتسبها ابطال كتائب عزالدين القسام، لم تملك معها مقرات منظمة التحرير الفلسطينية التي افتتحت في غزة إثر اتفاق (واشنطن-اوسلو) إلا ان تغلق ابوابها وتنكس اعلامها رافعة أعلاماً سوداً مكانها.

ما اصعب وما اشق على المرء ان يكتب عن اخ مجاهد سقط على طريق الحق والإيمان شهيداً، فكيف إذا كان الحديث عن فارس مثل عماد عقل رمزاً وقائداً ومجاهداً!! لا شك ان الكتابة ستكون أصعب، ولن تعطيه حقه من التكريم وهو الفارس كإخوانه ابطال القسام يرفض الحديث ويتجنب الإعلام والدعاية واضعاً نصب عينيه (قتل الجنود الإسرائيليين عبادة نتقرب بها إلى الله). ولهذا، مهما اطلنا الحديث وتعمقنا في البلاغة والفصاحة فإن الكتابة تبقى قاصرة ولن تغطي إلا اليسير اليسير من إنجازات وبطولات هؤلاء الشهداء الذين سطروا بدمائهم الطاهرة، الطريق الذي تسير عليه الأجيال الصاعدة من ابناء شعبنا.



تاريخ جهادي مشرف

لم يكن غريباً باي شكل من الأشكال على ابن مخيم بل قل معسكر جباليا -كما يسمى عند اهلنا في قطاع غزة- كغيره من المخيمات التي أقيمت هناك، أن يعشق البندقية ويشرعها في وجه الاحتلال وعملائه موجهاً رصاصه القسامي المظفر إلى صدر المجرمين من العسكريين الذين كانوا ينفسون عن حقدهم وجبنهم في مواجهة ابطال الكتائب بالتعرض للمدنيين الابرياء من ابناء شعبنا في مخيماتهم وقراهم. فهذا المعسكر، حمل لواء تفجير الانتفاضة المباركة في الثامن من كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٧، إثر حادث المقطورة في اليوم السابق، ومن مآذنه انطلقت نداءات التكبير داعية إلى الجهاد ومواجهة اليهود، وما إن أخذت الانتفاضة بفعالياتها الجهادية التي انتقلت من هذا المعسكر إلى ذاك ومن تلك القرية إلى التي تليها حتى شملت قطاع غزة والضفة الغربية بمجملها تتطور وتتصاعد وتنتقل من الحجر والمقلاع إلى السكين مروراً بالزجاجات الحارقة وغيرها من وسائل المواجهة المتجددة والمتصاعدة حتى فاجأ معسكر جباليا جيش الاحتلال الصهيوني وضباطه بخطف الرقيب افي سبورتاس والجندي إيلان سعدون في السابع عشر من شباط (فبراير) والثالث من أيار (مايو) من عام ١٩٨٩ على التوالي من داخل فلسطين المحتلة منذ عام ١٩٤٨، أي من داخل ما يسمى العمق الإسرائيلي، وتم الاستيلاء على سلاحيهما ووثائقهما وملابسهما العسكرية ودفنهما دون أن يتمكن العدو من العثور إلا على جثة سبورتاس، ولم يكن ذلك إلا بعد ثلاثة شهور من خطفه، كما لم يكن ذلك ناجماً عن مقدرة فائقة من جانب فرق البحث التي جندتها القيادة الجنوبية في جيش الاحتلال، بقدر ما خدمت به طبيعة الأرض التي تشققت مع ارتفاع درجة الحرارة في الصيف لتلفظ هذه الجثة العفنة. وتفاجأت الإدارة الإسرائيلية وضباط القيادة والأركان في جيش الاحتلال حين اكتشفوا أن شباب معسكر جباليا شكلوا الخلية المجاهدة المسؤولة عن عمليتي الخطف الجريئتين، وان هذه الخلية تعمل ضمن إطار الجهاز العسكري لحركة المقاومة الإسلامية (حماس).

ومن هذا المعسكر أيضاً، انطلق المجاهدان محمد احمد حسن الهندي وصلاح مصطفى عثمان، ليلتقيا أخاهما ماهر محمد حسن ابو سرور من مخيم عايدة القريب من بيت لحم في عملية جريئة في قلب المدينة المقدسة انتقاماً لبطلي الخليل الشهيدين حاتم المحتسب ويعقوب مطاوع في صبيحة يوم الخميس الموافق الفاتح من يوليو (تموز) ١٩٩٣م.

وهكذا استمرت سلسلة المجاهدين في المنطقة الشمالية من قطاع العز والكرامة تضفر في بساتين المجد والسؤدد تقتلع الالغام والعوائق وتمهد الدرب يتقدمها المجاهد المقدام الشهيد عماد عقل.

الميلاد والنشأة

يستطيع الجيل الذي [illegible] صيف عام ١٩٦٧ وحتى [illegible] أن يستعيد بذاكرته [illegible] المتفرقة التي تروي [illegible] الجريئة لمقاتلي قوات [illegible] الخلايا الفدائية التي [illegible] الأسود الذي اشتهر [illegible] غزة [illegible] بدأ يميل لصالح جيش الاحتلال [illegible] عام ١٩٧١، إثر الإجراءات التي [illegible] أساساً لإدارة معركة [illegible] الميزان ترجع عندئذ [illegible]

المظليين التي انشأتها قيادة المنطقة الجنوبية لتحطيم شوكة هؤلاء الفدائيين في الصراع الدائر للسيطرة على «جحر الثعابين» كما كانوا يسمون القطاع في الصحافة الإسرائيلية.

في هذا الجو الاحتفالي الذي لا يخلو من الطابع الدراماتيكي بالنسبة لاركان الجيش الإسرائيلي ووزارة الدفاع التي كان يتولاها الجنرال موشيه دايان، وفيما كانت المؤسسة العسكرية الصهيونية تستعد لإسدال الستار فيما بعد على هذا الفصل الدموي الأول في سلسلة الحروب المتعاقبة بين الشعب الفلسطيني وسلطات الاحتلال في قطاع غزة، كانت عائلة فلسطينية فقيرة هاجرت عام ١٩٤٨ من قرية برير القريبة من المجدل، بعد ان سقطت في ايدي العصابات الصهيونية واستقرت في مخيم جباليا الذي اقامته الامم المتحدة لإيواء اللاجئين الفلسطينيين شرقي مدينة غزة تحتفل بطريقتها الخاصة بميلاد البطل الذي سيحمل راية الجهاد خفاقة ضد اليهود ليس في جباليا فحسب وإنما في مختلف أرجاء فلسطين المحتلة من القطاع. ففي التاسع عشر من يونيو (حزيران) من عام ١٩٧١ اطل عماد حسن إبراهيم عقل إلى الدنيا، وكان الوالد الذي يعمل مؤذناً لمسجد الشهداء في مخيم جباليا قد اختار لابنه الذي جاء ثالثاً بين الذكور هذا الاسم (عماد) تيمناً بالقائد المسلم عماد الدين زنكي الذي قارع الصليبيين الذين احتلوا ارض فلسطين وأجزاء أخرى من بلاد الشام وأبلى بلاءً حسناً إلى ان استشهد وحمل اللواء من بعده القائدان المسلمان: نور الدين الشهيد وصلاح الدين الأيوبي.

نشأ عماد وتربى على طاعة الله في هذا البيت المتدين الفخور بإسلامه وعقيدته، [illegible] منذ نعومة اظفاره تمتعه بالذكاء والعبقرية، ولهذا [illegible] والداه على مواصلة مسيرته التعليمية التي بدأها بالتحاقه في إحدى المدارس الابتدائية [illegible] المرحلة [illegible] ثم انتقل إلى المدرسة الإعدادية [illegible] بحصوله على مرتبة متقدمة بين الأوائل في هذه المرحلة. أما في المرحلة الثانوية فقد شهدت مدرسة الفالوجة [illegible] [illegible]

[illegible] إلى معهد الأمل في [illegible] اهم الإجراءات [illegible] جنود [illegible] في ٢٣ من [illegible] المحاكمة [illegible] فعاليات [illegible] مدرسة [illegible] أشراً على

مواجهة الاحتلال وتحدي جلاديه. فهو يحب الجهاد وقتال اليهود وزاده السجن حباً لذلك.

وفي نفس الوقت واكب حب الشهيد للجهاد وقتال اليهود حب من نوع آخر وهو حب التفقه في الدين والعلوم الشرعية والتسلح بهذا العلم إلى جانب البندقية لما له من اثر بالغ في نفس المجاهد عند ملاقاة الأعداء. فارسل شهاداته العلمية إلى شقيقه الاكبر الشيخ عبدالفتاح الذي يعمل إماماً لأحد المساجد في مدينة عمان طالباً منه المساعدة بتسجيله في برنامج الشريعة الإسلامية الذي تقدمه المعاهد وكليات المجتمع ابتداء من الفصل الأول للعام الدراسي ١٩٩١-١٩٩٢. ولكن سلطات الاحتلال التي تعرف عماد وما قدمه من اعمال بطولية خلال مشاركته في فعاليات الانتفاضة، منعت الشهيد كغيره من الأبطال من مغادرة قطاع غزة على الرغم من حصوله على قبول للالتحاق في برنامج السنة الأولى المقرر في تخصص الشريعة الإسلامية.

في كنف الاسلام

بدأ الشهيد عماد عقل حياته في طاعة الله حيث تربى في أحضان عائلته المتدينة والمساجد القريبة من مكان سكنه التي اعتاد ارتيادها منذ أن بلغ الثانية عشرة من العمر. فقد غرز الإيمان قلب الشهيد واشتد حبه للجهاد وكرهه للباطل بجميع أشكاله وألوانه. ووجد في مسجد النور القريب مع الطالبية ضالته، إذ عرفه احد الإخوة الفضلاء على دعوة الإخوان المسلمين التي وجد فيها الشهيد أنها تلبي حاجته وحبه للجهاد والاستشهاد. فنما وترعرع في رحاب هذا المسجد ورضع لبن العزة والكرامة من خلال الدروس العلمية والتنظيمية والتعبوية حتى نضجت في شخصيته جذوة الجهاد والاستشهاد واستوت على سوقها مع بدء الانتفاضة المباركة. ويروي احد الذين عرفوه وعايشوا التصاقه بالدعوة بأن الشهيد [illegible] على اداء ما هو مطلوب منه من فعاليات الانتفاضة وبرامجها الجهادية وكلفه بل عمل على صعيد الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى في المسجد وفي الشارع وفي المدرسة وفي كل مكان وجد فيه.

عماد في الانتفاضة

[illegible] الشهيد الصفوف مشكلاً المجموعات من الشباب المسلم في المخيم لملاحقة جنود الاحتلال [illegible] المستوطنين الذين كانوا يعيثون فساداً وتخريباً. [illegible] الشهيد رحمه الله في كتابة الشعارات [illegible] ضد العدو الصهيوني، وعرف عنه اهتمامه الشديد بالمظاهرات والمسيرات الاحتجاجية، فشارك في الكثير من فعاليات الانتفاضة ضمن مجموعات «السواعد الرامية» التي تكونت في المخيم بعد انطلاق حركة المقاومة الإسلامية (حماس). وباعتقال مجموعة كبيرة من كوادر وشباب حماس فيما سمي في وقت لاحق بضربة اب (اغسطس) ١٩٨٨، تعرض عماد وشقيقه عادل للاعتقال في الثالث والعشرين من ايلول (سبتمبر) من ذلك العام حيث اودع السجن لمدة ثمانية عشر شهراً إثر صدور الحكم عليه من محكمة عسكرية صهيونية بتهمة الانتماء لحركة حماس والمشاركة في فعالياتها وتكوين مجموعات جهادية وإلقاء زجاجات حارقة.

وخرج من السجن بعزم وتصميم لا يلين على مواصلة طريق الجهاد ونيل الشهادة في سبيل الله حيث كان دائم الحديث عن جهاد الرسول صلى الله عليه وسلم والشهادة والشهداء وبطولات خالد بن الوليد وصلاح الدين وعمر المختار وغيرهم من قادة الفتح الإسلامي والحركات الجهادية في العصر الحديث. فالتحق بالجهاز العسكري لحركة (حماس) المسمى «كتائب الشهيد عزالدين القسام»، وافرز في مجموعة

«الشهداء». وهي من المجموعات الأساسية الأولى التي بدأت العمل في المنطقة الشمالية من القطاع بملاحقة العملاء الخطرين وتصفيتهم.

ضابط مجموعة الشهداء

شكلت قيادة كتائب الشهيد عزالدين القسام مجموعتها الأولى في المنطقة الشمالية من قطاع غزة في بداية عام ١٩٩١، وعرفت هذه المجموعة باسم مجموعة الشهداء، تعمل بشكل اساسي في قتل رموز العمالة الخطرين إلى حين الحصول على قطع سلاح لتسليح افراد المجموعة استعداداً لتنفيذ عمليات عسكرية ضد دوريات وجنود الاحتلال. وعلى الرغم من وجود من هو اكبر منه سناً واقدم منه في المرتبة التنظيمية، إلا أن ما يتمتع به الشهيد عماد عقل من ذكاء وفطنة وخفة حركة إلى جانب حذره واستعداده الدائم جعلت قيادة الكتائب ومجاهدي المجموعة يختارونه ضابطاً لهم ينقل التعليمات والأوامر والخطط وكل ما يتعلق بشأن المجموعة من وإلى القيادة.

تكونت المجموعة من تسعة مجاهدين هم: عماد عقل ضابطاً، ومحمد أبوالعطايا، ومحمد أبوعايش، ومجدي حماد، وغسان أبوندى، ومحمد حرز، وناهض [illegible] وطلال صالح، وبشير حماد. وراح هؤلاء المجاهدون يصوبون سكاكينهم وخناجرهم إلى صدور المجرمين الساقطين في شباك العمالة والخيانة بتخطيط متقن وعمليات نوعية جريئة أثارت جنون اليهود ورفعت لواء عزالدين القسام في عزة وإباء. فقد كانت المجموعة تخطف العميل وتحقق معه مستفيدة مما لديه من معلومات ومسجلة اعترافاته على اشرطة تسجيل كأدلة للإدانة وأدلة لا يمكن إنكارها ثم تنفذ فيه حكم الله إذا رفض التوبة. وكان لهذه العمليات الناجحة وقع بالغ في الجماهير لما لها من اثر واضح في تطهير المجتمع من العناصر الفاسدة التي سممتها المخابرات الإسرائيلية. وظل الناس يتابعون في شغف عمليات الكتائب التطهيرية في غزة وجباليا والشيخ رضوان ومخيم الشاطئ. استمرت المجموعة تعمل في مجال التحقيق وتصفية العملاء الخطرين في المنطقة الشمالية من القطاع بانتظار تزويدها بالسلاح لمواجهة اليهود، حيث كان العميل يحيى الأحول اول عميل يتم تصفيته من قبل المجموعة ثم تبعه محاولة القضاء على المجرم مصطفى المشلوح، ولهذا له قصة خاصة مع المجموعة، حيث قررت المجموعة الحصول على السلاح عن طريق تصفية احد العملاء المسلحين. ففي اليوم الثاني من ايار (مايو) من عام ١٩٩١، خرجت المجموعة في سيارتين لتصفية العميل مصطفى المشلوح وهو من العملاء الخطرين جداً، فبيته محصن وعليه حراسة من جانب العملاء انفسهم بالإضافة إلى كونه مزوداً [illegible] السلاح، حيث يخرج في الصباح الباكر إلى [illegible] المستوطنات اليهودية القريبة [illegible] [illegible] اتباعه من العملاء [illegible] انواع الأسلحة الرشاشة. إلا أن مجموعة الشهداء اصرت على [illegible] له على امل الحصول على ترسانة الأسلحة التي [illegible] بها في سيارته والتي تحمل عدة مسدسات ورشاشات من نوع (ام-١٦) وعوزي. وما إن خرج المجرم مصطفى المشلوح من منزله متجهاً إلى المستوطنة [illegible] اعترضته المجموعة محاولة [illegible] السيطرة عليه [illegible] [illegible] القدر [illegible] [illegible] المجرم [illegible] المجاهد البطل [illegible] [illegible] الراس [illegible] الذي كان [illegible] بجانبه. ⑤

ثورة حفاة الاقدام

■ برتران شنايدر.

عرض ومراجعة زكي الطحلة

ينطلق كتاب «ثورة حفاة الاقدام» لبرتران شنايدر من ايمانه بان الاشكالية الرئيسية في عالمنا اليوم هي تلك الفجوة الهائلة التي تفصل بين الدول المتقدمة والنامية وما عداها من اشكاليات عبارة عن متغيرات تابعة تنجم عنها.

والفكرة الاساسية التي يقوم عليها الكتاب هي ان التجارب التنموية التي عرفتها دول العالم الثالث طيلة فتراتها التاريخية لا تعدو عن كونها محاولات قد اخفقت اوانها متعثرة وانها وصلت لطريق مسدود وهدف هذا العمل هو تقديم البديل لاستراتيجيات وسياسات وخطط وبرامج التنمية.

وفي طرحة للبديل يستند المؤلف الى نتائج مسوح لثلاثة وتسعين مشروع تنمية انجزتها ست فرق للبحث في تسعة عشر بلداً من بينها (مصر) اضافة الى دول في امريكا اللاتينية وافريقيا واسيا في الفترة مابين ١٩٨٣ حتى ١٩٨٥، اضافة الى دراسة وثائقية لاكثر من ٢٧٧ مشروعاً.

ومن ابرز الجوانب الايجابية للكتاب قيامه على تحليلات للواقع ونظر في احوال الناس وياخذ وجهة نظرهم لحل مشكلاتهم.

وتكمن خطورة هذا الكتاب في:

أ - تقديمه بديلاً للاستراتيجيات ولخطط وبرامج التنمية التي سارت عليها دول العالم الثالث حتى الآن.

ب- كونه دراسة ميدانية غطت تسعة عشرة بلداً من القارات الثلاث التي تشكل ما يُسمى العالم الثالث.

جـ- صدوره عن جهتين لا يصح التقليل من اهمية دورهما في مجال التنمية في دول العالم الثالث، والوطن العربي وهما نادي روما ومنتدى الفكر العربي في عمان.

د - ترجمة هذا الكتاب الى العديد من اللغات الامر الذي احدث صدى واسع بين قادة الراي والاجتماع والسياسة باعتباره يمثل وجهة نظر تبرز الوجه الآخر لازمة عميقة تفرض نفسها بالحاح على ضمير الانسانية في النصف الثاني من القرن العشرين.

مادة الكتاب

يناقش الفصل الاول ما يسميه المؤلف «الاسعاف ثم التنمية».

ويبدأ الفصل بمقابلة بين امرين اولهما هو كبح التخلف والآخر هو «حفز التنمية»، ويرى ان الاولى بالرعاية ليس هو حفز التنمية وانما التعامل مع عوامل التخلف ثم يستعرض بعض نتائج جهود التنمية في دول العالم الثالث.

وقد ابتدأ المؤلف الاشارة الى حقيقة هامة، وهي ان دول العالم الثالث لا تشكل كتلة متجانسة وانما هي تجمع العديد من الاقطار المختلفة في خصوصياتها ومميزاتها، ويمكن تقسيمها الى خمس فئات:

بعض دول جنوب شرق آسيا ومعظم دول امريكا اللاتينية والصين والهند ودول شمال افريقيا والشرق الاوسط، والدول الافريقية جنوب الصحراء.

وعلى الرغم من ان دول العالم الثالث ليست كتلة متجانسة، الا ان هناك ما يجمع بين اكثرها في فئة واحدة ومن ذلك مثلاً

١ - عدم الاستقرار السياسي (الانقلابات، الشغب، التظاهر، الاغتيالات والاعدام السياسي واختطاف الطائرات)

٢ - الديون الباهظة المستحقة للدول المتقدمة وتعدد جهات الاقراض المختلفة.

٣ -ضراوة المناخ والتصحر وسوء استغلالية الارض.

٤ -اغتصاب اراضي الفلاحين وفشل عمليات الاصلاح الزراعي.

٥ - ضالة العمل والحراك السكاني العشوائي.

٦ - فقدان الهوية الثقافية.

ويختم المؤلف الفصل الاول بتصوره لمكونات وعوامل التنمية وهي في نظره:

١ - اشباع الحاجات الاساسية الضرورية (الغذاء، الماء، الصحة العامة).

٢ - تنظيم المجتمعات القروية من خلال جعلها اي القرى اماكن جذب سكاني وتنظيمها في كافة جوانبها.

٣ - تنمية القدرات على الاستغلال الامثل للموارد المحلية.

٤ - تشجيع المشاركة الفعالة في عملية التنمية (اليات السوق، والمدخرات...).

٥ -زيادة الاهتمام بالنواحي الصحية.

٦ - بث الوعي تجاه تنظيم النسل.

٧ - بث الوعي الحقوقي للافراد.

المنظمات غير الحكومية: ظاهرة عالمية جديدة

ويقصد المؤلف بالمنظمات غير الحكومية جماعة او جمعية او حركة تتأسس بصورة دائمة، من قبل اشخاص ينتمون الى دول مختلفة لتحقيق هدف الربح فهي منظمات تطوعية تعمل في مجال التنمية.

وتقوم بمبادرة ممن يستفيدون منها وتضم في عضويتها عادة، اعضاء في المجتمع المحلي واخرين من دول خارجية وهذه المنظمات تتواجد بالآلاف في العديد من الدول النامية وان كان ظهورها وانتشارها في امريكا اللاتينية وآسيا قد سبقا ظهورها في افريقيا.

وبصفة عامة نشأت المنظمات غير الحكومية في دول العالم الثالث من وقت متأخر جداً عن نشأتها في الدول الاوروبية.

وقد يكون ذلك عائد لوجود بعض التكوينات التقليدية في الدول النامية تقوم بجانب كبير من مهمات المنظمات غير الحكومية.

وفي تصوير (درامي) للظروف التي تظهر فيها المنظمات الحكومية يقول المؤلف: «عندما تواجه الحكومات والمنظمات الدولية (في دول العام الثالث) حشد من العوامل التي تؤثر في افقار او تحسين الحياة اليومية لحوالي ٢ مليون فلاح فانها غالباً ما تشعر بالعجز».

عندئذ تنجح ارادة حفنة من الرجال والنساء في تحريك الامور مثل تلك الاوضاع الصعبة» (وذلك من خلال المنظمات غير الحكومية).

ومن الظروف التي ساعدت على نشأة المنظمات غير الحكومية وجود اقليات سلالية او حضارية داخل مجتمع ما تسعى لحماية مصالحها وحل ما يواجهها من مشكلات، كذلك وجود جهات اجنبية راغبة في المساعدة (ومن هذه الجهات الكنيسة الكاثوليكية والجماعات التبشيرية المسيحية والمنظمات غير الحكومية وبعض الافراد وشركات النفط والشركات متعددة الجنسية فضلاً عن حكومات دول متقدمة.

ومن الاسباب الاضافية التي ساهمت في ظهور المنظمات غير الحكومية وانتشارها ويشير المؤلف الى دور البنك الدولي للمنظمات غير الحكومية، وهو بتعبيره «الرمز والاداة لسياسات التنمية الدولية».

ومن مبررات دعم البنك الدولي للمنظمات غير الرسمية من وجهة نظر المؤلف انها اكثر دراية بالاوضاع المحلية من الاجهزة الرسمية، والمسؤولين الرسميين وانها قادرة على تطوير تكنولوجيا مناسبة ومساعدة السكان المحليين على التكيف مع انماط الحياة.

ويتحدث المؤلف عن اشكال مختلفة من المنظمات غير الحكومية وتميزها عن غيرها في عدد من الملامح الشكلية وظروف النشأة ومسار التطور، ولكن يجمع بينها كلها انها:

١ - تنشأ بمبادرات تلقائية.

٢ - تطوعية تخدم دون ان تهدف الى الربح.

٣ - انها غير مؤدلجة من بين ما يتردد عادة من تحليلات الفكر والجهود التنموية.

ويستعرض المؤلف تطور المنظمات غير الحكومية في عدد من الدول علاقتها بالدولة ويشير الى ملحوظة هامة وهي ان الدولة تتعاون معها وهناك قبولاً متزايداً من جانب المواطنين لها (وربما كان من اسباب ذلك تفاقم الازمة الاقتصادية الحادة وتعثر العمل في العديد من الدول).

ثم يستعرض النشاط الذي تمارسه هذه المنظمات بشكل موسع ويشير الى تغير في نشاطها وهو التحول من المشروعات الصغيرة الى برامج التنمية المتكاملة: وعن مصادر تمويل المنظمات يذكر المؤلف التمويل الحكومي المحلي وهو ليس مهماً اما التمويل الاهم فهو ذلك الذي ياتي من المنظمات غير الحكومية في دول اجنبية واسهام حكومات الدول المتقدمة.

ويقدر المؤلف عدد المستفيدين من هذه المنظمات بحوالي مائة مليون من القطاعات الفقيرة من سكان الريف في دول العالم الثالث.

"من الافقار الى التنمية"

وهنا يشير المؤلف الى عدد الافكار الخاطئة التي تتردد في ادبيات التنمية عن الفئات الاكثر فقراً من سكان الريف في دول العالم الثالث وهم الذين يستفيدون من المنظمات ومن هذه الافكار انهم كسالى، وقدريون ويرفضون التغير ثم يطرح رؤية لهذه الفئة انهم اشبه «بجذور الشجرة» وهؤلاء على العكس من الشائع انهم قادرون على العمل بحماس حين يجدون دافعاً وانهم على استعداد لقبول التغير حين يبدو مفيداً لهم.

ثم يستعرض الدور الذي تقوم به هذه المنظمات فيما اسماه «تحجيم عوامل الافقار» اي احتواء ومواجهة عوامل التخلف وهي:

عدم الاستقرار السياسي، اعباء الديون الخارجية وسوء استخدام الارض والاقطاع والاستغلال والمشروعات الاقتصادية الكبيرة الفاشلة والافتقار الى الهوية ومقاومة ما اسماه الاستغلاليين والقراصنة.

اما عن دور هذه المنظمات في عملية التنمية وهي الجانب الآخر في الاشكالية، فان المؤلف يناقش ما تستطيع هذه المنظمات القيام به او ما قامت به فعلاً في المجالات التي اشرنا اليها في فقرة سابقة، وتكلم عن عدد من المشروعات الخدمية والانتاجية التي استهدفت مساعدة الناس على الوقوف على اقدامهم ويؤكد على ضرورة تفعيل فئة الشباب والنساء والمثقفين.

ويتابع حديثه باستعراض بعض العوائق والقيود التي تحد من نشاط المنظمات غير الحكومية ويناقش منها:

محاولات التنمية الفاشلة وعدم موائمة الظروف الطبيعية والظروف السياسية المعوقة ونظام البيروقراطية العقيم ونقص الموارد المالية.

اهم المنجزات الاقتصادية والاجتماعية لهذه المنظمات.

ففي المجال الاقتصادي وعلى الرغم من صعوبة المقارنة بين مجتمع واخر بل وصعوبة تحديد المستفيدين ودرجة الاستفادة يميل المؤلف الى ان هذه المنظمات اكفأ من غيرها وانها انجزت شيئاً لم تستطع الحكومات انجازه.

اما الناحية الاجتماعية فقد ساعدت هذه المنظمات في زيادة التلاحم على مستوى المجتمع المحلي ورفع قدرة قطاعات كبيرة من السكان على الاعتماد على الذات.

وفي مجال الخدمات الصحية، فقد اسهمت بصورة غير مباشرة في ادخال القواعد الاساسية في الصحة والنظافة وانشاء شبكة من خدمات الرعاية الصحية.

اما جهود المنظمات في مجال الزراعة فيذكر منها: تحسين حال الري ورفع مستوى القدرة على استعمال الارض بكفاءة وحماية البيئة وزيادة القدرة على انتاج الغذاء.

«مدخل جديد للتنمية»

وينهي المؤلف كتابه بفصل خامس بعنوان «مدخل جديد للتنمية» وهنا يشير الى نقاط هامة في وضع سكان الريف في الدول النامية:

١ - الحاجات الاساسية للسكان

٢ - عوامل الافقار

٣ - جهود التنمية.

ويلخص برتران شنايدر اهم عوامل الافقار والتخلف بالنسبة لسكان الريف في دول العالم الثالث:

١ - اعطاء الحكومة اولوية للتنمية الصناعية على الزراعية.

٢ - التوجه الى انتاج محصولات التصدير على حساب محصولات الاستهلاك (مما ادى الى نقص الغذاء).

٣ - الاتجاه نحو انشاء مشروعات كبيرة للبنية الاساسية والخدمات حين يكون الافضل انشاء مشروعات صغيرة.

وبناءً على هذا يشير المؤلف باعادة النظر في عملية التنمية لتسير في اتجاه معاكس للاتجاهات السابقة بحيث:

١ - التركيز على التنمية الزراعية.

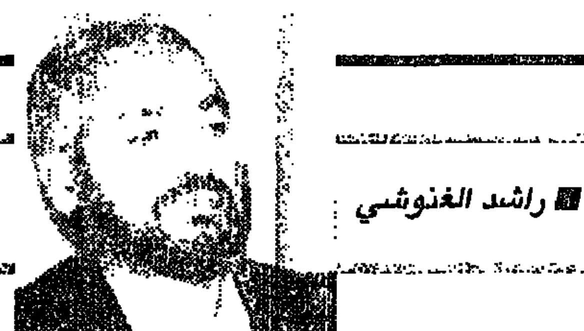
٢ - التركيز على انتاجية مواد استهلاكية

٣ - يتم ذلك من خلال مشروعات صغيرة

وهذا يستلزم اعادة توجيه عمليات التنمية في المسارات التي يقترحها تقليص دور الاجهزة الحكومية والسلطة المركزية في عملية التنمية واعطاء دور اكبر للمنظمات غير الحكومية، وتاكيد سلطتها وتوفير الجو الملائم لها لاداء دورها بكفاءة وتفهم الحكومة وقبولها العلاقة مع المنظمات وجهات التمويل الخارجية وان تسهم في توفير المعلومات لهذه المنظمات والجهات وان تسمح بتدفقها.

وفي خاتمة كتابه يستعيد المؤلف اهم ما ذكره في تقييمه لجهود التنمية ورؤيه لاسباب تعثرها، وتصوره للمدخل الامثل للخروج من الازمة. ⑤

الأحزاب غير الاسلامية في الدولة الاسلامية



■ راشد الغنوشي

هل يملك مواطنو الدولة الاسلامية غير المسلمين ممن اعطوا ولاءهم للدولة الاسلامية أياً كان مذهبهم ولو كانوا من عبدة الاوثان كما هو المشهور من مذهب مالك -كما نقله عنه ابن عبد البر- هل يملكون حق تكوين الاحزاب وخوض الانتخابات للوصول الى الحكم؟

ما ينبغي ان نغفل عن المذهبية العقدية السياسية للدولة الاسلامية. ومقتضى ذلك ان تخضع سائر التجمعات والهيئات لمبادئ الاسلام وتوجهاته، وليس امام غير المؤمنين بالاسلام الا ان يسلموا ليتمتعوا بالحقوق العامة للمواطنة، ومنها الارتقاء الى حق رئاسة الدولة الاسلامية او رئاسة مجلس الشورى او قيادة الجيش او رئاسة مجلس القضاء الاعلى مثلاً، فان اختاروا غير ذلك فهم وما اختاروا، شريطة ان يعترفوا بحق الاسلام دين الاغلبية في تنظيم وتوجيه الحياة العامة، وان لا يعملوا على اعاقة عمله ولهم بعد ذلك ان يؤلفوا الاحزاب للمطالبة بالحقوق التي تتيحها شريعة الاسلام كتمثيلهم في مجلس الشورى ورفع المظالم عنهم، ولهم ان ينتموا الى الاحزاب الاسلامية.

هل يدعون المسلمين الى مذاهبهم؟ قد منع البعض ذلك لما فيه من فتنة المسلم عن دينه وايقاعه في الردة، وهو راي اغلب المفكرين الاسلاميين، ولم ير من ذلك باساً البعض الآخر، وقد ذكرنا منهم العلامة المودودي والشهيد الفاروقي، ونحن مع هذا الراي شريطة التزام الجميع بالآداب العامة في الحوار. ذلك ان اقرار احد على مذهبه يقتضي ضرورة الاعتراف له بحق الدفاع عنه لاظهار محاسنه ومساوئ ما يخالفه، وذلك جوهر عمل كل داع، استمالة الآخرين عن طريق ابراز محاسن دعوته ومساوئ [illegible] عليه الآخر.

ولا خوف على دين الحق من خوض المعارك [illegible] مع مختلف تيارات المادية والمذاهب الفاسدة، على ملأ من [illegible] ماس، كشاشات التلفاز، كما ذكر ذلك الشيخ القرضاوي في احدى محاوراته. واذا كان الاسلام قدر ان يدافع عن نفسه واهله قلة مستضعفة وخصومه يملكون اجهزة الدولة، فكيف يخشى عليه وقد غدا المذهب الموجه للحياة العامة وأساس التربية والتشريع؟

اذا كان هناك من خطر حقيقي نخشاه على الاسلام فهو جمود العقول واستبداد السلطان. اما الحرية فخير وبركة ومقصد عظيم من مقاصد الاسلام تنتفي باختفائها انسانية الانسان ويتعرض دين الله لاشد الاخطار.

اذن حسب هذا التصور يمكن للاحزاب على اختلاف توجهاتها غير الاسلامية ان تنشأ في الدولة الاسلامية بشرط الولاء للدولة الاسلامية لتساهم في مشروع التعارف بين الشعوب والامم والديانات والمذاهب... مشروع الحضارة الاسلامية (يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا....). ونحن نعتقد ان ليس لهذا الاختلاف حول شرعية وجود احزاب غير اسلامية في دولة اسلامية من اثر يذكر على صعيد الواقع طالماً ان جملة الاحزاب العلمانية اليوم تعلن انتماءها للاسلام... فاذا تمرّدت عليه تعرضت للعزلة والهامشية... ووجودها على السطح عندئذ اقل ضرراً من عملها في السر... وحالها لن يكون افضل من حال حزب اسلامي او شيوعي في انكلترا او امريكا.

ولا يعني هذ ان قيام احزاب على غير اساس الاسلام في الدولة الاسلامية محظور بداهة، فمن الناحية النظرية المبدئية ليس ذلك اجماعاً لدى المعاصرين ولكن مثل هذه الاحزاب ان قامت لن تكون الا جماعات هامشية مثل جماعات اقصى اليسار في المجتمعات الراسمالية وسائر النتوءات المتباينة مع الارضية المشتركة للمجتمع، الخارجة عن الاجماع، فطالما التزمت باخلاقيات الحوار واخلصت الولاء للدولة من حقها ان تتمتع بحماية القانون. فصاحب الفكرة متروك امره للمفكرين اذ (لا اكراه في الدين)، ومع انهم يختلفون مع المسلمين في الدين اي في اسس المجتمع وأهدافه فان لهم ان ينظموا انفسهم بالشكل الذي يرتضونه لضمان استمرارهم والدفاع عن وجودهم، ولكن ليس لهم ان يستهدفوا تغيير اسس المجتمع والاطاحة بها، والردة ذاتها انما حوربت عندما تحولت الى حركة سياسية عنيفة تستهدف الاطاحة باسس المجتمع. اما الظواهر الفردية والهامشية فدفاعيات المجتمع المدني تتكفل بها، دون حاجة الى سلطان القانون. وفي كل الاحوال فلا مجال لمواجهة صاحب فكرة او راي بغير السلاح نفسه، كذا كانت تجري المناظرات بين المسلمين وخصومهم حول أدق مسائل الاعتقاد في المساجد وبلاطات الملوك. ولم يحدث قط ان قلب الاسلام في مناظرة حرة، فلا خوف على الاسلام من الحرية، وانما عدوّه الألد الاستبداد. ⑤





■ لن اقلع عن الفردية لأنني لن أخفف مواصفاتي التي عرفها عني الناس

■ ما زلت أصر على أنني لم اعد للسياسة ■

■ في قانون الصوت الواحد ادركت الحكومة انها ستخوض معركة خاسرة فاستنجدت بالقصر

كتب ياسر ابو هلالة:

قرب منتصف ليلة السبت وقبل ظهور النتائج النهائية وبعد ان بدا واضحاً فوز المهندس ليث شبيلات نقيباً للمهندسين وفوز القائمة البيضاء بكامل اعضاء المجلس كان هذا اللقاء الصريح، الذي تماهى فيه الماضي بالحاضر والنقابي بالسياسي والخاص بالعام.

سبق وان تحدث ليث لاول مرة للسبيل بعد اعتزاله للحياة السياسية وها هو يتحدث لاول مرة بعد عودته للحياة النقابية.

النائب محمد داودية حن الى اصله الصحفي وشارك في هذا الحوار كما تابع عملية الانتخابات حتى نهايتها.

وربما لا يجيب هذا الحوار على الاسئلة بقدر ما يطرح اسئلة اخرى حول علاقة السياسي بالنقابي والفردي بالجماعي والنجومية وروح الفريق.. واين الخطوط الفاصلة بين ذلك كله.. نقرأ الحوار.

■■ بات فوزكم في حكم المؤكد، هناك من يراه هزيمة للقائمة البيضاء وللاخوان تحديداً.

– لا احب ان اتكلم بهذا المحور بهذا الشكل، فبلا شك ان القائمة البيضاء قد حسمت امرها في انتخابات الشعب ولا تحتاج الى برهان في انتخابات المجلس حتى تثبت نفسها.

■■ هل ترى في فوزك فوزاً للقائمة البيضاء؟

– يجب ان يكون هكذا، ويجب الا يكون هناك خلاف في المبادئ والشعارات.

■■ كان لك دور في شق القائمة البيضاء، في البداية اعلنت عن عدم رغبتك في ترشيح نفسك، ثم قمت بترشيح نفسك هل توافقني في ذلك.

– كلا لانه كان من الواضح ان القائمة البيضاء قد حسمت الامر في الشعب، لذلك كان الخلاف فقط على من يترأس هذه القائمة، اذا جاز لنا التعبير، وقبل ذلك ما كنت اود ان اعرض نفسي للترشيح كنقيب، وكنت سابقاً قد [illegible] رغبتي في رؤية برنامج عملي وليس شعاراتي لان شعاراتنا واحدة.

■■ بعضهم يرجع الى الوراء ويقول انه كلما توحدت القائمة البيضاء كان اليسار يدفع بليث شبيلات لشق القائمة.

– في المرة الاولى لم اتكلم مع اليسار قبل ان استوثق من القائمة البيضاء ومن الاخوان المسلمين بالذات بانهم سيكونون معي اذا استجبت للكلام مع القائمة الخضراء (اليساريين) من اجل ان اكون نقيباً للجميع، حدث ذلك واخذنا على ذلك عهداً في منزلي، الا انه بعد ان تم ذلك عادوا الي وقالوا ان مهندسينا رفضوا وقد اخذت العهد على قيادات المهندسين.

عندما كنت اتكلم كنت اتكلم مع اشخاص يمثلون بشهادة سياسيين احدهما المرحوم احمد قطيش الازايدة والثاني عبدالله العكايلة. لم اباشر في المرة الاولى ذات هذا البحث وانما كانت الاوضاع في ذلك الوقت شبيه بهذا الوضع، ازمات ستاتي واتت سلب مكتسبات تنزيل سعر الدينار، تطبيق شروط صندوق النقد الدولي.. كما سيحدث واتوقع هذه المرة، في هذه المرة لم يدفعني اليسار للنزول معظم اصدقائي من اليساريين نصحوا بعدم النزول لان اهواء المهندسين في رأيهم قد اختلفت وان كل محب لي لا يريد ان يعرض (الرمزية) التي حصلت عليها للخطر (ما يسميه هو بالرمزية ولا أسميه انا).

قلت ان هذا اوان النزول ان كان الامر كذلك كنت مدركاً تماماً ان الفرص لم تكن لي ولم اخض معركة وانا مختر بذلك ولكن كان مبدءاً وكان لا يهمني السقوط لان انتخابي وعدم انتخابي لا يؤثر على محبة المهندسين لي، فقد حصلت على ذلك من خلال عمل ١٢ سنة سابقة، ولكن كان التصويت هذه المرة بجزء كبير منه على حالة النفس المهسم.

■■ لو كان عند اليسار مرشح لموقع النقيب وله فرص فوز حتى لو كانت بسيطة لما دعم ليث.

– ممكن، ولكن لا اعتقد ذلك، عندما نزلت في الانتخابات النيابية في الدائرة الثالثة لقد علي (اليساريون) انني تآمرت مع الاخوان المسلمين، فتركت دائرة اسلامية (الاولى) الى دائرة غير اسلامية (الثالثة) لآخذ مقعداً اسلامياً اضافياً الا انهم قالوا وصدقوا في قولهم، ان مثل ليث شبيلات يتنازل واذا نزل نلتف معه.

يجب ان لا نتعامل مع الناس بقلة الثقة، لقد اكرمني الله بان بقيت ثقة كبيرة خارج الصف الاسلامي، اي مع المواطنين وهذا دأب اي داعية الى الله، ودأب اي زعامة سياسية او تنظيم سياسي لان التنظيم السياسي او الشخصية السياسية اذا بقي لقومه دون الغير كان سبباً في النهاية في مشاكل اهلية، اما الشخصية السياسية او الحزب السياسي الذي يستطيع ان يحصل على ثقة الاخرين دون ان يتخلوا عن مبادئهم ودون ان يتخلى هو عن مبدئه، فهذا الحزب او هذه الشخصية هي التي تمثل الوحدة الوطنية وتمثل اطمئنان الاخرين الى صدقه مع مبدئه هو وليس مع مبادئهم هم.

■■ هذا يقودنا الى سؤال اخر فهناك قائمة بيضاء تجمع المهندسين من الاتجاه الاسلامي وهي اشبه بفريق عمل، لكن ليث يرى نفسه اكبر من هذا الفريق ويفضل العمل بشكل فردي، ولسان حالك يقول للقائمة البيضاء اعملوا ما تشاؤون وفي النهاية انا الذي اقرر.

– حاشا لله أن يكون الامر كذلك، لقد صدقت والله على ما اقول شهيد، انهم لواخذوا برنامجاً جدياً لمواجهة التطبيع (ولا اتهمهم بالتطبيع) ولكنني اردت برنامجاً جدياً لمواجهة التطبيع وهذا ما ركزت عليه في برنامجي ولانني اوافق على برنامجهم الاجتماعي والمهني بل انني دافعت عنه قبل الانتخابات عندما كان يشتكي منه واقول ان هذا البرنامج قد ساهمت في بنائه، وانني اؤيده، واثناء الحملة الانتخابية لم اسمع لاحد بانتقاد هذا البرنامج، وكنت اقول ان هذا البرنامج جيد واوافق عليه، وسأستمر عليه، نقطة الخلاف كانت التطبيع بمعانيه العريضة، من ضريبة المبيعات الى وضع برامج حقيقية لمواجهة التطبيع وليست شعاراتية.

■■ طيلة تجربتكم السياسية الطويلة كان اداؤكم مميزاً، لكن عجز النائب ونقيب المهندسين والسياسي البارز ليث شبيلات عن الانسجام في الفريق الاسلامي، او ايجاد فريق يعمل من خلاله سواء كنواب او كمهندسين مع التأكيد ان هناك ملاحظات وتحفظات على اداء اي فريق، ولكن العمل من خلال فريق يظل اجدى من العمل الفردي.

– لي تحفظات كبيرة على الفريق الموجود، ومن اجل ذلك انسحبت من الحياة العامة السياسية لانني لا احب ان ابقى منفرداً، ولو كنت أحب الانفرادية لاستمريت في العمل السياسي، شعرت بالوحدة.. لقد عُزلت في حلقتي السياسية قبل ان اعتزل، اعتزالي كان طبيعياً لانني عُزلت، ماكنت اقبل ان اؤدي اداءً اقل مما يرضي ضميري حتى اتجانس مع الاخرين، وانا منتقد الجماعة مع احترامي لها لانها في رأيي ارتكبت اخطاءً كبيرة جداً في العمل السياسي واهم هذه الاخطاء اننا ما زلنا تعطي الشرعية لنهج فاسد في الحكم بان نعطي الشرعية للاستبداد بان نعطيه الصورة الديمقراطية ورضينا ان ندخل الانتخابات في مجلس فصل بأحجام تمرر الحل السياسي، لذلك لم ارد ان اكون في هذا المجلس.

■■ الا ترى ان هذه ضريبة العمل الجماعي، اي جماعة تفترض جبهة (الانقاذ او الجبهة الاسلامية القومية)...لابد ان تقع في اخطاء والخطاؤها تكون اكبر من اخطاء الذي يعمل كفرد.

– هناك اخطاء جسيمة ولا اقبل الاخطاء الجسيمة، وفي النهاية كفرد يحاسبني الله فرداً ويحشرني فرداً، ولكن يشهد الله انني لا أحب العمل الفردي، ولكنني في كثير من الاحوال مضطر له.

■■ الن إنت مضطر للعمل الفردي ولست مختاراً.

– نعم

■■ واضح ان القائمة البيضاء ستفوز بكامل اعضاء مجلس النقابة، كيف ستكون علاقتك بالمجلس؟

– سؤال عجيب! انا ابيض وطول عمري ابيض عندما قيل لماذا لا تراس القائمة الخضراء قال الخضر هذا ابيض ولا يمكن ان يكون اخضراً الا اننا نقبل في بياضه لانه يطرح الشعارات الكبيرة ولا يطرح برامجه الاجتماعية التي نختلف عليها، انت كاسلامي لماذا تختلف مع الاخرين، لانك تقدم برامجك الاجتماعية على البرامج الكبرى، ولو قدمت برامجك الكبرى واجلت برامجك الاجتماعية لوجدت الاخرين ملتفين حولك.

عندما انتقدت تيارنا الاسلامي في الصحف، قلت اننا معارضة اجتماعية اكثر من كوننا معارضة سياسية والدليل على ذلك انه عندما يبحث امر الاختلاط في مجلس النواب كان البعض على وشك ان يصطدم جسدياً مع الاخرين، اما عندما يطرح صندوق النقد الدولي وميزانية صندوق النقد الدولي التي يجب ان تكون بمثابة ابليس لكل من يفهم اسلامه ترى بعضنا يروج لها وينسب بقبول الموازنة، هذا انحراف ثقافي قد يكون غير متصور سببه اننا نقدم البرامج الاجتماعية الصورية على البرامج الجذرية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

■ الدولة عملت ضدي (أشكرا خبر) ■
■ انا أبيض، طول عمري أبيض، أنا كارل ماركس؟ ■

■■ هل سيكون مجلس نقابة المهندسين منسجماً؟

– لاشك... لماذا لا يكون منسجماً؟برامجهم موافق عليها سادعمهم بقوة ونهجها دون تدخل وبرامجي التي هي شعاراتهم سأطرحها ولن يخالفوني اولاً لانها شعاراتهم وثانياً ان لا احد يستطيع تصدي هذه الشعارات ولو كان ضدها وهم ليسو ضدها.

■■ المعركة الانتخابية وما رافقها من توترات وحزازات هل ترى انها ستعمق الفجوة في الصف الاسلامي ام ستسهم في تصويب المسيرة وترشيدها؟

– لماذا تزيد الشق في الصف الاسلامي؟ لقد كبّر الزملاء الموضوع اكثر من اللازم، الذي يتنافس على المقعد كان اسلامياً، الا اذا كانوا يظنون ان احدنا غير اسلامي اي انني غير اسلامي انا اسلامي شاء من شاء وابى من ابى، وقد يكون غيري بحاجة الى برهان لاسلاميته اكثر مني، تكبير الامر بهذا الشكل كان خطأ فاحشاً وهو في رأيي نوع من الحلولية (الحلول والاتحاد) اي انك اذا عارضتني فقد عارضت الله! اذا لم تطعني فقد عصيت الله! اذا لم تطعني فانت مخالف لرأي وحسب، الخلاف حسب المواصفات الاسلامية كان لا يعدو عن كونه بين اسلاميين، قلت لهم الف مرة اذا فاز صاحبكم مبروك، اما اذا فزت انا فلماذا التشنج.. انا كارل ماركس! هم يقولون انهم لا يريدون التعاون معي، وانا اقول اريد التعاون معهم، ثم كانوا يتعاونون معي في السابق ويعرضوا علي ان انزل معهم... اذا كنت سيئاً لماذ كان ذلك؟

من العيب ان نخوض في الماضي لنا ولهم، الانجازات كانت لنا، لقد كانوا الاغلبية في المجالس التي قدتها فان فشلت فقد فشلوا معي وان قالوا انني كنت دكتاتوراً اسيرهم فهذه ادانة لهم فكيف يسمحوا لانفسهم بذلك.

كانت لنا انجازات هائلة في ٨٢–٨٤ لم يبق واحد من اصحاب مراكز القوى الا اوقفناه.الخسارة ليس ان يخسر الاسلاميون الانتخابات وانما ان يخسروا اخلاقهم في المنافسة.

■■ العبارة الدارجة ان (ابو فرحان) عاد الى السياسة من بوابة النقابة! اما تزال تصر على انك لم تعد للسياسة؟

– ما زلت اصر انني لم اعد للسياسة، انا رجل صادق لو كنت اريد العودة للسياسة لشكلت حزباً سياسياً وانت تعلم لو كان هنالك فرد يستطيع ان يشكل حزباً يكون ثاني او ثالث او رابع اكبر حزب في البلد فهو ليث شبيلات وهنالك كنت ساشق الصف.

■■ الاخوان دخلوا معك في منافسة لكن هناك جهات عملت ضدك من هي هذه الجهات؟

– الدولة عملت ضدي (اشكرا خبر) خصوم سياسيين كنت التعرض لهم بالمحاسبة وعندهم مهندسين شخصيات كبيرة كنت مضطراً للتعرض لها باعتباري رئيساً لجنة التحقيقات النيابية، وهذه كلها لها تسديد حسابات معي.

بعض الجهات عندي معلومات مؤكدة انها امرت بالتصويت لغيري وهذا لا يعني انها لم تصوت لي.

بعض الدوائر كانت تاتي سيارات الموقف الكبير الى هنا تنقل الناخبين.

■■ ماذا تقول للاسلاميين بعد هذه النتيجة؟

– انا انصح كل صادق ان يفهم دينه بانه موحد للامة وهو موحد للامة السياسية وليس فقط للامة الدينية، واننا اذا اردنا ان نعرض انفسنا على الناس فيجب على الناس ان يقبلونا وان يستطيع احدنا ان يغصب احداً على القبول به، لن نصل الا بغزو قلوب الناس، علينا ان نفهم ان اسلامنا اسلام انساني وليس قبلياً، المسيحيون ينتخبونني وهم يعلمون انني اسلامي متشدد ولكنهم يعرفون انني لست متعصباً ان تشددي في اسلامي ضمان لهم.

احد الاصدقاء النصارى كتب في اربعة ابيات من الشعر ووضعها على باب النقابة سألت احدهم وقلت له ما رأيك بهذه الابيات فقال كلام جميل لولا الاسم الذي قاله مع ان القائل يمدحني بان رسالتي القران.. لم يبق الا ان يؤمن.

في هذه الانتخابات الاسلامي عندنا هو الجسم الاسلامي وليس الموقف الاسلامي، اذا اردنا مواقف اسلامية حاسبوني منذ ١٢ عاماً على مواقفي واين خذلتكم.

برنامجي الانتخابي اذا قراه اسلامي يجده اسلامياً واذا قراه يساري يجده يسارياً، واذا قراءا نقابي يجده نقابياً واذا قراه سياسي يجده سياسياً، المهم ان نصل للمضمون دون ان نجعل الشعارات عائق فالشعارات تستفز.

■■ (مداخلة للنائب محمد داودية) اليسار وانت صاحب برنامج اسلامي ينتخبك وهو ينتخب برنامجك وهذه شهادة لليسار بانه غير منغلق.

– طبعاً.

■■ (مداخلة للنائب داودية) هناك حديث انك تكرس ظاهرة الفردية.. النجومية انت لم تعمل حزباً سياسياً .. ليث شبيلات ليس برنامجاً يعبر عن نفسه.. اخرج ليث شبيلات من البرنامج لا ينجح وهذه مسؤولية متبادلة بينك وبين اليسار وهي شكل من اشكال النجومية التي تكرسها وتتكرس فعلاً حولك، اقرب ما تكون الى زعيم فردي تخوض معاركك وعلى الناس ان تلحقك.

– ليست عدم القدرة على وضع برامج، انظر الى برامجي ابتداءً من الانتخابات النيابية الى البرنامج الاخير، واعتقد ان برنامجي الاخير من افضل ما كتبت وانا اطلب من اي واحد ان يتبناه، وهنا تتبين الفردية من عدمها، هل هناك قدرة او ارادة في ان تحمل هذا البرنامج وتخوض وتصارع.

عند التحدث عن ضريبة المبيعات، واضح ان هذا يحتاج الى حشد قد يصل الى توتر علاقات مع من يتبنى هذا البرنامج مع الحكومة.

■■ (مداخلة للنائب داودية) انا لا اريد ان انتخب ابو فرحان لانه شجاع، الذي يحصل انني انتخب ابو فرحان لانني غير شجاع واختبىء وراءك واخوض بك معركتي، انت ترس لكثير من الناس الذين لا يستطيعون التعبير عن انفسهم.

– من اجل ذلك تركت العمل السياسي وجئت الى نقابة اصيلة لها قانون خاص منذ عام ١٩٥٨ من دون احكام عرفية [illegible] هيكلية قانونية هائلة لن استطعنا [illegible] هذه المؤسسة فقد نفلح اكثر من [illegible] في مواقع ليس فيها مؤسسات.

■■ هل تسعى فعلاً لالغاء النجومية لصالح ظاهرة الفريق؟

– لقد عزلت بفردية لا اقبلها [illegible] اعتزالي احتجاج على الفردية ولكن [illegible] عن الفردية لانني لن اخفف مواصفاتي التي عرفها عني الناس.

■■ (مداخلة للنائب داودية) لن تخفف المواصفات لانه [illegible] ضعف ونقص كناخب اعبر عنه [illegible] اي اجعلك راس رمح في [illegible] الواجب ان تكون قبضة كاملة.

– السبب المباشر لاعتزالي [illegible] العاشرة او العشرون [illegible] (كوني محور التقاء القوميين والاسلاميين) وهذه ليست فردية) ضد قانون الصوت الواحد وكانت الخطة ان نقف ضد القانون واتفقنا ان نرفع دعوى ضد الحكومة واجتمعنا ضد الحكومة، الحكومة ادركت انها ستخوض معركة خاسرة فاستنجدت بالقصر وقالت له انقذني كعادة الحكومات في التستر وراء الملك، والتي [illegible] لاول مر في تاريخ الاردن خطاباً [illegible] وقال ستشاركون فانقض القوم.

ومرة اخرى وجدت نفسي امام [illegible] الخيارين، فاما ان امضي بحماقة [illegible] ان اتراجع، او ان اخرس الراية واعتزله، [illegible] يكن لي خيار اخر ابداً، [illegible] للانسحاب لانني اصبحت [illegible]

كتبت في صحيفة السبيل مقالة (العقائديون واتفاقية الجات) قلت فيها ستجد قوميين صادقين وقوميين [illegible] ببرامج اجنبية وسترى اسلاميين صادقين واسلاميين مخترقين ببرامج غربية، هناك قومي رئيسي كل يوم يكتب [illegible] يروج لصندوق النقد الدولي [illegible] اسلامي يكتب كل يوم عن [illegible] كذلك تجد اسلاميين يؤيدون برامج [illegible] النقد، ناجي علوش [illegible] مسيحي في مفاهيمه [illegible] الاجتماعية الاسلامية من اسلاميين [illegible] مفهوماً اقتصادياً اجتماعياً [illegible] للاسلام، وهذا لا يعني ان ناجي علوش اسلم ولا يعنيني ان زميلي الاسلامي [illegible] عن الاسلام. ۞

نظرات في هذا الفن

الفن والجمهور

■ فؤاد التكروري

بوصولنا الى هذا العنوان ارى الاصابع تقترب من الجرح وارى صدى الكلمات محملاً بالام الواقع ذلك ان الازمة التي يعيشها الفن سواء عند الاسلاميين او غيرهم تعود اسبابها في نظر الكثيرين الى عدم اخذ الجمهور دوره والى الليونة التي قوبلت بها الاعمال الرديئة من كلا الجمهورين والخوض في هذا العنوان يحتاج الى وقت لن تسعفنا حلقة واحدة لتكشف لنا ما فيه.

في الفن الملتزم وان كانت مبادىء التعامل مع الجمهور متشابهة في غالبها مع مبادىء التعامل مع الجمهورعموماً الا انني احسب ان هناك تميزاً واضحاً يتجلى في الانقياد او المدى الذي يتحكم فيه الجمهور بمخرجات الفن ولا يهمني هنا دور الجمهور عند الاخرين بل يهمني ان اركز على محور: وهو ان فلسفة التعامل مع الجمهور عند اهل الفن الملتزم يجب ان تستقي من فلسفة الدعوة المحمدية ومبادئها (فيما يخص مراعاة المخاطب واعتبار وجوده) من هنا نجد الجمهور واقعاً في نطاق الاهتمام بين طرفين حددتهما ايتان كريمتان الاولى اية ١٥٩ ال عمران، (فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك....» الى اخر الاية الكريمة والثانية هي الاية ١١٦ من سورة الانعام (وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله..» حيث يشكل مضمونيهما المجال الذي يتحرك فيه العاملون واكتفي منابتثبيتها في النقاش على امل ان افصل في هذه النقطة في الحلقة القادمة.

والآن من هو الجمهور ومن هم افراده المكونون لبنائه! وحتى لا نبتعد عن الواقع و باسرنا ناتج خبراتنا الحاصل اميز بين جمهورين:

الجمهور عند الاسلاميين وجمهور الفن الملتزم، اما عند الاسلاميين فيمكن معرفة الجمهور من خلال رصدنا للدور الذي لعبه الفن في سنيه الاخيرة والتي شهدت توسعاً في شريحة الجمهور ناتجة عن تغير ادوار الفن والتي ابتدات بدور ايجاد البديل لمجتمع الاسلاميين دون سواه: حيث أن التعبير الفني هنا (الغناء ثم الدراما) كان مصاغاً ليؤنس الاسلاميين في وحشتهم وشعورهم بالاغتراب في مجتمع كانوا قلة فيه وقد حملت معانيه هموم هذه المرحلة في مفرداتها وخطابها من حيث الالفاظ او الحس او الاداء بل انها اثرت على طريقة الانتشار كذلك حيث كانت الاشرطة تتداول في جو من التكتم وحسب ما اذكر فان عمان مثلاً وجد فيها مركز واحد فقط لهذه الغاية وقد نما مع هذا الدور وانبثق عنه دور اكثر تطوراً هو (الدور الدفاعي) بحيث وسع من جمهور الاسلاميين قليلاً ليصل الى جمهور انصارهم ومعارفهم حيث حمل محتواه معاني الفخر بالاسلام والدفاع عن مبادئه والهجوم على اعدائه من الطواغيت والملحدين بما سناتي على تفصيله ان شاء الله في عرضنا لتجارب الاسلاميين الاوائل، ومع امتداد الوعي وسريان الصحوة الاسلامية في جسد الامة تطور الدوران السابقان ليتشكلا في دور يتناسب مع المعطيات الجديدة ويستوعب الجمهور الجديد هذا الدور الذي يمكن ان نسميه الدور الدعوي للفن حيث اصبح الجمهور هنا مكوناً من الاسلاميين المخضرمين والجدد وصار الخطاب الاسلامي مسموعاً من اطراف لم تسمعه من قبل وقد جمع الدور الاخير في خطابه بعضاً من سمات سابقيه اضافة الى المحتوى الوعظي المباشر في كثير من ثناياه او المسحة التعليمية سواء كانت للكبار او الصغار

جمهور الفن الملتزم:

ونستطيع التعرف اليه من خلال رصد ادواره ايضاً والتي الخصها بادوار مرحلية ثلاثة:

الدور البديل (الحالي) و الدور (المستقبلي) مرحلة (النضج) والدور التبشيري (مابعد المستقبلي) فالدور الاول يتقاطع مع فكرة البديل التي وجدت عند الاسلاميين في تجاربهم لكنه هنا مطلوب منه ان ياخذ بعين الاعتبار عدة شروط اغفل بعضها الاسلاميون في تجربتهم.

وهي :

١ – ان الاعمال الفنية بعمومها اصبحت تخضع ضمن التكنولوجيا الحديثة الى التوثيق والتسجيل ومن ثم الى عدم السيطرة على اماكن انتشارها نتيجة لثورة الاتصالات وتقنية المعلومات مما يدفعني الى التركيز على نقطة مهمة جداً في نظري كانت تثير الخلاف بيني وبين بعض المنشدين او العاملين في الفن وهي: انني بمجرد ان اطلق تجربة فنية ما فلن استطيع تعنيلها على اعتبار اني لن اعرف اين تصل ولا من سيسمعها او يشاهدها وبالتالي فهي شهادة مطلقة تحمل مبدأ الصدقة الجارية او السنة السيئة اينما حلت وللاسف فان بعض التجارب اطلقت باسمها الاسلامي متعامية او مدركة انها ستمثل الاسلام امام الغرب او امام من لا يعرفونه حتى من ابنائه فعلى من يقع اثم تشويه صورته تلك!

٢ – ان مفهوم الانغلاق او التخصيص لم يعد موجوداً الان حتى لو قصدت من رسالة ما ان اوجهها الى فئة محددة فيجب ان ادرك انها ستصل الى سواهم حتماً ولا باس من ذلك، اذ ان مفهوم الادراك الاختياري راسخ في النفس البشرية لكن ما يعنيني هنا التركيز على النقاط التالية:

أ – عدم ايراد ما يمكن ان يكون نشره مضراً او منشباً فتنة عند اي فئة حتى عند الغرب «ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا» (الممتحنة–٥)

ب – ازالة اي دلالة سلبية لفظية كانت او معنوية بما يشمل الفئات جميعاً تحت اي تصنيف عمري او جنسي او مذهبي.

جـ – مراعاة مفهوم التكرار ومحاولة تجنبه ما أمكن فان ظهرت تجربة في المغرب تغطي نقصاً لا ارى داع لتكرارها هنا ما دام النقص حاصلاً لدينا والعكس صحيح اذ ان كل تكرار يقع بين امرين احلاهما مر (ضياع الجهد او انتحاله).

٣ –أن مفهوم الانتشار وتفجر المعلومات يجعل المتنافسين يتنافسون لا على بقعه جغرافية او فئة محددة بل يتنافسون على كل من القى السمع وهو شهيد مما يحدو باهل الفن الملتزم الى تحسين فنهم والى تقوى الله فيما يقدمون من فن وليدركوا ان كل نقص يعلمه ولا يملؤه سيملاه غيرهم.

وما يسعنا اياه الواقع ان زيادة التركيز على نشاط الاسلاميين وتحديق العالم بهذه الظاهرة الممتدة يجعل العاملين فيه واقعين تحت ظرف فيه كل كلمة تصدر عنهم تسجّل اما ضدهم اولهم وما يدري باثر الريح اين يكون حصاده؟!

٢ – البديل المستقبلي مرحلة (النضج) ولست احلم لكن اسير بفرض علمي الى نهايته ان دوراً يطلبه المستقبل من العاملين في الفن يحمل صفة النضج والسمو عن ردود الافعال او التوتر او الاضطراب، دورينشأ في بيئة مستقرة مزدهرة ليكون جمهوره الامة كلها، وهنا تبدأ نظرية الفن الملتزم التي تحدثنا عنها في بداية حلقات هذه السلسلة باخراج مفرداتها فناً يملأ الحالة الاساسية عند افراد المجتمع كلهم بلا استثناء ونكتفي بالاشارة الى جمهور هذه المرحلة على امل ان نجد من ابناء الامة من يبدأ بصياغة النظرية تلك.

٣ – الدور ما بعد المستقبلي:

وهو باختصار دور الفتوحات الفنية والغزوات الثقافية المعاكسة حيث يكون الجمهور هنا كل العالم بشعوبه وثقافاته وانماط حياته المختلفة ولست ابالغ او ابني تصوراً في الهواء ولكني ارى ان اسلام اقطار حديثة كان ايام الفتح الاسلامي بسبب التجار المسلمين الذين سبقوا الفتوحات اي بسبب (فن التعامل) فكيف بنا في عصر الاتصالات ان نرتكز على (الفن) سبيلاً للفتوح ..

والحديث بقية. ۞

«لا تملْ حيث مالوا ..»

■ علي الحوراني

ايها الطالع من بين الركام .
خطوة او خطوتان ، ثم تنسى ..
فانتشلْ من صور الماضي ،
بحبل الذكريات .
فتلفت ربما تُمسك حبلاً للنجاةْ
وتريث ثم عُدْ من حيث اتيتْ ،
ليس افسحَ من هذا المكان .
ايها الطالع من بين الركام ،
لا تمل حيث مالوا ..
عُدْ إلى وادٍ غير ذي زرعٍ ، وبيت عتيقْ
فارتوي من زمزمٍ ، في رشفةٍ او
رشفتينْ ..
ايها الطالع من بين الركام ،
هكذا اكُنْ !
أرسم على ورق الصفصاف اشكالاً
من الاحلام التي راودتها تحت الركام.
ثمّ نمْ دون سيفٍ ، انت في امنٍ ..
فبعض النوم يعطيك الامانْ .

«قنديل»

زمن العتمة ولّى ،
أطفئ القنديل في
نور الصباحْ
ثم نَمْ دون رياحٍ ،
هانئاً ..
واري الجراحْ
زمن العتمة أعمى ،
زيت قنديلي
صباحْ
فاملأ القنديل زيتاً
قبل ان تنطفى
الجراحْ .

آفاق في العمل الاسلامي(٢)

تحليل خريطة الاعمال التنظيمية ومراجعتها

■ ابراهيم غرايبة

يحتاج العمل الجماعي التنظيمي الى دراسة ومراجعة لتحسين طريقة العمل وتطويرها، والاستغناء عن الاعمال غير الضرورية وتحقيق الاستخدام الافضل للعناصر البشرية(المجهود الذهني والعصبي والعضلي) والعناصر المادية (الوقت، والمال، والمواد).

ان العمل يزداد ويتشعب وبخاصة بعد التطورات السياسية التي شهدها البلد كالحريات والعمل الحزبي اضافة الى التربية والدعوة والعمل النقابي والعام.

ويصحب كثرة الاعمال والاعباءوالمسؤوليات امام الافراد والتنظيم ضياع الاولويات، وهدر الوقت والجهد والمال، والاختلاف، والتنافس.وقد تتعقد الاعمال فجاة وليس بتدرج فيجد العاملون للاسلام انفسهم في زحمة من الاعمال والمسؤوليات والمكاسب الدعوية.

ستحاول هذه المقالة ان تعين على محاولة فهم شبكة الاعمال والاجراءات ورسم خريطتها لاجل تنظيم العمل وتوزيعه وفق اسس منهجية صحيحة.

خطوات الدراسة والمراجعة:

١–دراسة توزيع الاعمال.
٢–دراسة تسلسل العمل.
٣–دراسة كمية العمل.

اولاً: توزيع العمل:

أ–تلخيص اعمال جميع الاعضاء وتدوينها في قائمة.

ب–تفريغ ملخصات الاعمال في جداول منظمة حسب وحداتها (اجتماعات تربوية–اجتماعات تنظيمية:لجان هيئات اقسام، اتصالات، دراسات وتقارير،تحضير واعداد...)

جـ–تحليل الجدول:

١–ما الاعمال والنشاطات التي يستنفد اداؤها معظم الوقت؟ وما الوقت الذي تحتاجه؟

٢–هل الاعمال موزعة بين الاعضاء بعدالة؟وهل يستفاد من جميع الاعضاء؟

٣–هل تاخذ بعض الاعمال اكثر مما تستحق من وقت وجهد ومال وهل ياخذ بعضها الآخر اقل؟ما هي هذه الاعمال؟

٤–هل تتناسب الاعمال مع مواقع الاعضاء التنظيمية وقدراتهم واستعداداتهم ورغباتهم؟

٥–هل ثمة هدر في اوقات الاعضاء وجهودهم ومهاراتهم؟

٦–هل العمل مقسم تقسيماً صحيحاً؟ ام ثمة ازدواج وتكرار؟

٧–هل يقوم اعضاء باعمال غير متصلة ببعضها؟

ثانياً:تسلسل العمل:

رسم خريطة خطوات العمل لتوضيح تسلسلها والغاء غير الضروري منها، ويشمل ذلك:

١–تحليل الخطوات وتبسيطها.
٢–الغاء غير الضروري منها.
٣–اعادة ترتيب الخطوات بما يقلل الوقت والجهد ويزيد الفاعلية.

ومن الاسئلة المفيدة في تحليل خريطة العمل.

١–هل هذا العمل ضروري؟هل هو ضروري بهذه الكيفية.

مثال: اجتماع لجنة او مجموعة، هل الاجتماع ضروري ام يمكن ان يستبدل به متابعة فردية، او اتصال هاتفي او شخصي، او تقرير،وان كان ضرورياً كيف يتم؟يومياً، اسبوعياً، اكثر من مرة في الاسبوع، مرة كل اسبوعين، مرة كل شهر...؟

هل وقت الاجتماع يكفي؟ أيُقلل ام يُزاد؟ هل تحتاج جميع النقاط والقضايا التي تُبحث الى اجتماع ام يمكن معالجتها خارج الاجتماع؟ما اسباب هدر الوقت في الاجتماعات؟ وكيف يعالج؟ بالتحضير والدراسة؟ لقاءات جانبية؟اتصالات؟ تفويض؟...

٢–ما الخطوات المتبعة في اداء عمل؟

مثال اجتماع دوري:–جدول الاعمال الاسماء..التبليغ والاتصال.تحضير الاوراق والتقارير والدراسات وتوزيعها قبل الاجتماع، تهيئة مكان الاجتماع، تسجيل المحضر، متابعة القرارات والتوصيات، اليات المتابعة والتنفيذ.

٣–هل يمكن حذف بعض الخطوات؟او اداؤها في مناسبة واجتماع اخر.

٤–هل جميع الاعمال مدونة في الخريطة؟

٥–ما مدى ضرورة كل عمل وخطوة هل يمكن الحصول على نفس النتائج لو الغيت؟

٦–اين تؤدي هذه الاعمال وكيف؟ ومن يؤديها؟

٧–ما الاعمال التي يمكن تاديتها باستخدام الهاتف؟

٨–ما الموضوعات التي يمكن ان تبحث خارج الاجتماع؟وذلك لتوفير الوقت في الاجتماع او اغنائه بالآراء والبيانات؟

ثالثاً:كمية العمل:

وهي رؤية عامة شاملة للعمل يُتخذ فيها قرار عن احسن اساليب العمل والاداء، كان يُرى انه لا ضرورة لدخول الانتخابات البلدية في قرية او مدينة لانها تحتاج الى اعباء وجهود وتكاليف لا يُقدر عليها، اوالعكس لانها تُفعّل العمل وتقدم له فرصاً جديدة.

رابعاً:اعراض الخلل في العمل التنظيمي:

ثمة مظاهر ومؤشرات يُستدل بها على مرض او خلل في العمل، وقد يظنها البعض العكس، ومن ذلك:

١–انخفاض الحالة المعنوية.
٢–كثرة الاستقالات وطلبات الانتقال.
٣–كثرة الاجراءات التاديبية والعقوبات وشدتها.
٤–كثرة الاجتماعات الادارية والتنظيمية.
٥–كثرة الغياب والتاخير.
٦–الفتور واللامبالاة.
٧–التاخر في اتخاذ القرارات وتضاربها.
٨–فشل الادارة في اعفاء الاشخاص غير الاكفياء.
٩–المركزية الزائدة عن الحد.
١٠–كثرة الشكاوى او قلتها او انعدامها.
١١–قيام جهة او قسم او لجنة بمهام ليست من تخصصها، كان تقوم هيئة ادارية او لجنة قيادية باعمال المتابعة والتنفيذ، وتقوم لجان فرعية بالتخطيط والاشراف، او تنوب القيادة العامة عن لجنة متخصصة. ۞

الجزائر وأنباء عن الافراج عن مدني وبلحاج | الدولة تهدئ اللعب بعد حالة الانهيار السائدة

كتب محرر الشؤون العربية

لم يعد سراً ان اجهزة الدولة الجزائرية قد اخذت منذ حوالي الشهرين في التفكك شيئاً فشيئاً. وكان اسواها، وهو غير المعلن في الغالب، عمليات الفرار المتزايدة في صفوف الجيش. وتعتقد مصادر دبلوماسية اجنبية في الجزائر ان عدد الذين فرّوا من الجيش ربما وصل الى اكثر من ١٠ آلاف جندي وضابط. وقد التحق جميع هؤلاء بالجبال مع اسلحتهم. بل ان فرقة كاملة بكامل عناصرها واسلحتها، ومنها خمس طائرات مروحية، التحقوا بما يعرف بجيش الانقاذ الاسلامي.

لم يتوقف الامر عند حدود الجيش. فبعد الامر الذي وجهته المجموعات المسلحة للعاملين في دائرة الضرائب بالتوقف عن الجباية والاستجابة التي حصلت، حيث قام بعض مديري الضرائب بتقديم استقالاتهم، اضافة الى بعض رؤساء البلديات.

وقبل ايام علقت في مساجد (البليدة) وتبعد ٥٠كلم عن العاصمة منشورات تمهل العاملين في وزارات العدل والداخلية والدفاع مدة اسبوعين للتوقف عن العمل والا سيكونون عرضة للاغتيال.

على نفس الصعيد، فقد ارتفع معدل العمليات العنيفة بين الجيش والمجموعات المسلحة، ووصل حد الاعتداء على بعض المؤسسات الخاصة بالدولة.

في ضوء ذلك كله فقد وجدت المجموعة الحاكمة، وبالذات (حزب فرنسا) ان قضية انهيار الدولة قد اصبحت مسألة وقت لا اكثر ولا اقل وبما دام أن مسالة الحوار لم تجد نفعاً سواء على الاحزاب الاخرى غير الانقاذ ام بعض رموز الانقاذ في الخارج، فقد كان لا بد من الحديث الى شيوخ الجبهة مباشرة.

وقد وردت انباء من الجزائر تفيد بانه قد تم الافراج عن الشيخين مدني وبلحاج، بعد ان افرج سابقاً عن قياديين آخرين هما علي جدي وعبد الرزاق رجام. وتضيف الانباء بان مدني وبلحاج قد وضعا تحت الاقامة الجبرية في فيلا بمنطقة تبعد ١٦ كلم عن العاصمة، ويبدو ان هذا الاجراء قد اتخذ بعد ان رفض الشيوخ المفاوضات من داخل السجن، ويعني ذلك ان الدولة قد رضخت لمطالبهما.

وتقول مصادر مطلعة في الجزائر بان الرئيس زروال قد وقع على "عفو جزئي" عن المعتقلين يعتقد انه سيليه عفو عام يتزامن مع عيد الفطر، وهو احد بنود الاتفاق الذي يقال انه جرى التفاهم بشأنه مع الشيوخ والذي من بنوده الاخرى، اعادة مؤسسات الجبهة للعمل السياسي والعودة لاحقاً للمسار الانتخابي.

ولا يعرف فيما اذا كانت مسألة العودة الى المسار الانتخابي تعني اكمال الانتخابات التي اوقفت عام ٩١، ام الاتفاق على اجراء انتخابات جديدة، وما هي الاجراءات السياسية التي يمكن ان تتخذ قبل ذلك حيث يتحدث البعض عن تشكيل مجلس استشاري يعطى لجبهة الانقاذ فيه حصة معقولة.

على اية حال وفي زحمة هذه الاخبار المتداولة، فان الثابت ان (حزب فرنسا) لم يعد بتلك القوة التي يستطيع من خلالها فرض توجهاته، وانه قد دخل في رحلة مناورة، اعتقاداً منه بان متغيرات ربما تحدث، او يمكنه احداثها تعيد للدولة هيبتها، وعندها سيتصرف من منطلق قوة، غير ان هذا الخيار لن يكون سهلاً بالتأكيد، فالذين خرجوا بالامس للجبال، يمكنهم ان يعودوا مرة ثانية اذا تركوها، ولذلك ليس امام فرنسا الا التعامل مع الواقع القائم، فالجزائريون يريدون استعادة حريتهم، ولن يمنعهم احد ⑤

بسم الله الرحمن الرحيم

« ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء ولكن لاتشعرون»





باب مفتوح للعمل الخير فحي على الفلاح

لجنة زكاة المناصرة الإسلامية للشعب الفلسطيني
تدعوكم للمشاركة في مد يد العون والمساعدة والمساهمة في

مشروع تقديم العون والنصرة
لشهداء خليل الرحمن وجرحاها

ونحن إذ نضرع إلى الله تعالى أن يتقبل الشهداء والدماء والجراح، لندعو الأخوة
في أرض الحشد والرباط لمؤازرة
أخوانهم في فلسطين لتثبيتهم على الأستمرار في مواجهة العدو الصهيوني.

* جميع التبرعات معفاة من ضريبة الدخل
* رقم حساب المشروع ٤١٩٥٠ فرع الشميساني
* حساباتنا لدى جميع فروع البنك الاسلامي

تستقبل التبرعات في الأماكن التالية

المركز الرئيسي / عمان – جبل الحسين – شارع بئر السبع / تلفون ٦٩٧٤٦١/٢ فاكس:٦٩٧٤٦٣ ص.ب٩٢٥٣٦٧ عمان – الأردن

*فرع أربد / ش عمر بن الخطاب- سوق البخاري – ط الثالث ت:٢٤٨٦٨٧
*فرع الزرقاء / ش الجيش – عمارة الأوقاف – ط الثاني – ت ٩٩٨٥٥٥
*فرع الكرك / ش الإيطالي – عمارة المقبلي – ط الرابع – ت ٣٥٤٢٤١
*فرع الرصيفة/ ش الرئيسي – فوق بنك القاهرة عمان – ت ٩٥٣٦١٦
* فرع العقبة / دوار هيا – عمارة الشويكيني ت: ٣١٣٧٥٢
* فرع البقعة / ش النادي – عمارة غزه ت: ٧٧٦٤٠٠
* فرع جرش / عمارة زريقات – ت:٤٥٠٢٢٥
* وادي السير / م . ياسر غنام – ت:٨١١٥٠١
* المفرق / صيدلية فريج – ت: ٤٣١٤٤٦
* الأشرفية / مكتبة الأسراء – عبد الرحمن الصالحي – ت ٧٥١٤١٩
*صويلح / مسجد عبد الرحمن بن عوف. د. صلاح الخالدي – ت ٨٤١٦٦٤
*سحاب / د. محمود جابر – ت منزل ٧٢١٤٧٠ العمل ٦٤٣٥٥٥

شرق وغرب

■ *ياسر الزعاترة*

المقاومة خيار الشرفاء وليست وهماً!!

«اخواننا أبناء فتح الشرفاء.... اننا نخاطب فيكم نخوة الثائر وعزة المجاهد، وندعوكم لوضع ايديكم بايدينا نحو تصعيد الانتفاضة وتطوير العمل الجهادي من اجل انهاء الاحتلال واقامة دولتنا المستقلة الحرة كاملة السيادة، واننا نطالبكم كما نطالب انفسنا باستمرار رفض الذل والاستسلام مهما عظمت التضحيات ولا نخفي عليكم باننا على ثقة بان الغالبية فيكم ستستجيب لهذا النداء الاخوي، لهذا النداء الوطني، النداء الذي خطت طريقه دماء شعبنا الزكية الطاهرة، ولنعمل واياكم على احباط مشروع الاستسلام الذي يرعاه اصحاب اوسلو، ولنعلنها صريحة انهم اما ان يعيدوا حساباتهم ويعودوا الى صفوف الشعب او ان الشعب سيتعامل معهم كفئة خارجة عن الصف الوطني المخلص».

هذه الفقرة هي جزء من رسالة موجهة من قيادة حركة المقاومة الاسلامية "حماس" الى اخوانهم في حركة "فتح" بمناسبة مجزرة الحرم الابراهيمي وهي تعبير صادق عن مستوى الوعي الذي تتحلى به قيادة "حماس"، كما تعبر عن الامل بامكانية عودة "فتح" الى جذورها الاولى كحركة مقاومة، لا حركة مساومة، وحركة تحرير، لا حركة تفريط.

ان خيار المقاومة، لم يكن يوماً خياراً حالماً، وانما هو الخيار الحقيقي للشعوب المغلوبة على امرها، وخاصة عندما تحتل ارضها وتنتهك حقوقها.

ان الحجج التي يسوقها منظرو الهزائم لاقناع الناس بخيار الاستسلام للعدو بحجة اختلال موازين القوى لهي حجج واهية. فالمقاومة لم تكن الا لكسر هذا الاختلال في موازين القوى وايجاد وقائع على الارض تفرض على المحتل الاعتراف بحقوق الآخرين. اما عندما يكون التهافت على طاولات المفاوضات في وضع ليس ثمة فية اوراق ضاغطة. فان الاستسلام هو النهاية ولا نهاية غيره.

ان ما جرى في جنوب لبنان والصومال، والآن في البوسنة لهو خير دليل على انتصار خيار المقاومة، ولذلك فان صرخة "حماس" لـ "فتح" لاعادة الحسابات هي صرخة للجميع من اجل اعادة الوهج لخيار المقاومة. وهي صرخة من قلب المعركة وليست مجرد بيان للاعلام. ⑤

استشهاد قائد الوحدة رقم صفر في اشتباك استمر ١١ ساعة

"حماس" تنعى احد قادتها وتتعهد بالانتقام

نعت حركة المقاومة الاسلامية "حماس" احد قادتها العسكريين في اشتباك مسلح وقع يوم الخميس الماضي في منطقة القدس المحتلة مع وحدات عسكرية اسرائيلية.

وقال بيان وزعته كتائب "عز الدين القسام" الجناح العسكري للحركة اليوم ان الشاب عبد الرحمن حمدان (٢٣ عاماً) الذي استشهد الخميس عندما حاصرت قوات اسرائيلية كبيرة منزلاً كان يتحصن فيه وقصفته بالصواريخ المضادة للدروع هو قائد الوحدة السرية المختارة رقم صفر، وهي وحدة اعلنت مسؤوليتها عن عدد من الهجمات المسلحة ضد اهداف اسرائيلية من بينها الهجوم الذي ادى الى مصرع منسق اعمال جهاز الاستخبارات الاسرائيلية "الشاباك" في منطقة رام الله وسط الضفة الغربية المحتلة، واشار البيان الذي ارسل لوكالة "فرنس برس" الى ان رد الحركة على استشهاد حمدان "سيكون عبارة عن هدية غير مرغوب فيها سيتجرعها ايهود باراك (قائد هيئة الاركان الاسرائيلية) وداني ياتوم (قائد المنطقة الوسطى في الجيش الاسرائيلي) وشاؤول موفاز (قائد القوات الاسرائيلية في الضفة الغربية) رغماً عن انوفهم.. وكلها ايام وسترون" حسب تعبير البيان شديد اللهجة.

وكان حمدان اشتبك مع مقاتل آخر كان برفقته لمدة احدى عشرة ساعة مع قوات اسرائيلية معززة حاصرت منزلاً كانا فيه في بلدة ابو ديس القريبة من مدينة القدس المحتلة وقد شارك في الحملة مئات الجنود الاسرائيليين تدعمهم طائرات هليوكبتر، وادى قصف المنزل بصواريخ "لاو" المضادة للدروع الى انهيار المنزل واستشهاد حمدان واعتقال رفيقه الذي علم انه يدعى احمد علي المالحي (١٩ عاماً) وكلاهما من سكان مخيم [illegible] جنوب قطاع غزة.

وقالت المجموعات المسلحة في بيانها ان ٢٩ مطلوباً مسلحاً للحركة ما زالوا يتنقلون في ارجاء الاراضي المحتلة، مؤكدة انه سينتقم كل واحد منهم لحمدان البطولة [illegible] الاحرار واشارت الى انها ستواصل شن هجماتها ضد المتعاونين مع قوات الاحتلال، وقال البيان [illegible] شاهدت كافة الجماهير [illegible] الليلة الماضية ويعلم [illegible] الاسرائيلية لاحد العملاء [illegible] وجهه بالكوفية الفلسطينية [illegible] جانب قائد المنطقة الوسطى في الجيش في الضفة الغربية [illegible] لهم المعلومات حول البيت الذي يختبئ فيه اسودنا [illegible] ولولا العملاء لظل الامن [illegible] العسوبة في ايدي رجال [illegible] ودعت المجموعات الفلسطينية [illegible] الاراضي المحتلة الى [illegible] الاضراب الشامل [illegible] ابتداءً من اليوم [illegible] والخروج في مواجهات [illegible] ضد قوات الاحتلال. ⑤

ردود سريعة

⑤ الاخت/ فاطمة عمارة - الزرقاء
رسالتك وصلت وبالنسبة لموضوع «وقفة مع عزاء» نشاركك الرأي، فالتجاوزات في بيوت العزاء كثيرة، ولكن كما تعلمين ان المعزين من كل شكل ولون ولا يمكن ضبط تصرفاتهم في ظروف حزن اهل البيت، ونسأل الله ان يأتي اليوم الذي نحترم فيه مناسباتنا جميعها.

⑤ الاخ/ زياد مطارنة
نشكرك على موقفك من صفحتنا، اما موضوعك «هزال الروح» كما قلت ليس من الخاطرة ننتظر مثل الكتابة التي تنال وجهة نظرك وحياك الله.

⑤ الاخ/ ابو الحسن - اربد
نشكر لك اهتمامك بالقضايا العامة، وموضوع التعليق على الكاريكاتير لا تحتاج لاخفاء الاسم الحقيقي، وتسمية ملك الموت بعزرائيل تحتاج لتصحيح الوعي الاسلامي عند الكثيرين. ونسأل الله ان يهدينا سواء السبيل.

⑤ الاخت/ ميرفت طالب ابو الروس
ننتظر مثل مساهماتك الشعرية وحياك الله.

⑤ محمد مرزان العتوي
رسائلك بالشاكر عند بندر تعبير واضحة، نرجو ارسال المشاركات بالتوقيع او بالاسم وشكراً ⑤.

عهد الحب والوفاق

درب العلم وعهد الحب — عهد القادة والقيم
فالعلم وفاء ووفاق — فوفاء العلم كما العلم
فلترعى ياربي العهد — فالعهد الأمن من الألم
وباسم الكل اقول لكم — فوفاء الحب من القسم
قسماً بالله على الاخلاص — وبرب الكعبة والحرم
لا لن نخذل هذا العهد — عهد الحب من الذمم
فلتشهد يا رب الكون — يا اعظم من كل العظم
نحن سنجدد بيعتنا — لوفاء العهد من القدم
فلترعى يا رباً ابقى — يا ابقى من حبر القلم
لترعى الحب وهذا العهد — فالعهد وفاق في الأمم
فلتحفظ قادة امتنا — علماً بل حباً للهمم
درب العلم وعهد الحب — عهد القادة والقيم

محمد ابو مسعود

«وشم عتيق»

اسمع يا صغيري..
من هنا تبدأ الحكاية.. حكاية الاحرار في العصر العشريني
كل ما تبقى منهم شرايين مشتعلة بنور القمر الفضي..
من هنا تبدأ الحكاية.. منذ ان دخل الاسلام والوطن قلبه الصغير، بلغ من العمر الاف السنين.. قد يشعرك سكون عينيه باللامبالاة.. لكن خلف صمت الجبال، زمجرة الاسود..
او تسمع يا بني؟!
انه خالد.. اذكره عندما حفرت يديه وشماً على جدران القدس: (يا عاشق الفردوس اقبل). رجال بلادي.. تسترخي اهدابهم فوق الزناد، تشق حارات المخيم خطاهم، تتسلق فوق مآذن المساجد ذكرياتهم..
هناك.. يُذل صمت الصحراء، ليزرع نبض الأغاريد.
او تعرف ماذا حدث يا صغيري؟!
انه مهرجان الكائنات يزف الى الحور العين شهيداً، احتوى العالم بدمعة .. بضحكة.. بحجر صغير.. انه خالد!! ⑤

منى ابو شيخة

ذكرى استشهاد المجاهد عصام البراهمه

مضيت عصام في قريتك عنزا، وحال زمانك يقول ان انتم قعدتم ورضيتم بالقعود فانا لا يقنعني سوى الجهاد والاستشهاد.
مضيت يا من اقلقت مضاجع اليهود وهم يحذرون منك، فما كان منهم الا ان نالوا بعد موتك.. انه عفريت بتسعة ارواح ...
فالى روحك الطاهرة.. نقول.. انما نحن على العهد ماضون مهما كان من سلام ووئام سنبقى نعلنها ونعلي اصواتنا بها.. لا حل الا الاسلام ولا ارض الا بالجهاد ولا اقصى الا بالاستشهاد.. ولا يبقى الا ان ندعو شباب الاسلام الى ان يحذو حذوك وحذو كل من اراد ان يعود له الاقصى. ⑤

جلنار فهيم فوزي

بدر .. والسمو في ظلال تلك الوقعة

دعونا نعود بخيالنا الى الوراء دعونا نقلب صفحات التاريخ ونتوقف قبل اربعة عشر قرناً من الزمان.. تحديداً عند وقعة حاسمة غيرت مجرى التاريخ.. دعونا نعيش في ظلال تلك الذكرى لحظات حالمة ترتشف من نبع بطولات اجدادنا الاوائل الذين سطروا على هام الزمان ارقى ابات الفخار.. عند الموقعة الاولى للاسلام الفتي في المدينة بعد ان سمع الصحابة رضوان الله عليهم ايات الجهاد تنزل من لدن حكيم عليم آمرة بالجهاد والاستشهاد في سبيله.. في نفس العام الذي فرض فيه الصيام رغم كل المشاق والصعاب.. داسوا على هوى نفوسهم ووطئوها باقدامهم ما ان نزلت الآيات تامر بالجهاد حتى خلصت الى نفوسهم العطش لمثل هذا اللقاء.. ما ان سمعوا الآيات تقول.. (اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير) بعد الاذن لهم بالجهاد بقي امر القائد العام رسول الله فكان الامر في نفس عامهم الاول وشهرهم الاول انطلقت القلة المؤمنة بالله ونصره تجابه قوى الشرك والوثنية.

ان القلم يقف حائراً يملي على الصحائف فلا يجد الا الارتشاف من نبع القرآن الذي وصف المعركة وكان وصفه الحق لانه من الحق (ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلّة فاتقوا الله لعلكم تشكرون. اذ تقول للمؤمنين الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة الاف من الملائكة منزلين. بلى ان تصبروا وتتقوا وياتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملائكة منزلين).

جاءت الآيات تخبرنا ان النصر من الله يمنحه لعباده الذين يخلصون النية له. دعوني اسطر لكم كلمات تلك الصفحة الذهبية التي يجب ان تكتب بمداد من نور.. انطلق المؤمنون ما ان سمعوا منادي الجهاد يصدح.. حي على الجهاد انطلقت القلة المؤمنة تحفها رعاية الله وتباركها ملائكته.. وعلى النقيض انطلقت جحافل الكفر والشرك بعددها وعتادها الى نفس اللقاء، وتجلت قدرة الله ان يصل الاسلام الفتي اولاً ويتخذ الموقع الافضل بعد استشارة الصحابة وبعدها وصلت جحافل الكفر وقد اعدوا الطبول والخمر والنساء كانهم واثقون من النصر وبالفعل وبالنظر الى ساحة المعركة ورؤية العدد والعدة يتوقع الهزيمة للاسلام ولكن رب العزة من فوق سابع سماء قد تكفل بنصر المؤمنين.. وتنجلي المعركة بنصر مؤزر للاسلام بان نكص الشرك على عقبيه تاركاً وراءه سبعين قتيلاً الى جهنم وسبعين اسيراً بيد المسلمين انتهت الموقعة بالنصر بسبب منة الله عليهم لعلمه انهم لو انهزموا في تلك المعركة بالذات لم تقم للاسلام بعدها قائمة ابداً.. لقد انتهيت من سرد تلك الصفحة الذهبية من تاريخنا ولكن قبل الختام.. اريد ان اعرض مقارنة حتى نرى البون الشاسع بين صحائفنا التي تحمل اللون الاسود الحالك المدلهم وصحائف اجدادنا اين نحن منهم.. بعدنا عنهم بعد السماء عن الطارق نحن في رمضان ونحن كما نحن اخلاقنا كما هي.. تصرفاتنا كما هي نجاهر بالمعاصي كاننا ننتظر عقاباً من الله.. شبابنا مائع منحل غارق في الشهوات كانه نسي او تناسى ان رمضان شهر السيف والقرآن. شهر الصوم والقيام. هذه حالنا في اسوأ حال –اني لا ابالغ– فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم. ⑤

معاذ عبد الرحمن

«همسة الليل»

في ذكرى استشهاد البطل مروان عرندس

في ليلة حالكة سوداء، في غمرة هيجان البركان، نبضات الغضب تشدُّ على الزناد وجمرات الانتقام تتهيأ.. عين البأس لا تغمض جفناً.. تأبى السمول.. ترضخ للروح.. تنظر ببريق دم العروق.. وخلف صخرة الزمان يربض أسد هزبر، يتلفف اشجان السماء الى الارض.. وتسعد انفاسه الثائرة.. بالتذلل.. بالابتذال.. تحت الرحمة.. يربضُ اسدٌ.. يترقبُ نفّات القدر.. على باب زمانه.. حبات الرمل تحكي للاجيال قصة الغضب. تنثر الفلّ والغار.. على مرمى الكرامة.. ودرّة التاريخ.

حكت الصحراء قصة جنود الوطن.. وحينما تحركت خطى الأشاوس فوق حبّات الرمل تخطّوا حدود السجون الكبيرة.. مسيرتهم شهادة الثورة على الجاني..

يتحرّر الفجر من الليل كلّ يوم.. امّا هم فحريتهم تنبض كلما نبض قلب طفل هائم بين اصقاع الوطن الحبيبة.. حريتهم مقيّدة خلف صدر.. شجّته رصاصات الغدر الخؤون.. حريتهم مسجونةٌ وراء مستنقع.. انحدرت مائه على خدّ اخترابة..

وجنّ الليل.. فرمى اسداله.. ابلج الأمل في صدر مروان.. فاتخذ من اصحابه حجاباً مستوراً.. ناجى فيه ربّه..

«يا ربُّ.. كم تاقت روحي للجنّة.. كم هامت.. كم تعلقت في حواصل طيور خضر.. كم سجعت عيني دمعاً.. سدّد خطاي.. واخفِ عيوبي.. يا ربّ»

استلقى مروان وصحبه.. فناموا وهاموا.. فاحتضنتهم اذرع الليل.. بدفء وحذر، استيقظوا على اشراقة الصباح فصلّوا الفجر.. فعرجت ارواحهم.. تتنسّمُ اريج الاقصى..

انطلقوا.. رؤوسهم مرفوعة.. حياتهم رخيصة، لله مباعة.. عيونهم تحدق أمامهم.. الدم يغلي كالمرجل.

– ما بالك يا مروان تحلم كالسنابل.. عُد فابذر ثم انظر واصبر..

– القدس تبكي.. والاقصى يجأر.. الناس هامت.. لا تدر أيرجع التتار.. أم تدوسهم أرذال البَشر.. من يهود..

– لكنك تتسرع.. عُد فاخلع حذاءك.. والجهاد كثير.. فلا تستعجل..

– كيف التمهل؟ .. وقد تلوّثُ الاسراء ومريم.. كيف اعودُ والتوبة لم تجعل لي في المنام هناءً.. كيف يا فجرُ.. تطلب مني مستحيلاً..؟

– أليست هذه تهلكة يا مروان؟! .. انت شابٌ بَعد..

– اترقد عيني وعين القدس تبكي اجيالاً وتاريخاً..

ايرتاح جسدي على المخمل.. واجساد الاطفال تمزقها اسياط الجهلاوين.. اتهنا روحي بطيب العيش.. وهناك سنابك الجبناء تطا دار جدّي وعمّي وخالي.. كيف تطلب يا فجرُ نكوصاً.. وانت الذي ترمه عيناي.. انت الذي تاقت ارواحنا للقياك..

– سأعود للقمقم يا مروان.. وان قتلوك.. كما قُتل القسّام والبنّا وعزّام وغيرهم من اجدادك المجاهدين..

– لا.. لا تعد الى القمقم. إرخِ سناك.. فلقد تركت من خلفي فتياناً امنوا بربهم وعزموا على الجهاد.. فلا تحرمهم سناك يا فجرُ.

– حسنٌ ايها الاشمّ. سر على بركة الله.. فلقد طالت همسة الليل.. عاد القدر يطرق باب مروان وصحبه.. وقد تعاهد الفتية.. لا يأبهون.. لا يبالون ما دام ربهم.. منسوج، محفوف برعاية الله العظيم..

الشمس لفّت انفاسها.. سرت القشعريرة فيها.. رغم هول حرارتها..

اصطفّ الاشاوس.. واشتعل القتيل.. فاستمر خمس ساعات.

توقف الزمان.. وانحنى اجلالاً.. والثناء لله.. صدح الرصاص صاح وبسم ودارت الرحى.. ومروان يستحث الحركة.. بعد ان مزّقته عشرات الطلقات.. وهاك مجداً في تلك الواقعة.. وخطّ سهماً بدمه..

– هيا يا اخواني هيا.. ما هو الاقصى.. لمن يحمي حماه.. اين من ينهي عهد الفساد.. اين من يثأر للقسام وصحبه.. اين من يحمي همسة الليل ليتنفس الصباح.. ⑤

نسيم مطير

شهادة دراسة ثانوية عامة منتهي مدتها

عندما زار احد الطلاب وزارة التعليم العالي ودخل قسم الدارسين وسأل احد الأساتذة العاملين عن امكانية الدراسة في الجامعات العراقية وبعض الجامعات العربية عن طريق الوزارة قال بان هذه الجامعات لا تقبل الا خريجي الثانوية لنفس العام وهذا الطالب خريج عام ١٩٩٣ اي العام الماضي ومدة شهادته ست شهور.

عند ذلك ثبت لهذا الطالب بان شهادته قد انتهت مدتها قبل المعلبات واكياس الحليب المجفف وعقاقير العلاج فهل هذا معقول؟ ⑤

عبد الله الضلاعين
كلية الدعوة واصول الدين

الله غايتنا

لكل انسان غاية في هذه الحياة يحيا لاجلها ويمضي عمره كله ليحقق تلك الغاية ويسخّر كل امكانياته ليحقق تلك الغاية.

اما المؤمن فهتافه الدائم الله غايتي اموت لاجله واحيا لاجله غايتي نشر هذا الدين وسيادته على البشرية جمعاء غايتي اقامة دين الله ورفع راية الحق المبين فوق كل الرايات ليتحقق وعد الله سبحانه لهذا الدين بالتمكين والسيادة...

اما الانسان الآخر فبغض النظر عن غايته فستكون حتماً غاية باطلة لانها تنكبت درب الهدى والرشاد. فهناك من تكون غايته في فرجه او بطنه وهناك من تكون غايته في منصبه وكرسيه وهناك من تكون غايته الفساد والافساد وهناك غايات اخطر واكبر وهي الحقد على دين الله وكل من يحمل هذا الدين ومحاربته بشتى الوسائل لا لشيء الا لان غايته الخبيثة تريد تحطيم هذا الدين.

ونحن سنبقى نردد من اعماق قلوبنا الله غايتنا عليها نحيا وعليها نموت وعليها نلقى الله ان شاء الله. ⑤

احمد امين

ساعة لكلّ شيء

حتى لا تشعر بالسأم يتسرّب الى نفسك، عليك بوضع خطة تسير عليها، خطة شاملة تتضمّن: ساعة لربك، وساعة لاهلك واخوانك، وساعة تروّح فيها عن نفسك، على ان لاتطغى الساعتان الاخريان على نصيب الساعة الاولى فهي الاحق بالاهتمام مصداقاً لقوله جلّ شأنه «وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا». ⑤

فاطمة جهاد

حين تخطئ المرأة معالم الطريق

الجاهلية منا يدرك ما كانت عليه اوضاع المرأة في الجاهلية من ظلم تجلى في تغييبها الى حد الاستعباد والاذلال، واطلاقها الى حد الفجور والانحلال، الى ان جاء الاسلام بمنهاجه الرباني الوسطي بمقياس مريح لمن التزمه وسار عليه رجلاً كان او امرأة. وكما نعلم فان القرآن لم ينزل جملة واحدة، كذلك كان الرسول عليه السلام يتبع اسلوباً معيناً في حياته ثم يبدله اذا نزلت سورة ناسخة لهذا الامر، فمثلاً كانت النساء في عهده يكشفن الوجه ولا يحتجبن عن الرجال فلما نزلت آية الحجاب حجبت نساء الرسول عليه السلام وكذلك المسلمات عليهن رضوان الله [illegible]

تفاصيل اعتقال ومحاكمة د. الرنتيسي

القاضي الصهيوني: هناك خوف حقيقي من استمرار الرنتيسي في فعالياته

السبيل -خاص

منذ ان عاد د. عبدالعزيز الرنتيسي مع اخوانه المبعدين صدر بحقه قرار بالاعتقال الاداري لعدة شهور وقدم للمحاكمة التي ما زالت مستمرة، وقد قدمت بحقه لائحة اتهام يتهم فيها بالانضمام الى حركة حماس وبتجنيد شخص للحركة واتهامات اخرى.

السبيل تنشر مذكرة اصدرتها دار الحق والقانون في غزة حول بعض تفاصيل اعتقال ومحاكمة د. الرنتيسي.

عادت الى ارض الوطن الدفعة الثانية والاخيرة من المبعدين مرج الزهور بتاريخ ١٥ ديسمبر ١٩٩٣ وهي تضم (١٩٧) مبعداً، وكان الدفعة الاولى قد عادت بتاريخ ٩ سبتمبر ١٩٩٣ وقد ضمت (١٨٩) مبعداً عائداً بينما سمحت السلطات الاسرائيلية لـ (١٦) من المبعدين في مرج الزهور بالبقاء خارج البلاد لمدة (٥) سنوات قادمة لا يسقط عنهم حق العودة بعدها.

وفور دخول المبعدين الى حدود البلاد الشمالية نقلتهم السلطات الاسرائيلية الى عدة مراكز اعتقال في غزة والضفة الغربية وعسقلان والنقب..

وكانت مصادر رسمية اسرائيلية قد اعلنت ان المبعدين جميعاً سيخضعون للتحقيق في مراكز اعتقال مختلفة ولمدد ليست طويلة.

ولم تنشر اي معلومات رسمية حول الاماكن التي نقل اليها المبعدون... وبعد مضي ايام بدأت السلطات في الافراج عن بعضهم، كما حولت بعضهم للاعتقال الاداري، وعلم ان عدداً من المبعدين لا زال موجوداً في زنازين انفرادية كما في سجن غزة المركزي وفي سجن الفارعة بالخليل.. وقد شجب واستنكر هذا الاجراء مؤسسات وفعاليات جماهيرية عديدة... واصدرت الهيئة الاسلامية العليا في القدس بياناً حول ذلك.

وتقول المصادر الاسرائيلية ان عدداً من المبعدين المعتقلين سيقدم للمحاكمة بتهم مختلفة بعد استكمال التحقيق معهم.. كما ان السلطات سلمت عدداً منهم بطاقة هوية خضراء مما يعني عدم امكان انتقالهم من المنطقة او السفر...

وكانت السلطات العسكرية الاسرائيلية قد اعتقلت المبعد العائد الدكتور عبدالعزيز الرنتيسي الناطق الاعلامي باسم المبعدين في مرج الزهور- فور دخوله البلاد، ولعدة ايام ليتيسر تحديد مكان اعتقاله، وحسب مكتب الصليب الاحمر الدولي بمدينة غزة فانه معتقل في سجن غزة المركزي، وفيما بعد تاكدنا من ان الدكتور عبدالعزيز الرنتيسي موجود الآن في احد زنازين سجن غزة المركزي بالاضافة الى مبعدين اخرين في السجن.

وبزيارته في سجنه قال الدكتور عبد العزيز الرنتيسي انه معتقل في سجن غزة المركزي لاسباب مجهولة... وقد شاركت الصحف العبرية في حملة اعلامية ضد المبعدين وخاصة الدكتور عبدالعزيز الرنتيسي، وكتبت صحيفة هارتس عنه خلال التحقيقات مع نشطاء من حماس في قطاع غزة والذين اعتقلوا في السنة الاخيرة تم الكشف عن (تورط) الرنتيسي بنشاط في لبنان وانه له علاقة بنشاط حماس في الاراضي المحتلة.

وان السلطات الاسرائيلية تتهم د. عبدالعزيز الرنتيسي بالتحريض في ضوء ما صرح به خلال وجوده في مخيم الابعاد بجنوبي لبنان عندما قال ذات مرة ان الانتفاضة ستستمر وكذلك ستستمر حركة حماس في نشاطها.

وحسب هارتس ان السلطات تتهم د. الرنتيسي ايضاً بالمشاركة في عمليات بصورة غير مباشرة.

وقد طلب ذوو د. الرنتيسي الافراج عنه بكفالة مالية. ولذلك عقدت المحكمة العسكرية في غزة جلستها يوم ٩ الجاري ١٩٩٤م، لكن طلب الكفالة الذي قدم بواسطة المحامي عمر البرش قد رفض وجاء في قرار الرفض ان الافراج عن المذكور في مرحلة السلام الحالية يشكل خطراً على عملية السلام...

حيث قال القاضي في قراره (على ضوء الموقف المتطرف لتنظيم حماس في هذه الايام تجاه مسيرة السلام فانه يوجد خوف حقيقي من استمرار مقدم الطلب في فعالياته.. وذلك لما لمقدم الطلب من المخالفات الامنية. وانه كما يبدو فان مقدم الطلب هو صاحب مكانة كبيرة في تنظيم حماس ومهمته هي تعيين مسؤولين في المناطق المحتلة واقالة الذين لا ينجحون في مهماتهم..).

وعلق المحامي عمر البرش الذي تولى الدفاع عن الدكتور، بقوله ان التهم الموجهه للدكتور الرنتيسي تفتقر للادلة او لاي اثبات لادعاءات النيابة العسكرية، وكذلك علق شقيق د.عبدالعزيز الرنتيسي وهو د. محمد بقوله ان الادعاءات جاءت محض افتراء وانه بريء مما يقولون وان هناك احساس بالظلم لاعتقاله، وان هذا القرار هو قرار سياسي على مستوى كبير ويهدف للابقاء على د. عبدالعزيز في السجن واعرب عن دهشته واستغرابه من ادعاءات القضاة بان د.عبدالعزيز الرنتيسي خطر على عملية السلام، وعلق الدكتور محمود الزهار احد المبعدين العائدين بقوله ان ما تدعيه السلطات هو محض افتراء، ولم يكن هذا من سياسة الاعلام عند المبعدين، ولم يكن هناك اي ارتباط بين المبعدين وما يحدث في الداخل الا بالجزء الخاص بعملية العودة... وان كلام الدكتور الرنتيسي في مرج الزهور لم يكن فيه اي تحريض على الاطلاق... وكان التركيز على عملنا كمبعدين فقط.

الرنتيسي رمز لصمود الشعب الفلسطيني

وفي جلسة الكفالة بتاريخ ١٩٩٤/١/٩ منع الجنود الاسرائيليون داخل قاعة المحكمة، الصحفيين من التحدث الى د.عبد العزيز الرنتيسي، وطلب التلفزيون الاسرائيلي (القناة الثانية) اجراء حديث تلفزيوني معه بشرط فك قيوده لكن الجنود رفضوا ذلك، وهو بدوره رفض اجراء اي مقابلة وهو مكبل بالاصفاد و من ناحية اخرى لم تسمح السلطات لاحد من اسرته بدخول قاعة المحكمة...

وقال المحامي عمر البرش في مرافعته رداً على ما نسب الى د.عبدالعزيز الرنتيسي من تقديم خطة لتنظيم حماس- ان ما جاء على لسان معتقلين من حماس كشهادة ضد الرنتيسي هي اقوال متضاربه ولا يمكن الاخذ بها في اي اتهام موجه للمذكور.

بينما طالب المحامي فتحي عكليه القضاء بمعاملة د.عبدالعزيز الرنتيسي كوجه سياسي يتحدث باسم الاتجاه الاسلامي كما هو الحال مع فصائل فلسطينية اخرى في الاراضي المحتلة.

ولا يزال د.عبدالعزيزالرنتيسي يقبع في زنزانته في سجن غزة المركزي بدون تهمه ثابته في انتظار محاكمته بتهم لا دليل عليها.

وقد مددت المحكمة العسكرية بغزة ايقاف د. الرنتيسي لمدة غير محددة لقصد تقديمه للمحاكمة.

وفي تاريخ ١٩٩٣/١٢/١٩ صدرت لائحة اتهام ضد الدكتور عبدالعزيز الرنتيسي تتضمن اربع بنود كما يلي:-

■ البند الاول : عضوية في تنظيم محظور منذ ١٩٩٢ وحتى ١٩٩٢/١٢/١٩ وحتى يوم اعتقاله كان عضواً في تنظيم حماس.

■ البند الثاني : تقديم خدمة لتنظيم محظور بان جند شخص لحركة حماس.

■ البند الثالث : تقديم خدمة لتنظيم محظور: بان امر الشخص المذكور في البند السابق بتجنيد اخرين ونفذ الشخص ذلك.

■ البند الرابع : تقديم خدمة لتنظيم محظور: بان قدم خدمه او عملاً لتنظيم حماس بان ارسل تقارير بشكل دائم الى شخص مسؤول في حماس تتضمن الاتصالات التي اجراها د. الرنتيسي واخرين مع ممثلين عن حركة فتح.

وقد انكر د. عبدالعزيزالرنتيسي جميع هذه التهم اثناء التحقيق معه حيث ورد في محضر التحقيق قوله (انا انكر كل المنسوب لي فلم يكن لي اتصال مع تنظيم حماس ولم اكن عضواً في التنظيم ولم اجند شخص لحماس ولم يكن لي اتصال مع اي جهاز من اجهزة حماس، وفي السابق حوكمت بسبب تهمه حماس وخرجت من السجن بتاريخ ١٩٩٠/٩/٤ ومنذ ذلك الوقت لم انضم للتنظيم ولا اعرف ماذا تريد مني).

وعن سؤال المحقق له قوله هل كنت في الماضي نشيطاً في حماس؟ اجاب انا كنت جزءاً من المجمع الاسلامي الذي اصبح حماس وايامنا لم تكن هناك فعاليات كهذه الموجودة اليوم، وانا كنت جزء من المرحلة الانتقالية لكنني حوكمت على ذلك حسب اعترافي.

وعن سؤال المحقق: انت معروف في المنطقة كمؤيد لحماس هل هذا الامر يجعل عناصر في التنظيم تقدم على استشارتك في نشاطات التنظيم؟ اجاب بوضوح لا.

وبسؤاله عن صلته باشخاص من حماس وعن منحهم الرأي والمشورة، اجاب: لم اقل لهم شيء وان احدهم كان جاري وانا احترم اخلاقه وصفاته.

وبسؤاله هل فعلاً كان لك اتصال مع الجهاز العسكري بمساعدة منطقة ميته للاتصال في الجامعة الاسلامية بغزة؟ اجاب: لم تكن لي نقطة اتصال.

وعن سؤال آخر هو هل كتبت رسائل لنشطاء في حماس؟ اجاب: انا لم اكتب رسائل لحماس.

وبسؤاله ماذا كان موقفك في فترة الابعاد؟ اجاب: لقد كنت المتحدث الرسمي باسم المبعدين دون اي اتصال مع اي تنظيم. ◉

"حماس" : اسرائيل وضعت جنوداً (عرباً) مجندين او متعاونين مع الاحتلال محل اليهود في قطاع غزة!

قالت حركة المقاومة الاسلامية "حماس" ان الحكومة الاسرائيلية سحبت الجنود اليهود من وحداتها العاملة في قطاع غزة المحتل، واحلت مكانهم عرباً للعمل في مواقعهم العسكرية.

وقال بيان وزعته كتائب الشهيد عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة "حماس" «ان معلومات استخبارية مؤكدة جمعتها.. من مصادر متعددة تؤكد ان الحكومة الاسرائيلية قامت بسحب اعداد من الجنود الاسرائيليين من اصل يهودي «وفي مقابل ذلك قامت.. بتعزيز تواجدها في القطاع والزج بالجنود الدروز والبدو لأداء الخدمة العسكرية في قطاع غزة»، وقالت الكتائب في بيانها ان هذا الاجراء يستهدف التقليل من عدد القتلى اليهود.

وحسب المعلومات التي نشرتها المجموعات الناشطة في الاراضي المحتلة فان السلطات الاسرائيلية قامت باستدعاء العملاء الذين يسكنون مخيم الدهنية في القطاع ومخيم فحمة من الضفة الغربية لأداء الخدمة العسكرية والعمل ضمن الوحدات الخاصة التابعة للجيش الاسرائيلي والتحرك مع الدوريات الاسرائيلية، وكانت السلطات الاسرائيلية قد اقامت بعد اندلاع الانتفاضة الفلسطينية في الاراضي المحتلة مخيمي الدهنية في قطاع غزة وفحمة في الضفة الغربية لحماية فلسطينيين متعاونين معها من هجمات نشطاء الانتفاضة.

واشار بيان مجموعات القسام الى ان عمل مقاتلي هذه المجموعات سيركز على «ضباط المخابرات الاسرائيلية باعتبارهم اهدافها الاولى» مؤكداً انه «سيجري استغلال كل متعاون يود التخلص من المستنقع الذي فرضته عليه قيادة الدولة العبرية» حسب تعبير البيان، وكانت مجموعات القسام قد اعلنت مسؤوليتها عن قتل منسق اعمال جهاز الاستخبارات الاسرائيلي في منطقة رام الله وسط الضفة الغربية بناء على معلومات زودها بها عميل مزدوج للحركة تمكنت من زرعه داخل جهاز الاستخبارات الاسرائيلي (الشاباك)، وهدد البيان المتعاونين الذين يرفضون التعاون معها بتصفيتهم مشيرة الى انه تم مؤخراً تصفية عدد من قادة المتعاونين في قطاع غزة على يد افراد جهاز الامن التابع لمجموعات القسام، ودعت الكتائب في بيانها الجنود العرب الذين يؤدون الخدمة العسكرية في الجيش الاسرائيلي الى ترك العمل في الجيش الذي «يقتل ابناء شعبكم في غزة والضفة ويشردكم من دياركم في النقب والمثلث ويحتل ارض الجولان السورية» حسب قول البيان، الذي اكد ان مقاتلي الحركة سيواصلون شن هجمات ضد الدوريات العسكرية الاسرائيلية دون اي اعتبار لهوية من يشارك فيها.

وحذر البيان الجبير الاسرائيلي من اي داعتداء ينفذه .. ضد المدنيين والابرياء من ابناء شعبنا وذلك بتصليا عدد من المستوطنين وضرب اهداف العدو المدنية»، وقال مراقبون ان التهديد بترجيه الهجمات للاهداف المدنية الاسرائيلية -وهو الاول من نوعه- يعتبر توسيعاً لاطار عمل المجموعات الفلسطينية التي حصرت نشاطاتها العسكرية ضد الجنود الاسرائيليين والمستوطنين المسلحين في الاراضي المحتلة.

وكررت كتائب القسام دعوتها للحكومة الاسرائيلية بوقف هجماتها ضد المستوطنين والاهداف المدنية مقابل «توقف الجنود الاسرائيليين عن اطلاق النار على العزل من ابناء شعبنا وترحيل المستوطنين من الاراضي العربية المحتلة وسحب اسلحتهم»، وكانت الحركة قد وجهت مثل هذه الدعوة للحكومة الاسرائيلية في اواسط شهر كانون الاول ديسمبر الماضي الا ان الحكومة الاسرائيلية رفضت الاستجابة لهذه الدعوة، مؤكدة «ان هذه ليست الطريقة المثلى لاجراء مفاوضات بين الجانبين. ◉

آفاق السبيل

■ منير شفيق

بيريز والمطلوب فلسطينياً

ورد في تصريح لبيريز وزير خارجية دولة العدو ان نصوص الاتفاقات ليست الشيء الهام، وانما المهم هو بناء «الثقة»، و نوع العلاقات التي ستقوم بين الدولة الاسرائيلية والحكم الذاتي الفلسطيني.

وبهذا يكشف بيريز بعداً آخر من ابعاد استراتيجية الكيان الاسرائيلي- فلسطينيا، للمرحلة القادمة.

فبعد ان اخذ كل ما يريد، بل اكثر مما كان يحلم اخذه، من خلال اتفاق اوسلو ثم اتفاق القاهرة. انتقل الآن الى التركيز على موضوع بناء الثقة، او نوع العلاقات التي ستقوم بين طرفي اتفاق اوسلو- اتفاق القاهرة مستقبلاً، واعتبر ان موضوع الثقة ونوع العلاقات هما الامر الاهم من نصوص الاتفاقات في قابل الايام.

اذا ترجمت هذه الاشارة العامة والغامضة نسبياً الى معناها المراد، في اطار عقلية القيادات الاسرائيلية، فستجدها معنى واحداً لا غير هو السعي لكسب ثقة تلك القيادة، والوصول بالحكم الذاتي الى مستوى الوثوق به اسرائيلياً، اي عليه ان يبني ذلك النوع من العلاقات التي ترضى عنها قيادة يهود اسرائيل، ولا حاجة الى التاويل هنا، فالمعنى واضح تماماً اي التحول الى موقع العمالة، فالعدو لا يثق بفلسطيني اوعربي او مسلم الا اذا صار عميلاً، واثبت انه عميل احادي الولاء والعدو لا يقبل علاقات للحكم الذاتي به غير علاقات التبعية لها «والدخول الايجابي في مشروعه الصهيوني ضد العرب والمسلمين، وهذا يعني اتباع ملته، و التبعية لاستراتيجيتهم.

بكلمة اخرى ان كل ما قدم من تنازلات في اتفاق اوسلو واتفاق القاهرة، وما يمكن ان يقدم من تنازلات لاحقاً غير كاف، ولا يعتبر نهاية المطاف بالنسبة الى ما هو مطلوب اسرائيلياً من الحكم الذاتي بعد قيامه وتشكله لان ما يكون قد قدم من تنازلات يصبح من الماضي، اما المستقبل فيتطلب الثقة والعلاقات الايجابية.. يتطلب «التعاون» والا باي اتجاه سيدور الدولاب.

الذي يريده بيريز من موقعي اتفاق اوسلو- اتفاق القاهرة هو الدخول في المشروع الصهيوني ليس شركاء وانما عملاء، اما اذا كان هذا مرفوضاً فسيجد الحكم الذاتي نفسه في ازمة حقيقية فبيريز لا يتحمل جاراً «مشبوهاً، او مشكوكاً فيه، او في ولائه فذلكم هو معنى تصريحه. ◉

تحية لنساء سرايفو

■ فاروق بدران

في بداية الانتفاضة قرات مقالاً في صحيفة محلية وعلى صفحتها الاخيرة بقلم مواطن من مدينة غزة يعيش في بريطانيا هذا المواطن يؤمن بان اهم مشاكل الامة العربية (كثرة النسل) ولهذا فقد قرر الا ينجب عسى ان يكون رائداً في هذا المجال، ليتبعه كثيرون فتقل المشكلات في الوطن العربي وتشتد وتقوى التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

هذا المواطن (الذي نسيت اسمه) سافر اهله الى غزة بعد الانتفاضة ببضعة اشهر، ومن مقاله ادركت ان له ما لايقل عن ست او سبع اخوات واخوة، وفي هذه الزيارة اكتشف ان (ابن اخته الاولى قد استشهدبرصاص اليهود، وان ابن الاخت الثانية جريح، وان ابن اخته الثالثة مطارد، وابني اخته الرابعة معتقلان، وان ابناء اخوانه من المشاركين في الانتفاضة فهم بين شهيد وجريح ومعتقل ومن خلال ذلك المشهد ادرك انه امام جيش من الاقارب من عائلة واحدة يقاومون الاحتلال.

يقول الكاتب: عندما رأيت هذا نكست راسي وعرفت اننا نقاوم الاحتلال بهؤلاء الفتية وتمنيت لو ان لي ولداً اقدمه شهيداً لهذا الوطن.

تذكرت هذا الرجل اليوم وانا اقرأ عن اخواتنا من نساء البوسنة فقد كتبت (ايفلين خيري) من الدمام عن اسلوب جديد لتبقى سرايفو على قيد الحياة، بان نساء البوسنايين في معدلات الانجاب.

قالت الكاتبة: (تقول مجلة نيوزويك) الامريكية في عددها الاخير ان لجوء نساء البوسنة الى الانجاب الاطفال برغم الحصار المفروض على سرايفو منذ ٢١ شهراً اصبح ظاهرة تستحق الدراسة، بعد ما تزايدت في الآونة الاخيرة بشكل ملحوظ فيما يعد احتجاجاً على سياسة التطهير العرقي التي يمارسها الصرب (مجلة المسلمون) اللندنية العدد ٤٦٧ بتاريخ ١٩٩٤/١/١٤.

ثم تضيف الكاتبة (وقد شهد الشتاء الماضي انخفاضاً في عدد السكان نتيجة لقلة المواليد بعد ان دمرت المدفعية الصربية مستشفى الولادة في سرايفو وتعرضت النساء لعملية اجهاض مستمرة بسبب القصف ونقص الاغذية والخوف من المستقبل، ففي بداية عام١٩٩٣ كان يولد طفلان فقط في اليوم في مدينة سرايفو التي يقطنها ٣٠٠ الف شخص.

ولكن مع تعايش البوسنيين مع الواقع المؤلم تغير كل هذا وفتح اثنان من المستشفيات اقساماً للتوليد واصبحت الاسرة مكتظة لدرجة تضطر معها الامهات للخروج من المستشفى بعد الولادة بيوم واحد وقد تزايد المواليد من شهر فبراير (شباط) الماضي بمعدل مرتين ونصف برغم نقص عدد السكان وهو ما يعد احتجاجاً صامتاً على سياسة التطهير العرقي الصربي).

ثم تضيف الكاتبة (يقول سيناد محمد بايتش اخصائي امراض النساء بمستشفى كوسوفو أن كل امرأة تلد طفلاً الآن هي بلا شك بطلة، فالامهات البوسنيات يعشن في صراع مع القناصة الصرب، فهن يلدن الاطفال كل يوم بدلاً من الاطفال الذين تقتلهم رصاصات الغدر الصربية، ويبدو ان المدينة كلها على هذا الرأي، فبالرغم من ان طعام الهيئات الاغاثية لا يكفي المرأة الحامل وحدها بـ ١٠٪ من احتياجاتها الا ان الجيران والاصدقاء يسارعون بمساعدة كل امرأة حامل.

وتقول جوردونا كيتش وهي سيدة بوسنية تعمل محاسبة في احد البنوك ان انجاب الاطفال اصبح له علاقة واضحة بالسياسة اننا نريد لسرايفو ان تبقى على قيد الحياة، ولذلك سنطلق عليهم الاطفال بدلاً من الرصاص، ومهما فعلوا فانهم لن يستطيعوا وقفنا وهكذا فالنتيجة واحدة، في فلسطين وفي سرايفو لان الاطفال امل الحياة، والحياة لا تستمر الا بهم.

اوجه كلامي هذا لمن يرون في اقتصار الاسرة على طفل اوطفلين عملاً مجيداً، لابل ازيد واقول ان هناك تزييفاً في الحقائق التي تقوم بها اجهزة الاعلام حول هذا الموضوع، فهي تركز على بعض السلبيات في بعض الاماكن وتتغاضى عن الايجابيات.

ادعو هذه الاجهزة -ان كانت وطنية- ان تزور فلسطين المحتلة، وان تزور سرايفو.

واحيي نساء الخليل وكافة نساء فلسطين بمناسبة مجزرة الخليل ان يقدمن هدية الى المجتمع وهذه الهدية طفل جديد على كل عائلة، تدخره ليقذف حجراً او يشارك في معركة التحرير القادم باذن الله. ◉

الدور الايجابي للأصولية

■ عبد الحفيظ علاوي

اننا وبكل بساطة نفهم الاصولية على انها عودة الامة الى جذورها الفكرية وقيمها الحضارية واهدافها الكبرى التي اجرى الغرب عليها عمليات الحذف والاضافة حتى طمس معالمها في نفوس نفر من ابنائها، ورسخ بدلاً منها مفاهيم ومصطلحات سلبية تمثل المفهوم الغربي للاصولية الدينية في اطار الممارسات ابان العصور الوسطى في اوروبا، وايضاً تهيئة الامة لاداء دورها بالمساهمة في التقدم الحضاري الانساني في ظل منظومة القيم الاسلامية.

من الامور التي لا بد ان تكون واضحة تماماً ان المفهوم الذي يحاول الغرب والصهيونية العالمية والامبريالية الامريكية والدب الروسي الجديد تعميقه عن الاصولية لمحاولة ابعاد الامة عن مرامي هذه القوى الحاقدة على امتنا وعلى الانسانية الخيّرة مفهوم خاطئ تماماً، ان الاصولية في الحقيقة دعوة الى كل اصيل وعميق في النفس والحياة بعيداً عن القشور والاشكال والاصولية «بمفهومها الاسلامي» تتعامل مع المكونات الاساسية للحياة، وتعمل على استخراج كل طاقات الانسان بصفته الانسانية، وتسعى الى تعميق مفهوم «الامة الخيرة» وتتيح المجال -في اطار التوافق الفكري والمحبة- الى كل الافراد والشعوب للتعاون ضمن منظومة قيمية اخلاقية ثابتة- على استثمار قوانين الحياة واعمار الارض دون تمييز في اللون او العرق او المعتقد في النظام المدني، والاصولية كذلك تضع قواعد للحياة يخضع لها الجميع ولا تؤمن بالعنصرية او الاقليمية او الطائفية، وهي كذلك تهدف الى تعميق صلة الانسان ونوع الانسان بالقيم الرفيعة، تعمل على ايجاد المجتمع النظيف، وتنشئة الفرد تنشئة اجتماعية اخلاقية يحب الخير لكل الناس، ويرتبط بخالق الكون والانسان ليتمكن من تحقيق السلام لضميره وللعالم من حوله، لان الاصولية «بمفهومها الاسلامي» تضع القاعدة الذهبية على لسان مفكر من مفكري الاصولية المحدثين «لا سلام للعالم ضمير الفرد لا يستمتع فيه بالسلام» (كتاب السلام العالمي والاسلام، الشهيد سيد قطب)، الاصولية كما نفهمها ببساطة لا تعتدي على كل من يعتدي عليها، ولا تؤمن بالسيادة العرقية اوالجنسية او الاقتصادية اوالجهوية او الفئوية، وانما تؤمن بسيادة المبادئ والافكار التي تخدم البشرية جمعاء، الاصولية باختصار هي دعوة لاحياء النظام العالمي الذي يتساوى فيه الناس جميعاً، ولا يتفاضلون الا بمقدار التزامهم الحق وعدم الاعتداء على حق احد، وان يرتبط البشر بالمعاني الكبيرة وليس بالقوى المادية الكبيرة فقط، الاصولية تقول «الخلق كلهم عيال الله واحبهم الى الله ابراهيم لعياله» الاصولية تعمل على تطوير نظام عالمي جديد يحس فيه المظلومون والمسحوقون -في ظل الانظمة المادية الاخرى- بالحرية والكرامة وحقوق الانسان. المجتمع الاصولي هو المجتمع الذي لا يبقي لاجئاً ولا مشرداً ولا مسجوناً ولا معتقلاً بسبب ارائه وافكاره وتمسكه بارضه وحقه وفي نفس الوقت لايقبل التبعية لاية جهة دولية، ولا يرضى بأن يفرط باي حق من حقوقه في وطنه وارضه ومجتمعه، ويرفض ان توظف امكاناته المعنوية والمادية الا لخدمةالمواطنين والبشرية جمعاء.

اننا نفهم جيداً لماذا يعادي الغرب الاسلام تحت «مصطلح الاصولية»، وندرك موقف احفاد هرتزل وبطرس الناسك وغودفري، وهرتزل وبن غوريون وابن وجلادستون وبروكلمان، من الاصولية الاسلامية -كما يسمونها- مع عدم موافقتنا على هذه التسمية.

ونعرف كذلك تطابق مواقف بوش وكلينتون وشامير ورابين، ويلتسين وجيرينوفسكي وبيريز وتحريضهم على الاصولية الاسلامية ولا نستغرب ذلك لانهم يريدون احتلال المنطقة وتمكين اليهود من السيطرة عليها وتجريدها من كل مصادر قوتها المادية والمعنوية وقتل روح العزة والكرامة التي ستحول دون استقرارهم ووصولهم الى اهدافهم المتمثلة في تغريب وتهويد المنطقة والاستمرار في تفكيكها لاتاحة الفرصة لاقامة الدولة اليهودية «اسرائيل الكبرى»، بعد ان استطاعت اسرائيل والصهيونية العالمية ان تقدم نفسها للغرب على انها اول خط دفاع غربي في وجه البربرية العربية الاسلامية، (لوجران، فلسطين المسلمة -شباط ١٩٩٤) هنا بيت القصيد ان الهدف هو كبح جماح الاصولية التي تمنع توسع الهيمنة الغربية اليهودية على المنطقة وعلى العالم، وبالتالي نختصر اهداف الغرب المتهود والصهيونية العالمية وامريكا في تكبيل العالم العربي الاسلامي حتى لا يتحرك وبالتالي تتاح لها فرصة الحركة وحدها وايضاً تحقيق وعد بلفور والتزام الغرب باقامة الدولة اليهودية على انقاض الدولة العربية الاسلامية والاصولية «بمفهومها الاسلامي» ومشروعها النهضوي تحول دون تحقيق تلك الاهداف وهم يعلمون انها ليست كالشيوعية لكن الشيء الذي لا نفهمه انسياق بعض الانظمة العربية الاسلامية وبعض التيارات الفكرية وبعض المؤسسات الاكاديمية وراء مقولة الغرب المتهود والتصدي لمواجهة التيارالاسلامي في بيئته الاصلية والطبيعية، بل ويصل الامر في بعض الاحيان الى حد اعلان الحرب والتصفية الجسدية، الا يدرك هؤلاء انهم يقفون في خندق واحد مع اليهوديةالعالمية والامبريالية الامريكية الحاقدة والروح الغربية الصليبية.

اما الشيء الذي نقدره ايضاً فهو ادراك كثير من القوى والفعاليات السياسية العربية الاسلامية والشخصيات الصحفية والاعلامية البارزة، وبعض قوى المعارضة للدور الايجابي للاصولية الاسلامية بمفهومها الاسلامي، ودورها في انقاذ الامة مما تتعرض له من هزيمة وضرب لمشروعها التحرري، ووقوف هذه القوى الى جانب امتها وذاتها بوقوفها مع هذا المشروع الاسلامي الحركي الذي يعمل على نهوض الامة ورفع الظلم عنها ورد الهمجية البربرية الحاقدة العنصرية، واحياء الروح الجهادية النضالية، وهذا الموقف نجده في كتابات البعض وتصريحات الآخرين، ونذكر في هذا الصدد ما اشار اليه الكاتب محمد حسنين هيكل في عدد جريدة الدستور ١٩٩٤/٢/٥ في تقييمه للاصولية «الاصولية ملجأ الوطنية المهزومة والمشروع القويم المضروب»، اقول تقديراً لمثل هذا التوجه وندعو كل الانظمة والفعاليات والقوى السياسية والمثقفين والادباء والكتاب بتبني حملة وطنية على مستوى المنطقة العربية الاسلامية للدفاع عن الاصولية الاسلامية وفضح ما يقع عليها من مظالم انتصاراً لامتها وتحقيقاً لطموحاتها واهدافها وقياماً بواجبها واداءً لدورها، لأن هزيمة المشروع الاصولي «بمفهومه الاسلامي» -لا سمح الله- هزيمة للامة بكاملها وفيه كذلك خسارة للبشرية جمعاء واتاحة الفرصة لقوى الشر الغربية المتهودة المتآمرة ان تتحكم في مصائر كثير من الشعوب وآثار تفردها وتحكمها ليست بحاجة الى بيان، فهي ماثلة في فلسطين وظاهرة في البوسنة والهرسك، وشاهدة في العراق، ولا تحتاج الى دليل في الصومال وجنوب السودان، وفي كشمير، وفي كل بلد للغرب عليه يد.

اننا ندعو الى ابراز الدور الايجابي للمشروع النهضوي الاسلامي بكل مضامينه وأبعاده، ومع ذلك فاننا مع النقد البناء لتجنب السلبيات والاستفادة من الايجابيات، وفي الامة مخزون هائل هائل اكثر بكثير مما يظن الكثيرون وهذه الامة، امة احمد والعهد احمد وهي عائدة الى ذاتها ودورها باذن الله. ◉

مذابح المسلمين

■ كمال رشيد

اذا تجاوزنا جرائم اليهود ومذابحهم في دير ياسين وقبية ونحالين وصفيح القلقيلي وغيرها، وقد لم [illegible] الجماعي فاننا نبدأ من التاريخ الاقرب الينا من مجزرة الاقصى التي كانت قبل اربع سنوات وفي يوم جمعة، وقد قتل الجنود الاسرائيليون يومها حوالي خمسة وعشرين شهيداً من المصلين الفلسطينيين.

واذا كان حديثنا عن المسلمين والشعب الفلسطيني فان مذبحة الحرم الابراهيمي في الخليل تلقي الاكثر ايلاماً واجراماً وتخطيطاً [illegible]

[illegible]

واذا كان الحديث عن المكان فقد كان المسجد مستهدفاً في مذبحة الحرم الابراهيمي كما كان مستهدفاً المسجد الاقصى، وفي كلا المسجدين يعتقد اليهود ان لهم حقوقاً تاريخية دينية [illegible]

واذا انتقلنا من الذاكرة الفلسطينية الى الذاكرة العربية والاسلامية فاننا نذكر مذابح صبرا وشاتيلا، وكان برصاص اليهود ايضاً، ونذكر مذبحة الامريكان في ملجأ العامرية في بغداد، ثم نذكر مذابح المسلمين في بعض الدول التي [illegible] بعد تفكك الاتحاد السوفيتي، ثم نذكر مذبحة المسلمين في مدينة بومبي في الهند، ونمر على مذبحة المسلمين في الصومال على ايدي الامريكان، ونصل بسرعة الى مذبحة المسلمين في سرايفو.

ونحن [illegible] الآلاف من المسلمين في العالم [illegible] لا [illegible] وكشمير والفلبين.

[illegible]